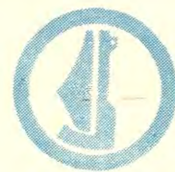
AS.SOMOUD



الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الرابعة - ١٥ آيار ١٩٧٨



٣٠ عاماً

عن الفلسطيني الانسان .. وليس الرقم

بقلم : شريف الربيعي

يتحدثون ، سياسيون عرب وعالميون ، وصحفيون عرب وعالميون ، وحتى بعض المسؤولين في « المقاومة » عن « الرقم الفلسطيني » ، الذي لا احد يستطيع ان يقفز عنه ، ولا معادلة تفوز ، دون ان يكون هذا « الرقم » في الصدارة من حركتها .

فهو « الرقم » الزاهي في معادلة الرفض والقبول ، وهو الساطع في جداول احصاء الحياة والموت ، الشهداء يحسبون ، والاحياء يحسبون ويناط « الرقم » ليخيف الاعداء ويسر الاصدقاء .

وتتوالى او تتهندس ، التصريحات اليومية واللحظية ، لتصب في التاكيد على اهمية هذا « الرقم » فهو الذي يفسد التسوية الاستسلامية ، وهو الذي يجلب الحظ والدولة معا ، وهو الذي يصنع السلام والحرب . وهو فوق هذا وذاك يجعل «كسرت الاعاشة» مستساغا ، او مرا ، وهو هنا وهناك يدل على الثورة وعلى الايجاب والسلب في مسيرتها .. الخ .. الخ .

هذا الرقم المفضي الى دهاليز السوء ، الذي يشاء ويفعل ، الذي يصنع القوانين ويلغيها ، الذي يعطي للحياة لونا وللزمن صفة، هذا الرقم المفضي الى دهاليز السوء ، الذي يشاء ويفعل ، مكونه الواعي ، من هنا تبدأ القضية وليست هي حتى الان في نطاق الحيوية الرقمية لفلسطين ، الا بقدر ما تلتم عليه الجزئيات كلها ، التي تؤلف قيمة « الرقم » وقدرته على التغيير والفعل الاكبر .

وحين تندفع التفاصيل الانسانية في رأس « القضية فلسطين » فان « الرقم » ليس كقيمة عددية يسقط مؤشرا للتاثير ، او رمزا للفخار ، ويتحول الاستعداد في طرح فلسطين داخل تاثير الرقم ، اساءة لابعادها الحسية كقضية شعب ، وتهتز القناعة في وجدان الحساب تماما ، وخارج جداول الاحصاء ، وداخل علم الرياضيات ، فان عملية « القسمة » على جسد فلسطين محاولة لالغاء الصفة الامثل ، في قدرة الانسان الفلسطيني على القرار والفصل الا كونه ملحقا بصفته الحسابية . ويتبع هذا التبجح صفة الالغاء المتعمد ، لدور فلسطين كوطن وناس وبطولة ، ليحل الخطا المتعمد في طرح فلسطين خارج جغرافية الحياة ، والصاق الرقم على النهوض النظيف للانسان الفلسطيني ، وتشويه معالم ارتياده للنضال والتاثير .

الفلسطيني ليس رقما ، ولا ينبغي ان يكون ، وهو لا يقبل القسمة، على المساومة ، وهو الانسان الثمين الحريص على هذه الصفة ، لا يقبل الجمع ، ولا الطرح ولا الضرب ، ويظل الاعتبار الاهم لحياة هذا الانسان اكبر من كل رموز الالحاق والاساءة حتى مع خلوص النية في التعبير .

ومن مستلزمات الوعي الاعلامي للثورة ، ان يكون التحديد والوضوح ، صفتان ملازمتان للتفكير والمخاطبة ، وعلى الثورة لكي تصون منجزاتها ، في ضمير العالم وفي الضمير العربي والفلسطيني ، ان تتوفر على رصد الكلام ، لكي لا ياتي التعبير المبعثر والعشوائي وكانه ، الافراز الواقعي لواقعية الثورة ، والمعبر عن سلوكها ، « الرقم » شتيمة عندما يطرح للدلالة على قدرة قضية في التاثير وخربطة الحسابات السياسية .

يقول الفيلسوف كيركارد « لست رقما حسابيا انني انا » وهذا استدراك لمعطيات الشموخ الانساني ، ويقولون عن التعذيب والاضطهاد انه يحول الانسان الى رقم ، اما الثوري الحامل بشارة التغيير داخل مسامات الزمن في الماضي والحاضر والمستقبل، فانه الفعل المضاد للمسخ والتحول الى «رقم» .

واذ كانت الاساءة لا تكمن في التعبير وشيوع المفردة « رقم » فانها اولا وقبل كل الاشياء ملاحظة من الصميم ، ان لا تنزعوا فتيل الفعل من فلسطين وانتم تتكلمون عنها ، لتاخذ ما تستحق فهي فعل كبير ، في وجدان العالم قبل اي اعتبار للكسب الاعلامي ، وكي لا نسقط في التعميم ونسحب الغطاء عن جسد القضية ، بحثا عن عري يفتن الناظر والمتفرج ، فانه ينبغي ان نحسن التعامل مع القضية واعتباراتها الثورية ، لفلسطين الارض والمنفى ، الوطن واللجوء ، الشهداء والبطولة ، الرصاصة الفاعلة ضد الاعداء والسياسة السابقة ، الى ضمير المخاطب ، ارحموا القضية من عبارات الاساءة ، بحسن النية يذبح الكثير ، وينطلق الرصاص الى صدور ورؤوس بريئة وطيبة ، وبحسن النية تبنى سجون كثيرة، وبحسن نية تفرش سجادة الضيوف على صدر فلسطين ، وبحسن نية لا ينبغي ان تكون لها الصفة هذه ، يتحدثون عن الفلسطيني ، القادر على لجم فتيل الاشتعال في حضارة العالم ، وبحسن نية لا ينبغي ان تمارس . يريدون تحويل الفلسطيني الى « رقم » . والغاء صفاته الانسانية .



الكاميرا و الكاريكاتير





ونسمّي أطفالنا ... أسماء الشهداء



عن "السياسة" الكويتية



AS_SOMOUD

الصمود

بيروت - الطريق الجديدة - شارع ابو سهل - تلفون ٣٠٨٠٧٩

أولى الكلمات

التاريخ لا يعيد نفسه ، والاعادة المقصودة تكرار الزمان والرموز ، أما ان تعيد الحوادث نفسها وباشكال متجددة ، فهذا شيء وارد بالتاكيد .

وما أشبه اليوم بالامس ، قالها احد المقاتلين القدامى من ثورة ٣٦ .

فالتواطؤ الرجعي العربي مع الاستعمار والصهيونية ما زال قائما ... الشعب هو الضحية دوما .

وتحت مظلة ادعاء الحرص على الشعب الفلسطيني وثورته ، حوصرت الثورة وما زالت .

فجيش الانقاذ العربيالرسمي لم ينقذ الثورة والشعب ، بل على النقيض فقد وجه الدفة باتجاه جزيرة رودس ، للتفاوض .

واليوم تجددت الاشكال ، الا ان المضمون ما زال متشابها لحد بعيد وبالامس تمكن (التضامن العربي) وتواطؤ الامبريالية والصهيونية ، من خسارة الارض ، وتشريد شعب .

الا ان النقطة المركزية ما زالت ، وكما كانت في الماضي ، تكمن في قيادة الشعب الفلسطيني نفسه .

فبالقدر الذي تهادن فيه هذه القيادة ، انظمة الاستسلام ، وتراهن على (جدية) الاطروحات الامبريالية ، تنزلق هذه القيادة ، في مهاوي التهادن ، وخسارة الارض وتشريد الانسان .

والعلاقة عكسية بالتاكيد ..

فهل سيعيد التاريخ نفسه ..؟



— في الخامس عشر من ايار ، وقبل ثلاثين عاما ، اعلن الكيان الصهيوني عن تاسيسه فوق الارض الفلسطينية ، عن ثورة الشعب ، وذكريات الماضي ، وتواطؤ الرجعيات العربية ثم النكسة .

ثوار الامس يتذكرون ! .. ص ١٠



— قبل زيارة السادات للقدس ، صرح الملك الحسن بان لقاء العبقرية الاسرائيلية والايدي العاملة العربية ، كفيلان بجعل الصحراء جنان عدن ..

.. العديد من اللقاءات السرية بين نظام الحسن واركان الكيان الصهيوني سبقت تصريح الملك الحسن ، اين تمت ، وما هي طبيعتها ؟ ص ٢٨



— في جولة لقاءات (الصمود) مع قادة الحركة الوطنية اللبنانية ، مقابلة مع الرفيق عصام نعمان ، اجابات حول تساؤلات عديدة عن الوفاق ، والجنوب ، والشرعية . ص ١٦

— لا زالت محاولات تشكيل الحكومة اللبنانية تواجه بتصلب الجبهة اللبنانية فهي تريد حكومة لبنانية تكمل ما عجزت الصهيونية عن تحقيقه ، وضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وهي لا تريد الا الوفاق ذو اللون الواحد والحكومة ذات اللون الواحد . ونجد ذلك كله مرفوض . ص ٢



لكي تكون الوحدة الوطنية سلاحا في يد الثورة ...



مرة اخرى تعود قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية في الصدارة من التطورات السياسية على صعيد الساحة الفلسطينية ، فمعظم مسؤولي فصائل المقاومة ، يواصلون الادلاء بتصريحاتهم الداعية الى ضرورة اقامة الوحدة الوطنية الفلسطينية . ومن المعروف لدى جماهيرنا ولدى كافة قواعد الثورة وكوادرها ، مدى الاهمية القصوى لقضية الوحدة الوطنية الفلسطينية ، والتي تشكل بالاضافة — الى مبادىء حرب الشعب الطويلة الامد ، والحزب الطليعي القادر على القيادة الفاعلة والفعلية — احدى اهم الاسلحة الثلاثة للانتصار على الاعداء الطبقيين والقوميين وعلى الرغم من معرفة هذه الحقيقة معرفة جيدة وبالرغم من كثرة التصريحات (الحريصة جدا) على الوحدة الوطنية فان الوحدة الوطنية لا زالت حتى الان وبشكلها الثوري السليم وصيغها التنظيمية السليمة لم تتحقق بعد فلماذا . .؟ فاذا كان الجميع يقر بأهمية وضرورة هذا السلاح ويدعو لامتلاكه ، ويطالب بها في الندوات الجماهيرية العلنية وفي الندوات الداخلية واذا كان الجميع يعترف بأن الوحدة الوطنية الفلسطينية سلاح من أسلحة الانتصار ومع ذلك لم تتحقق هذه الوحدة ولا زالت كما يبدو بعيدة المنال فاين العيب اذا . هل العيب في شعار الوحدة؟ ام في الطرائق والاساليب ؟ التي تستخدم لتحقيق هذه الوحدة . ان وقفة سريعة أمام ما طرح من أساليب لتحقيق هذه الاداة فاننا نستطيع وضع اصابعنا وبسرعة على مكمن الداء والخطر وحينها نقف وبشكل مباشر امام عقليات مختلفة المنابع والاتجاهات ، ونلمس بشكل سريع ايضا من هو الانتهازي الذي يرفع شعار الوحدة الوطنية بهدف الاستهلاك ومن هو الثوري والتقدمي الذي يسعى بكل قوة لتحقيق هذا المبدأ الضروري والاساسي للثورة . ان اطلاق الشعارات الرنانة في الخطابات والمهرجانات وعلى صفحات الجرائد لا يعني في النهاية اي شيء ، والاهم والمطاوب من ذلك كله هو اتخاذ خطوة عملية واحدة تكون منسجمة بشكل كامل مع اهداف الثورة الاستراتيجية ومرتبطة بالتحرك التكتيكي الذي يخدم هذه الاهداف ان ما توجهه الثورة من مخاطر كبيرة وفي مقدمة هذه الاخطار خطر تصفية ظاهرتها العلنية يتطلب التوقف بجدية ومسؤولية من قبل كل المنظمات الفلسطينية المؤمنة بالوحدة الوطنية وقبل فوات الاوان ليس بهدف انجاز الوحدة الوطنية فقط بل بهدف مراجعة مسيرتها الوحدوية السابقة ان الشكل السابق لصيغة الوحدة الوطنية التي مثلتها منظمة التحرير الفلسطينية اثبتت عجزها التام لان تكون قاعدة واداة تنظيمية سليمة تجمع كل منظمات المقاومة ولهذه الحقيقة اسباب عدة يقف في مقدمة هذه الاسباب :

اولا : — ان منظمة التحرير الفلسطينية غير مؤهلة لاستيعاب كافة فصائل الثورة ما دامت غير حاسمة لموقفها السياسي وتمتلك الاوهام حول التسوية وامكانية الحصول على بعض المكاسب منها . فاما ان تبقى قيادة منظمة التحرير متمسكة بموقفها التراجعي الذي اقرته في دورة المجلس الوطني الاخير ، فاننا حينها سنظل بعيدين وفي حل من كل ما تتخذه قيادة المنظمة من قرارات واجراءات . اما اذا تراجعت قيادة المنظمة ومطلوب منها — ان تتراجع — عن سياساتها الاستسلامية حينها نكون على استعداد للبحث في اسس جديدة للوحدة الوطنية الفلسطينية .

ثانيا : — ان منظمة التحرير لا يمكنها ان تكون اطارا صالحا لتحقيق الوحدة الوطنية في الوقت الذي لا زالت فيه قيادة المنظمة تراهن على الرجعيات العربية ومواقفها اكثر من مراهنتها على حركة الجماهير العربية وقواها التقدمية التي اثبتت الاحداث انها تشكل الاحتياط الحقيقي لثورتنا . ومن هنا فان المطلوب أن تغير قيادة المنظمة من نظرتها وتعاملها مع هذه القوى التي تعتبرها في المرتبة الثانية بعد الرجعية العربية وما تدفق التقدميين الى ساحة النضال ابان معارك الجنوب الا اوضح مثال على مدى ارتباط هذه القوى بالثورة الفلسطينية في الوقت الذي كانت فيه انظمة الرجعية العربية تقف متفرجة عما يجري . ليس هذا فقط وانما تطالبنا هذه الانظمة بالتوقف عن محاربة العدو .

ثالثا : — ان مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وكي تكون الاداة الممثلة لكل فصائل الثورة وتلعب دورها التاريخي المطلوب منها في تعبئة وتنظيم جماهيرنا ورفع صوته في كل المحافل النضالية والدفاع عن اهداف نضالنا في وجه حملات التشويش والتخريب التي تقودها الامبريالية والصهيونية ، ونظام السادات العميل ضد ثورتنا لا بد لهذه المؤسسات ان تكون بحجم هذه المسؤوليات الكبيرة ، الا ان الحقيقة شيء اخر . وقد اصبحت العديد من مؤسسات منظمة التحرير منابر للاصوات الانهزامية والاستسلامية بدلا من ان تتحمل مسؤولياتها الحقيقية في شحن همم الجماهير وتعبئتها لتواصل اندفاعها وتمسكها لتحقيق النصر . لقد اخذت بعض هذه المؤسسات تلعب دورا تخريبيا مكشوفا ضد الثورة والشعب . فسعيد كمال وباسم مكتب المنظمة بالقاهرة لا زال يمد خيوطه مع نظام السادات وعز الدين قلق في باريس يدعو للاعتراف باسرائيل كأمر واقع والطرزي باسم المنظمة في الامم المتحدة يعترف هو الاخر بوجود الكيان الصهيوني . ان هذه الصيحات المشؤومة لا تمثل رأي مطلقيها وانما تمثل رأي الذين يسمحون لهم باستخدام مؤسسات منظمة التحرير كوسيلة للتعبير عن مواقفهم السياسية الاستسلامية . وعلى ضوء ذلك فان المطلوب وحتى — تصبح الشواذ هي القاعدة — لا بد من اعادة البحث في تركيب هذه المؤسسات على أسس تساهم في خلق الاجواء السليمة لبدء حوار جدي حول الوحدة الوطنية تؤمن بمبدأ التكافؤ بين منظمات المقاومة .

رابعا : — لقد سارت قيادة المنظمة وطوال السنوات الاحد عشر الماضية على مبدأ التفرد باتخاذ القرارات ورسم السياسات ودونما استشارة احد ، مما ترك العديد من التساؤلات المشروعة لدى معظم فصائل المقاومة والفائدة التي يمكن تحقيقها من عملية التواجد في هذه الاشكال الوحدوية ، ما دامت القرارات تتخذ بعيدة عنها . وبصورة تتجاهل الاطراف الاخرى ، ان مبدأ القيادة الجماعية ، يشكل فعلا احد الضوابط الاساسية والمطلوبة لسلامة مسار العمل الوحدوي الجماعي . والتفرد ، بقدر ما هو اسلوب لا يوحي بالثقة ، فانه طريقة لتمرير العديد من القضايا المختلف عليها داخل اطارات العمل الوحدوي . لذلك فان مبدأ القيادة الجماعية يعتبر بحق احدى ضمانات نجاح اي خطوة وحدوية في الساحة الفلسطينية .

ان كل هذه الملاحظات السلبية التي نطرحها الان ، تؤكد انها عيوب يدركها القيمون على الثورة ولا بد هنا من القول ان العيب ليس في شعارات الوحدة الوطنية ولكن العيب في الاساليب المستخدمة لتحقيق هذه الوحدة .

خامسا : اما فيما يتعلق بموضوع وثيقة طرابلس والتي جاءت لتشكل الحد الادنى المقبول من الجميع ، لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس تتناسب والظرف السياسي الجديد الذي نشأ في المنطقة بعد زيارة السادات الى العدو الصهيوني ، فان تلك الوثيقة لم تنفذ حتى الان وبالرغم من مرور حوال عام عليها مع اننا نسمع الجميع يطالب بتنفيذها واعتمادها ...

فنحن في منظمات جبهة الرفض ، وحينما وقعنا على هذه الوثيقة ، ليس من موقع المناورة على شعار الوحدة ، ولا من موقع المزايدة على أحد . ولكن ايماننا واخلاصنا العميق بالوحدة الوطنية الفلسطينية هو الذي دفعنا لتوقيع هذه الوثيقة . ولا زلنا عند موقفنا حتى الان ولا زلنا متمسكين بهذه الوثيقة ونطالب بعقد المجلس الوطني لاعتمادها لانها — ولا زلنا نعتقد بذلك — تشكل الارضية التي يمكن ان تقيم وحدتنا الوطنية على اسس سليمة .

اننا من هذه المنطلقات نقول وبأعلى صوتنا ، لن نيأس ولن نكل او نمل ، من توجيه النداء تلو النداء ، الى جميع فصائل الثورة ، ان حققوا وحدة أداة الثورة ، فانها سلاحنا الفتاك لتصليب الثورة وسلاحنا الاكثر فتكا في مواجهة قوى الاعداء .

تصريحات موظفي منظمة التحرير المشبوهة

تخريب على الثورة ... وانحراف عن أهدافها

ابو حاتم يستنكر التصريحات وأبو اللطف يدافع عنها..

الجماهير الوطنية وقواها المناضلة « فصائل وحركات تحرر » اضحت على تماس يومي بالخبر .. بالحدث والواقع . وهذه القوى التي قدمت واعطت الكثير من اجل اوطانها وحرياتها وأراضيها السليبة من حقها ان تحاسب قياداتها تسألها عن الوعود المعطاة لها ، عن المصير الذي ينتظرها لان من يعطي دمه وماله وخيرة شبابه يجب ان يكون مطمئنا للايدي والعقول التي تتصرف بها . ولم لا والجماهير نفسها اولا واخيرا هي التي تدفع الثمن بدءا من التجاوزات الصغيرة وليس انتهاء بالانحرافات السياسية .

وضمن حرب نفسية لم تشهدها جماهيرنا من قبل بنفس الحدة التي تشهدها وتسمعها الان ادركت هذه الجماهير بان القضية الفلسطينية والارض والثورة والمصير معرضة للخطر في خضم هذا البحر الهائج بالمؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية والذي يتخذ هذه الايام من الشكل السياسي وسيلة لهذا الذبح في وقت لم تبرد بعد ارض الجنوب والمخيمات الفلسطينية من نيران اللهب القاتل الصهيوني والانعزالي الذي القي عليها ولا زال .. تحركات مشبوهة للرجعية العربية ــ ردهات الكواليس الامبريالية تعمل ليل نهار وبنادق الانعزاليين « مشحوذة » والموقف الرسمي الفلسطيني لا زال مائعا حتى الان وسط هذا الضجيج ، تتناول اجهزة الاعلام الغربية تصريحات لقادة فلسطينيين ، ولبعض



ممثلي منظمة التحرير مثلا تصريح رئيس اللجنة التنفيذية الاخ ابو عمار لانتوني لويس مراسل « نيويورك تايمز » والذي نشرته صحيفة « السياسة » الكويتية . اذ قال :

« ان الحل الوحيد الممكن لمشكلة الشرق الاوسط هو ان تقدم الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ضمانات لاسرائيل ولدولة فلسطينية » . وقد اعتبر هذا التصريح بمثابة يافطة سياسية تحرك على اثرها كلا من السيد زهدي الطرزي ممثل منظمة التحرير في الامم المتحدة قائلا في حديث للصحافيين الامريكيين يوم ٥ــ٥ــ٧٨ (وتناولتها السفير نقلا عن الــ ي. ب. ، و. ص. ف.)

« ان وجود اسرائيل لا يتوقف على اعترافنا بها .. ان وجود اسرائيل امر واقع . واضاف « ان انشاء دولة فلسطينية سيخلق حدودا جديدة يتحتم على اسرائيل الاعتراف بها ، والمح الى انه « سيتحتم على الدولة الفلسطينية في هذه الحالة ان تعترف هي الاخرى بحدود اسرائيل » ، وردا على سؤال قال « ان ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يعترف بان هناك دولة تدعى اسرائيل » . وعما اذا كانت المنظمة تسعى لاقامة دولتها على كل الارض الفلسطينية « القديمة والجديدة التي تحتلها اسرائيل الان ، اجاب « لا اعتقد ان هذا هدفنا .. لا » .

واوضح مشيرا الى تصريحات عرفات الاخيرة فقال « انه في الوقت الذي سيتم فيه انشاء دولتنا سيتم انشاء جمعية تاسيسية وسيكون من الممكن ان نمد ايدينا الى جيراننا وان نقيم علاقات جديدة وسيكون على جمعيتنا التاسيسية ان تقرر ما اذا كنا نعترف بحدود اسرائيل ام لا » .

ولحق عز الدين قلق مدير مكتب منظمة التحرير في باريس زميله الطرزي حيث قال في حديثه لمحطة التلفزيون الفرنسي ــ قنال ٢ ــ « انه لم يطرأ اي موقف جديد على تصريح الاخ زهدي الطرزي الذي قال فيه « ان الوجود الاسرائيلي امر واقع » واضاف قائلا « ان الفلسطينيين لا يقاتلون اشباحا فهناك طائرات اسرائيلية تقوم بقصف مخيمات اللاجئين في جنوب لبنان ، وهناك جنود اسرائيليون يعتقلون مواطنينا اذن دولة اسرائيل موجودة وهذا امر غير جديد » .

ابو حاتم ... التصريحات اساءة للثورة

وقد اثارت هذه التصريحات ردود فعل واسعة النطاق داخل الاوساط التقدمية والوطنية العربية اضافة الى الصدمة التي فاجات هذه التصاريح جماهيرنا بها ، وكانت اول ردود الفعل على هذه التصريحات المشبوهة تصريح من الاخ ابو حاتم مسؤول العلاقات الخارجية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » قال :

موظفي منظمة التحرير الفلسطينية لدى بعض المؤسسات الدولية وفي العواصم الاوروبية ومنها بالتحديد التصريح الذي جاء على لسان السيد زهدي الطرزي الموظف في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة في نيويورك تعرض فيه لقضية الوجود الاسرائيلي فوق ارضنا المحتلة ، وحول الدولة الفلسطينية والاعتراف المتبادل حول الاهداف المرحلية والاستراتيجية لمنظمة التحرير الفلسطينية ثم جاء تصريح السيد عز الدين القلق ممثل المنظمة في باريس ليؤكد ما جاء في تصريح السيد ــ الطرزي ، مما قد يوحي للاذهان بان هذه هي سياسة منظمة التحرير الفلسطينية الرسمية .

ان مكتب العلاقات الخارجية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » يوضح الحقائق التالية : ــ

١ ــ ان ما جاء على لسان السيدين ــ الطرزي والقلق لا يبدل موقف وسياسة حركة فتح التابعة من مبادئها واهدافها واساليبها التي حددتها منذ انطلاقتها ، ولقيت الدعم والتأييد على اساسها ضحت بعشرات الالاف من خيرة كوادرها وابناء شعبها من اجلها ، وبقيت عليها ، متصدية لكل محاولات حرفها وتشويهها .

٢ ــ ان هذه التصريحات لا تمثل مواقف وسياسة منظمة التحرير الفلسطينية النابعة من ميثاقها الوطني وقرارات مجالسها الوطنية التي ترسم خط المنظمة وسياستها ، وبفضلها وبفضل دماء الشهداء وتضحيات الجماهير الفلسطينية والعربية ودعم قوى التحرر والديمقراطية في العالم ، اصبحت المنظمة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

٣ ــ ان بيان الوحدة الوطنية الذي صدر في طرابلس اثناء انعقاد المؤتمر الاول لجبهة الصمود والتصدي والذي وقعته جميع فصائل المقاومة الفلسطينية ، حدد بوضوح ان لا صلح ولا اعتراف ولا مفاوضات مع العدو الصهيوني واكد الالتزام الكامل باهداف شعبنا وثورتنا . وبالتالي فان هذه التصريحات لا تمثل المقاومة الفلسطينية .

٤ ــ ان البيان السياسي الصادر عن حركة « فتح » في الثالث من الشهر الحالي ، والذي جاء على اثر دورة اجتماعات عقدتها اللجنة المركزية للحركة ، قيمت فيها الاوضاع التنظيمية والسياسية على كافة الاصعدة الفلسطينية والعربية والدولية حدد بوضوح لا لبس فيه مواقف حركة ــ فتح ــ من معظم القضايا السياسية الراهنة والتي تشمل دليل عمل نضالي لكافة قيادات وكوادر الحركة .

٥ ــ ان هذه التصريحات التي تصدر في هذا الوقت بالذات الذي تزداد فيه التحركات العربية والدولية لايجاد مخرج لمازق السادات ومبادرته الخيانية وعلى اثر صدور بيان حركتنا ، القصد منها تشويه وتحريف نضالات شعبنا وخلق البلبلة في صفوف مناضلينا، وزرع الشكوك حول الاهداف والمواقف السياسية المعلنة .

ونحن اذ نحذر من محاولات الالتفاف حول المواقف السياسية المعلنة والواضحة ندعو جميع كوادر الحركة والثورة ان يكونوا بالمرصاد لجميع الذين يحاولون

المعادية للثورة والقضية الفلسطينية مهما كان مصدرها .

ابو اللطف يدافع

اما الاخ ابو اللطف مسؤول الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فقد اجاب على سؤال حول موقفه من التصريحات الاخيرة فقال « تبين لنا ان الاخ الطرزي لم يدلِ باي بيان صحفي هذه الايام » .. وبشأن تصريحات القلق ، فأكد ان الصحافة الغربية عمدت الى تشويه ردوده ... ولدى دراسة نص المقابلة تبين ان ردوده لم تتضمن اية نصوص حول الاعتراف باسرائيل ..

ولا نود ان نطيل كثيراً في الحديث انما نقول ان خطوة عملية واحدة خير من دزينة « تصاريح » .. لذا فالمطلوب من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان :

١ ــ تسرع في تنفيذ وثيقة طرابلس الوحدوية والتي على اساسها تكفل وضوح الخط السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية والتي تضم « فصائل وقوى جماهيرية » مما يلزم بالضرورة كل عضو وعامل في اجهزة المنظمة التقيد بخطها السياسي العام الذي لا زال حتى هذه اللحظة مائعا .

٢ ــ حينها تستطيع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية محاسبة وعقاب كل من يخرج عن هذا الخط ولكن ما دامت قيادة المنظمة تتهرب من تحديد نهجها السياسي الواضح ، حينها علينا ان نتوقع امثال ، وليست هذه الحادثة هي الاولى والاخيرة على هذا النطاق فقد سبقتها حادثة سعيد كمال فلا زالت ماثلة في الاذهان ــ فلو ان عملية معاقبته تمت بشكل سليم لما تجرأ هذان « الممثلان » على الادلاء بتلك التصاريح .

فحتى لا نخسر ثقة جماهيرنا بنا ، وحتى نحمي الثورة من الانحراف وحتى تستطيع القوى الفاعلة ثوريا من التصدى للمؤامرات الداخلية والخارجية صغيرة كانت ام كبيرة ، حتى نتمكن من احباط التسوية الاستسلامية التى تقودها الامبريالية بشكل فاضح هذه الايام . حتى نحبط التحرك الرجعى العربى الذى يستهدف بندقيتنا المقاتلة وحتى نستمر فى السير ولو بصعوبة ــ نعرف مداها ــ من اجل تحقيق اهدافنا فى تحرير الارض كل الارض الفلسطينية ، نقول لكل الذين « يعلكون » بالمصير الفلسطيني من تعب فليستريحوا ..



جبهة الرفض..تدعم صمود الجماهير

في نطاق العمل الجماهيري لمكتب العمال المركزي ، ودعما لصمود جماهيرنا الفلسطينية بدأت اللجنة بتنفيذ ثلاثة خطوط مائية من المدينة الرياضية ، حتى الشارع الرئيسي في مخيم شاتيلا .

كما ويتضمن المشروع تعبيد الطريق الممتد من المدينة الرياضية حتى ساحة شاتيلا وتفرعاته . ويتضمن مشروع النشاط تنفيذ شبكة كهربائية في المنطقة .

بيان صادر عن المكتب الطلابي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية حول الوضع في جامعة بيروت العربية
لا للوصاية على جامعة بيروت العربية نعم للاطر الديمقراطية للعمل الطلابي في الجامعة

يا جماهيرنا الطلابية :

ان الصيغة العملية لحل المشاكل الطلابية الاكاديمية وغيرها تكون عبر وجود المؤسسة المعبرة بعمق عن ارادة القاعدة الطلابية والممثلة لها والتي تكون بمثابة الاداة القادرة على اقرار هذه المطالب على الادارة وليس العكس. ان هذه المسالة كانت السبب الرئيسي في تعطيل الكثير من المشاريع الطلابية وفي فرض المزيد من الابتزازات على طلابنا من قبل ادارة الجامعة مرة بحجة الامن ومرة بحجة النشاط السياسي التي مرت بها الساحة اللبنانية وبالتخصيص بعد العدوان الاسرائيلي على الجنوب ، مما ادى الى تعطيل الجامعة بحجج واهية وتحديد بدون ان تكتمل المناهج . ونحن كمكتب طلابي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ومن موقع التزامنا الواعي بالقضايا الطلابية نوضح ما يلي :

١ ــ ان الاتحاد القائم يمثل فئة معينة لا تلتزم بالقضايا الطلابية بقدر التزامها بمصالحها الفئوية .

٢ ــ لقد كانت هذه الفئة حجر عثرة امام كل المشاريع الوحدوية من قبلنا والتي نالت موفقة جميع الاطراف عن المصالح الطلابية .

٣ ــ اننا نطالب جميع القوى السياسية والطلابية بوقف عمليات التعطيل على العمل الطلابي من قبل فئات او هيئات بعيدة عن العمل الطلابي .

٤ ــ اننا نشاهد جميع القوى الطلابية وادارة الجامعة ان تعيد النظر بتركيبة اتحاد الجامعة والذي اصبح لا يمثل الحد الادنى من القاعدة الطلابية وبالضرورة ليس عنده القدرة على تحمل اعباء مطالبها .

المكتب الطلابي

في ذكرى اغتصاب فلسطين وقيام الكيان الصهيوني

٣٠ عاماً من النضال في وجه الغزوة الصهيونية والتآمر الرجعي العربي

المؤامرات المتواصلة تستهدف تثبيت شرعية الوجود الصهيوني في فلسطين ، ولم تتغير في الصورة إلا الأشكال ...

> ان الفكرة الصهيونية هي في جوهرها خاطئة ورجعية بصورة مطلقة .
>
> لينين

اذا كان التاريخ يعيد نفسه مرتين .. مره كمأساة ومرة كمهزلـــة ، فان الرجعيــــة العربية كانت وما زالت تمثل (المرة الثانية) من دورة التاريخ .. فقد مثلت المهزلـــة واستمرت بشكل يدعو للعجب حقا !!

فطوال الشريط التاريخي منذ ١٩٢٠ ، وامتداده لتاريخ ١٥ أيار ١٩٤٨ .. وبينما كانت القوى الفلسطينية والعربية ـــ تعي ولو بشكل محدود .. طبيعة المؤامرة التي تحاك خيوطها في معسكر العدو البريطاني ـــ الصهيوني ، حملت سلاحها قتالا عـــن وجودها المهدد ، بالتلويـــح بايجاد كيان بديل لوجودها .. منذ ان بدأت طلائـــع الغزو الصهيوني تأخذ شكلها الاقتصادي ـــ السياسي ...

كانت الانظمة العربية انـــذاك ، ترى بالمبعوث البريطاني ، رسولا للســـلام . ولا ترى بالغـــزوة الصهيونيـــة اكثر من اطراف لا تطمـــح اكثر مـــا تطمح به بريطانيا .. بريطانيا القادرة على وضـــع حد لكل شيء في هذا الشرق .. بريطانيا الوفيـــة لوعودها مع الملوك والرؤساء ..

بينما كانت بريطانيا تهيء كافة الاجواء والمناخات لنمو الحركة الصهيونيـــة وامتلاكها القدرة علـــى السيطرة على معظم فلسطين ..

وعندما اعلنت بريطانيا عن نواياها بانهاء الانتداب في ١٥ أيار ١٩٤٧ .. كانت الامـــور قد نضجت ، واصبحت الصهيونية تمتلك من السلاح والعتـــاد والظروف الدولية والعربية المساعدة ما يكفي حقـــا لاعلان كيان مصطنع .

كانت الانظمة العربية الرجعية ، على علم مسبق ، وادراك تام لما يجري .. ولكن بشكل صامت .

الحرب الرسمية العربية

وخلافا لكافة التقاليد العسكرية في العالم ، وتأكيدا لممارسة (دور المهزلة) ، ولاول مرة في التاريخ ... حددت الرجعيات العربية موعدا مسبقا (لحربهـــا المظفرة !!)وبينما كانت البارجة البريطانية تطلـــق صفارتها ايذانا بمغادرة المندوب البريطاني ميناء حيفا في منتصف ليل ١٥ أيار ١٩٤٨ .. اعلنت هيئات الاركان العربية ساعة الصفر ، لتحرير فلسطين .. بعد ان اقتنعت القيادات الفلسطينية الكلاسيكية بضرورة سحب القوات والميليشيات والابرياء من النساء والاطفال خوفا من تشابك النيران ! على ان يعود الجميع الى ديارهم في غضون اسبوع !!!

بعد ان تتمكن الجيوش العربية الرسمية ، مـــن تحرير الارض وتطهيرها من الاعداء ..

وبذلك تمكنت تلك الانظمة ، من التكلم بـــاسم جميع العرب ، وتمكنت مـــن ممارسة تضليلها ، وديماغوجيتها بشكل وقح وسافر ... ولعل نتائج تلك الحرب خير دليل على منطلقاتها .

فبدلا من (تحرير الارض) وبقدرة خفية ، ذهبـــت القيادات العربية الى (جزيرة رودس) لاجـــراء مفاوضات بين اسرائيل ومصر وتوقيع اتفاقية هدنـــة في الرابع والعشرين من شباط ١٩٤٩ .

وبنفس الجزيرة تبعت مصر الاردن لتوقيع اتفاقية هدنة ثنائية في الثالث من نيسان ١٩٤٩ بعد ان اعلنت المملكة ، حل قوات الجهاد المقدس في ١٨–١–١٩٤٩ .

وفي ٢٠ حزيران ١٩٤٩ وقعت سوريا اتفاقية الهدنة مع اسرائيل وبذلك انتهت المهزلة العربية ، والتي لم تنس تلك الانظمة من تجديدها في الخامس عشر من كـــل عام .. للتباكي على (فلسطين السليبة) وتصوير ما حدث بالنكبة وكأنها شيئا قدريا او ميتافيزيكيا .

البطولـــة والمأســـاة

واذا كانت الرجعيات الفلسطينية منها والعربية قد لعبت هذا الدور ـــ المهـــزلة .. فان الجماهـــير الفلسطينية والعربية وشرائحها الفلاحية خاصـــة والعمالية في المدن الفلسطينية قد ادركت بحسها العفوي وبتضارب المصالـــح الصهيونية والبريطانية مـــع مصالحها .. طبيعة المؤامرة التي تحاك خيوطها لسلب الوطن وطرد الشعب .

فمنذ عام ١٩٢٠ ومرورا بثورة ٢٩ ثم الثورة الكبرى ٣٦ ـــ ٣٩ تصدت الجماهير الفلسطينية وبالســـلاح لما يجري تنفيذه على ارض الوطـــن .. واستمرت الجماهير بشكل منظم في تصديها الشجاع ، والـــرد الثوري على العنف الفاشي الصهيوني ، حتى بعد سقوط بعض القيادات الفلسطينية ، والقضاء على بعض الاشكال التنظيمية الوطنيـــة ، وعلى عكس الانظمة الرسمية فلم تهادن الجماهير اعدائها يوما ، رغما عن النقص في العتاد ، والعدة ، وقد قامـــت الجماهير وفي اصعب الظروف بنسف شارع (هاسوليل) في القدس ٢٢ شباط ١٩٤٨ ونسف مقر الوكالة اليهودية العام في القـــدس ١١ اذار ١٩٤٨ .. واستمـــرت الاشتباكات في المدن بين قوات الهاغانا والجماهير وقد اعطى (عبد القادر الحسيني) مثالا رائعا في التصدي والصمود امام التراجعات العربية الرسمية وســـط ملحمة البطولة طيلة اربعة أيام من القتال مـــع العصابات الصهيونية من ٤ـــ الى ٨ نيسان ، والذي انتهت باستشهاده صباح اليوم الثامن من نيســـان ١٩٤٨ .

واذا كانت الفترة التاريخية السابقة قد تميـــزت بصمود جماهيري رائع وتهادن رسمي كامل ، فان نجاح المخطط الصهيوني في ابرز حلقاته ، واخطرها قد تمت فان ذلك لا يعود الى القدرة الصهيونية فقط .

بل انه يعود بمعظمه الى ذلك التواطؤ الكامل بين الصهيونية والاستعمار البريطاني الذي خلق بـــدوره كافة المناخات اللازمة لتمكين الحركة الصهيونية مـــن تعزيز قدراتها العسكرية ، وتنظيم صفوفها ، والاستيلاء على أهم المرافق الحيوية في فلسطين ، الاقتصادية منها ، والاعلامية ، ولولا تواطؤ الانظمة العربيـــة الرجعية والقيادات العشائرية والقبلية المتخلفة داخل الصف الفلسطيني نفسه ومساومتها على المصالـــح العظمى للشعب مع الاستعمار البريطاني بل والتحالف معه ، والاطمئنان لمخططاته وتحركاته .. كل ذلك خلق الظروف المؤاتية داخليا للاعلان التاريخـــي بانشاء ما يسمى (بوطن قومـــي لليهود) فـــوق الارض الفلسطينية .

ـــ اذن الدور الاكثر بروزا وخطرا ، هو خطـــر الرجعية العربية والتي تمكنت من خـــداع الجماهير الفلسطينية غير المنظمة بمعظمها باجلاء اراضيهـــا وتفريغ المدن والقرى .. بحجة الحرب والتحرير .

الرجعية وتجدد الاشكـــال :

واذا كانت الرجعية العربية قد لعبت دورهـــا التاريخي في الاسهام بشكل جدي في خدمة المخـــطط البريطاني ـــ الصهيوني وتسهيل الامور لاعلان الكيان الصهيوني فانها استمرت بهذا الدور مع تطويـــر اساليبها وتجديد اشكالها .

فبعد خوضها حرب ـــ الهزيمة ان جاز التعبير ـــ ساومت تلك الرجعيات في رودس على مصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة .. بل ان تفريغ فلسطين من سكانها كان من اسهامات الرجعية العربية بشكـــل او باخـــر .

وبعد تلك الاسهامـــات وبعد (رودس) تبنـــت الرجعيات العربية القضية الفلسطينية ـــ لفظيا ، ولعبت اقسى الادوار واشرسها في منع الشعـــب الفلسطيني من ممارسة دوره السياسي والكفاحي .. بل ومعاملتـــه على اساس انـــه (مجموعة لاجئين) ومعاملتهم معاملة المواطن من الدرجة الاخيرة ..

ان الدور الرجعي الرسمي ضد الشعب الفلسطيني منذ ١٩٤٨ وامتداده لبدايات الستينات .. قد اسهم في اخفاء الشخصية الفلسطينية بل طمسها طوال تلك الفترة .. ومع بداية ظهور التنظيمات الفلسطينية ، وبروز الطابع المسلح لها فان ذلك عبر التنظيم السري في البدء ، وبروز الشخصية الفلسطينية بشكل التحدي الجديد ليس للصهيونية والامبريالية فحسب بـــل للرجعيات المحلية بشكل اولي ومباشر ..

وليس غريبا ان يكون اولى الشهداء الفلسطينيين مع بداية الثورة المسلحة على أيدي الرجعية العربية .

ان تجدد الاشكال الرجعية يتكرر وفقا للمستجدات والظروف ومع تطور الاشكال الكفاحية الفلسطينية وشموليتها ، اتخذت الرجعيات العربية اشكالا جديدة تجسدت بالمساومة مجددا على قضايا الثورة والشعب بالقبول بمبادرة روجرز ، ثم محاولة انهـــاء الثورة الفلسطينية عبر المجازر الدموية في الاردن ١٩٧٠ ، ١٩٧١ ثم محاولة ضربها في لبنان ١٩٧٣ .. ثم التكالب الاخير عليها غداة حرب تشرين ١٩٧٣ ومحاولة ادخالها في التسوية مجددا تحت مظـــلة القرارين ٢٤٢ — ٣٣٨ ..

ان هذه الحلقة الاخيرة ، والتي ما زالت مستمرة تمثل اخطر الحلقات في تاريخ الشعب الفلسطيني .

وما أشبه الامس باليوم ..

حرب الرجعيات ١٩٤٨

حرب الانظمـــة ١٩٧٣ .

دخول الرجعيات مفاوضات رودس ١٩٤٨ ـــ ١٩٤٩

دخول الرجعيات الرسمية حلبة المفاوضات والدعوة لجنيف ١٩٧٣ ـــ ١٩٧٤ ، وتمهيدا لتسهيل الامور مجددا فلم تتوانى الانظمة الرجعية ، ان تعلن (تضامنها) مجددا للدخول الى لبنان ، للاسهام مجددا في الاخلال بميزان القوى لمصلحة الامبرياليين والرجعيين ومحاولة انهاء الثورة المسلحة ، دخولا بالمفاوضات والاستسلام وبالرغم من الفشل الاولي بهذه المهمة فلم يتوانى السادات (ممثل الرجعية العربية وانظمة الاستسلام) من الذهاب للكنيست بدلا من رودس لاعلان استسلاميته والاسهام مجددا في (تثبيت الاركان الصهيونية) و ا كانت الاطراف العربية الرجعية قد حسمت امورها بهذا الاتجاه .. فان الخطر المركزي يكمن في الصـــف الفلسطيني ذاته .. فكما اثبت التاريخ بان (حصان طروادة) الفلسطيني ومساوماته تسهم في جعـــل (السبع ايام العربية) للعودة ثلاثين عاما ويزيد ..

فان الاطمئنان مجددا للمخططات الرجعية العربية من الممكن ان تجعل المأساة بعدا لا منظورا من المأساة.



الشهيد عبد القادر الحسيني ، رفض التفاوض والاستسلام

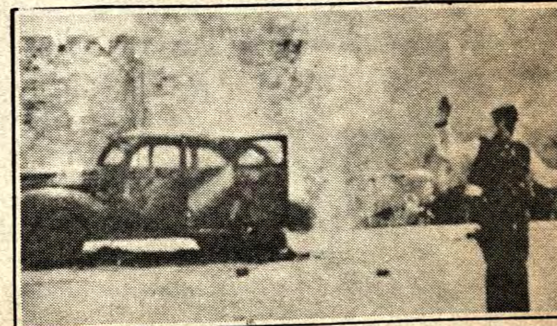


الشهيد عبد الرحيم الحاج محمد ، استشهد في معارك فلسطين



جنود بريطانيون يحرسون العصابات الصهيونية من المقاومين الفلسطينيين

منظر لا زال يتكرر على ايدي العصابات الصهيونية



احدى سيارات الصهاينة التي احرقتها المناضلون الفلسطينيون

ثوار فلسطين "للصمود" :

الخطر الأكبر ... أن يسلم الثوار سلاحهم

ابراهيم عطور : حوصرت مرّتين مرّة في صفد .. ومرّة في تل الزعتر ..

بعد ثلاثين عاما من رحلة العذاب الفلسطيني ، تمتد يداه المجعدتان الى درج الطاولة ، ويتناول بعض المفاتيح القديمة ، ويتهدج صوته :

ـ هذه مفاتيح منزلي في « البروة » في فلسطين .

امام هذا المشهد يتوقف قلمك عن الكتابة تحاول ان تكتب ولو حرفا ، الا انك تفشل ، تضيع الافكار في رأسك ، وتفقد الاسئلة ، تحس ان كل ما حولك توقف عن الحركة ، وان هذا الوطن العربي الممتد من الماء حتى الماء ، تراه يقف مشدوها بلا حراك ، وتلمح الكرة الارضية تتدحرج بين ارجل طفل على تراب المخيم ، ساعتها تدرك ان التاريخ الفلسطيني اكبر من الجميع ، واعظم من الاسطورة .

هذا ما حصل فعلا حين حاولت « الصمود » ان تنبش الذاكرة الفلسطينية المليئة بالاحزان والالام والعذابات التي لا تنتهي .

لم تكن تدري انك وضعت الملح على الجرح الفلسطيني المزمن ، وانت تقلب صفحات الايام الماضية ، وتلتقي الذين عاشوا الوطن شبابا ، وشاخوا في المنفى ... يحدثونك من القلب عن وطن اغتصب . ودماء زكية امتزجت بالتراب والبرتقال والزيتون ، يسمون لك الشهداء بأسمائهم ويصفون المعارك بأبسط وقائعها وتفصيلاتها الصغيرة والكبيرة ، ويوضحون لك تخاذل زعماء وملوك العرب في ذلك الوقت ، وكيف ضاع الوطن وتشرد هذا الشعب الصابر .

واذا كانت السنون الطويلة الماضية قد استطاعت تغيير اشكالهم فصبغت سواد شعرهم بياضا ، وحفرت تجاعيدها على وجوههم فهي لم تستطع تغيير ما في قلوبهم وذاكرتهم ، وكذلك فشلت ايام التشرد والمخيم ان تفشل فيهم ارادة النضال والعودة .

اليوم في ذكرى ١٥ ايار ذكرى الاغتصاب ، الجدود والاباء تذكروا على صفحات « الصمود » منذ اول صهيوني تمرغ على رمال شاطىء حيفا في فلسطين الى اخر جندي صهيوني قتل برصاص ابنائهم واحفادهم على تراب الجنوب اللبناني ، فكان هذا الحديث عن بطولات النضال . بطولات الشعب . من اجل الوطن . مع الذين قاتلوا ... وعاشوا . وعلى امل العودة يعيشون .

لولا عمالتهم للانكليز ..

في مخيم شاتيلا سألنا عن « ابي كمال » فلم نهتد الى منزله ، وعندما قلنا ابو كمال « البروة » اي نسبة الى قريته في فلسطين عرفه الجميع ، وارشدونا الى منزله . فلقد جرت العادة ان يقترن اسم احد سكان المخيم باسم قريته او بلده في فلسطين فتجد مثلا ابو محمود الصفوري ، ابو سعيد اليفاوي والشعباوي ، والشجراوي ... الخ .

ابو كمال البالغ من العمر ٥٨ سنة استقبلنا بضحكته العريضة التي لا تغيب عن شفتيه ولو لدقائق ــ كما حدثونا عنه ــ ومع « القهوة المرة » التي لا تفارق جلساته استطاع ابو كمال وهو يحدثنا عن الايام الماضية ان يرجع بالتاريخ قليلا الى الوراء ، وينفض الغبار من الدفاتر القديمة ليحدثنا عن ذكرياته وانطباعاته .



اول كلمة قالها لنا :

« الله يجازي ملوك وحكام العرب » فلولا خيانتهم وعمالتهم للانكليز في ذلك الحين لما ضاع وطننا وشرد شعبنا ...

نحن يا شباب قاتلنا بالبنادق « المصدية » وحتى بالعصي والحجارة لكن خيانتهم كان لها دور في تشردنا وضياع وطننا فهذا الذي حصل .

الصهاينة ليسوا وحدهم اعدائنا

في عام ١٩٤٨ كنت في قريتي « البروة » وكان بالقرب منا بعض المستعمرات لليهود .. وفي يوم اذكره جيدا حاول الصهاينة ان يسرقوا رزقنا فأحضروا الالات ليحصدوا قمحنا في طرف البلد ، فتصدينا لهم مدافعين عن رزقنا وارضنا ، فحاول الصهاينة احتلال البلدة حيث نشبت معركة ضارية دامت ثلاثة ايام قاتلنا ببسالة ، واذكر في اليوم الثاني للمعركة انه سقط منا شهيدين واحد اسمه علي حسين الزودي واخر من بلدة « سخنين » دوخي عبد المجيد . وفي ١٠ حزيران من نفس العام وصل « جيش الانقاذ » وعلمنا انهم وصلوا الى قرية « مجد الكروم » وعند العصر حضر قائد الفرقة العسكرية لا اتذكر اسمه الى « البروة » ، وطلب منا الخروج من البلدة لنرتاح وان جيش الانقاذ سيتمركز فيها استعدادا للهجوم على عكا وتحريرها حيث كانت عكا في ذلك الوقت محتلة من الصهاينة . وهكذا دخل جيش الانقاذ البلد .. اذكر الساعة الثانية بعد الظهر . ولكنه في الساعة السادسة من صباح اليوم الثاني انسحب من البلدة فدخلها « اليهود » بعدهم بالقوة .

حين اذن هاجرت من البروة الى نحف عند دار خالي ، هناك علمت ان جيش الانقاذ بدأ ينسحب من القرى الاخرى التي كان قد دخلها ، فتوجهت الى قرية « الرامة » وهناك ركبت « بوسطة » لشخص اسمه الياس الشكري وتوجهت الى بنت جبيل في لبنان بعد ان كانت معظم البلدان والقرى الفلسطينية قد سقطت .

يغيب ابو كمال في لحظة صمت ، وتلتمع عيناه . لست تدري بسبب الحزن او القهر ، يطول صمته ، فتحاول تدارك الموقف وتتوجه بالسؤال :

ــ ولماذا جيش الانقاذ انسحب من المواقع الفلسطينية ؟

تحتد نبرته قائلا « يا ولدي الصهاينة ليسوا وحدهم اعدائنا هناك انظمة عربية ضدنا ، الملك عبد الله كان عميلا مرتبا للانكليز وكذلك الملك فاروق ونور السعيد اعطوا الجيش اسلحة فاسدة كانت تنفجر بالجنود العرب ، وللحقيقة ان الجنود العرب في جيش الانقاذ كانوا يتمزقون وهم يشاهدون الجنود الصهاينة يحتلون المدن والقرى الفلسطينية ولكن « ماكو اوامر » . كان يحدث هذا في الوقت الذي كانت فيه الاذاعات العربية « تطبل وتزمر » كعادتها اليوم .. اذكر اني كنت في بنت جبيل ، وكان يوم خميس وبالتحديد الساعة الثانية والنصف في « عز الظهر » حيث كان المذيع احمد سعيد في الراديو يذيع بأن فيالق من جيش الانقاذ في طريقها الى منطقة « الجش » احدى القرى في شمال فلسطين ، وبالفعل شاهدت حوالي « ١٣ بوسطة » كانت تحمل نجدة من المجاهدين المغاربة مرت من بنت جبيل وحين وصلت الى مشارف قرية الجش كان الصهاينة قد



المنبر الحر

اعطونا سلاحاً

اطلعت على تصريح الفريق غلوب قائد الجيش الاردني الذي ينتقد فيه وكالة الاغاثة ، وهذا ردي عليه :

١ ـ ان العرب لا يريدون احساناً ولا مشاريع .

٢ ـ من خلق الوكالة ، الم تخلقها دولته ؟ من شرد اللاجئين ؟ الم تشردهم دولته ؟ الا فليعلم غلوب ومن لف لفه ، اننا لا نرضى بنعيم الدنيا كلها بديلا عن اوطاننا ، ونحن لا نريد مشاريع بل نريد العودة ليس الا .

٣ ـ لقد سئل غلوب اخيراً عن مصير فلسطين واللاجئين فقال : هذا الجثمان ... رمسه افضل من ان يبقى اجرد وعندما قال له الحضور : اننا نسألك عن مصير فلسطين واللاجئين .. فاجاب : ان الميت لا يبعث حياً ..

الا فليفهم غلوب ان من يعتبره ميتاً سيبعث حياً برغم انفه ، وسنشنها عما قريب حرباً شعواء لانقاذ بلادنا .. وكل ما نطلبه هو تقديم السلاح لنا نحن الفلسطينيين نرى العالم ماذا يمكن ان نعمل .

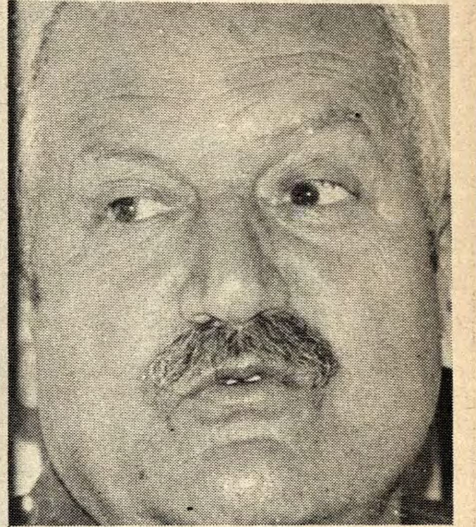
مصطفى سلامة
شقيق القائد الشهيد حسن سلامة

سمعوا النبأ من الراديو فاستعدوا وتنكروا باللباس العربي ، وحاصروا المجاهدين واطبقوا عليهم .

ثورة اليوم امتداد لثورة الامس :

ــ والان بعد ثلاثين عاما على التشرد والنكبة هل ترى ان ثورتنا الان اكثر تطورا ، عن الثورات السابقة في فلسطين؟

يقول ابو كمال : هذه الثورة هي امتداد لثورتنا في فلسطين .. ثورة ١٩٢٩ و ١٩٣٦ لا نستطيع ان نفصلها عن بعضها ، صحيح ان ثورتنا هذه الايام اكثر تطورا ، فهي تملك سلاحا وفيرا افضل من السلاح في الماضي ، وكذلك تمتلك وعيا اكثر من السابق ، لكن وجه الشبه بين ثورات الوطن ،



أبو كمال : الاتفاق بين بعضنا هو الخطوة الأولى على طريق النصر

● على أمل العودة ... لا زال يحتفظ بمفتاح منزله في فلسطين

وثورة هذه الايام هو ان الحكام والملوك العرب ما زالوا يتصرفون تصرف حكام الامس . « يا شباب الانظمة العربية تخاف ثورتنا ، لان الثورة مثل النار » بدها حطب فأنها ستمتد الى قلب عواصمهم وتهدد « كراسيهم » والكرسي عنا طماع . ولذلك كثرت الضربات والتآمر على ثورتنا من فلسطين والى هذه الايام .

الحكام زائلون والشعوب « بشرفي اصيلة » وسيكون لها دورا في المستقبل .

مفتاح منزله في فلسطين وهويته ، وقصيدة

قلنا لابي كمال من خلال هذا العمر الطويل ، من ضمن التجارب التي مررت بها ما هي ملاحظاتك حول بعض الامور في ثورتنا هذه الايام ؟

رشف آخر ما تبقى في قعر فنجان القهوة المرة ، وفكر قليلا وقال :

الشيء الاساسي اليوم يجب ان نكون متفقين مع بعض، والوحدة الوطنية بين الجميع هي الخطوة الاولى على طريق النصر ، والشيء المهم والذي يجب ان لا يغيب عن اذهان الشباب اليوم التمسك بالبندقية ، وعدم الرضوخ لشروط الانظمة العربية ، فسبب نكستنا هي الانظمة الرجعية وليس اي شيء آخر .

شعرنا ان الحديث طال مع ابي كمال ، وكنا نود ان نبقى لكن الحكاية الفلسطينية طويلة ، طول العذاب والالام والبطولات ، والتضحيات وتحتاج الى صفحات وصفحات ، وقبل ان نودعه اصر ان يرينا شيئا . فأمتدت يداه الى درج الطاولة ، وتناول علبة قديمة اخرج منها هويته الشخصية في فلسطين ، ومفاتيح منزله في قرية البروة ، وقصيدة قديمة انشدها قائلا :

هجرناها وطال بنا الغياب واقدس ما فيها التراب
هجرناها كي نعود غدا شبابا ومن اعمارنا انفرط الشباب

اخي الشهيد

اول ما لفت نظرنا حين دخلنا منزل ابو طارق صورة كبيرة معلقة على الحائط وحين سألناه عنها اجاب بهدوء وبلهجة شعرية :

ــ انها صورة اخي الشهيد حسن سلامة احد القادة البارزين في ثورة فلسطين سقط شهيدا على تراب الوطن عام ١٩٤٨ .

فأبو طارق الذي تجاوز عمره الخامسة والخمسين يجمع في رأسه الذي غزاه الشيب « ارشيفا » كاملا عن فلسطين وثوارها منذ وعد بلفور وحتى هذه الايام ، فهو من المشاركين الاوائل في معظم الثورات في فلسطين ويتذكر ادق التفصيلات عن المعارك ويسمي الاشياء باسمائها وكأنها امامه يصفها عن قرب .

وحين هاجر من قرية « كولية » قضاء اللد هاجر معه تاريخ حافل بالبطولات والتضحيات ، وفي الوقت نفسه حمل معه حكايات عن انظمة عربية تآمرت على فلسطين وشعبها .

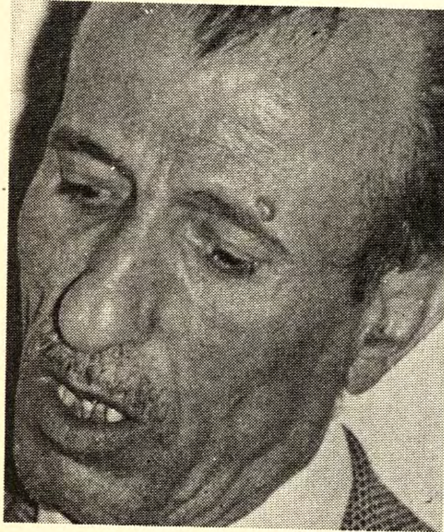
ــ بدأنا مع ابي طارق منذ البداية فقال :

منذ وعد بلفور عام ١٩١٧ كان هناك احزاب في فلسطين اتذكر منها حزب الاستقلال ، حزب الشباب ، حزب العربي ، حزب الوطني ، وقد برزت هذه الاحزاب بشكل واضح ابان ثورة ١٩٣٦ حيث اشتركت جميعها في الاضراب والثورة ، وقد سبق تلك الفترة ثورات في عام ١٩١٩ ــ و ١٩٢٩ ، ولكني في تلك الفترة كنت صغيرا ، ولا اعيها جيدا . وما اعرفه ان شعبنا تصدى للاحتلال البريطاني ــ ويذكر اخي الشهيد في مذكراته ــ بأن مجموعات من الشباب كانت تتصدى للقوافل البريطانية وتستولي على سلاحها ومن المعروف ان الانكليز اذا ضبطوا عند احد الفلسطينيين ولو رصاصة « يروح فيها اعدام » بينما كان اليهود مدججين بالسلاح ، وبحوزتهم كافة الاسلحة .

نسف الانكليز بيتنا واعتقلوا والدي

ــ هل في ذهنك وصف لمعركة اشتركت بها ؟

يغيب ابو طارق في لحظة تفكير عميق ليسترجع في ذهنه ذكريات سنين مضت : « اذكر انه في عام ١٩٣٧ علمنا ان مهاجرين يهود قد حضروا من اوروبا ووصلوا الى حيفا عن طريق البحر ، وتناهى الى سمعنا انهم سيستقلون القطار .



أبو طارق : الجامعة العربية استجابت لضغط بريطانيا لمنع وصول السلاح لنا ... فخزن السلاح في دمشق

● كان الشعب اللبناني أول الشعوب العربية التي تبرعت لثوار فلسطين عام ١٩٤٧

فجهزنا شحنات من المتفجرات ، كنا قد استولينا عليها من الجيش الانكليزي ، وحملناها على الجمال ، ووضعناها تحت قضبان سكة الحديد بين منطقة « رأس العين » و « جلجولية » وبالفعل انفجرت الشحنة ، ونسف القطار وسقط عدد كبير من القتلى اليهود على الرغم من الحراسة البريطانية المشددة وقتذاك .

وعلى اثر هذه الحادثة دارت معركة حامية استشهد فيها ابن عمي محمد ياسين وابن خالي محمد سمحان ، وجرح اخي حسن سلامه برصاصة في كتفه ، حيث ارسلناه الى طبيب سري استأصل الرصاصة ، وبعد يومين تعرف الانكليز على جثث الشهداء وعرفوا بيوتهم في القرية فحضرت دورية بريطانية ، يومها نسفوا بيتنا ، وبيوت اهل الشهداء .

واعتقلوني انا ووالدي وسجنا في سجن يقع في مستعمرة « رامات غات » وبعد ثلاثة ايام من السجن اطلقوا سراح والدي ، ونقلوني الى سجن اخر في مزرعة عكا .

وبعد هذه الحادثة كانت المعارك قد اشتعلت في جميع انحاء فلسطين .

ــ وسألنا ابو طارق عن الشكل التنظيمي للثورة في ذلك الحين فاجاب :

« قسمت فلسطين الى مناطق ، وكانت كل منطقة تضم مجموعة من القرى وكان يوجد في كل قرية فصيل من الثوار ، ومجموع هذه الفصائل تابعة لقيادة المنطقة ، فمثلا :

ــ القطاع الغربي للمنطقة الوسطى ، والذي يضم يافا ، مجدل غزة ، الرملة ، اللد كان قائده الشهيد حسن سلامه .

ــ المنطقة الشمالية ، وتضم طولكرم ، قلقيلة وكان قائدها عارف عبد الرزاق .

وكان عبد الرحيم الحاج قائد منطقة طولكرم وجبل نابلس . واذكر ان ابو خالد كان مسؤولا في منطقة حيفا ، وابو محمود غزلان كان مسؤولا في منطقة الناصرة . وكذلك حسن شبلاق .

ــ المنطقة الشرقية والتي تضم القدس والخليل كان مسؤولها الشهيد عبد القادر الحسيني .

ــ وكيف كانت علاقة القيادات مع بعضها ؟

مع الاسف كانت تظهر خلافات فيما بينهم ، ولم يكن هناك تنسيق على المستوى المطلوب .

ــ وكيف كنتم تحصلون على السلاح ؟

كنا نلجأ الى شرائه من الدول العربية المجاورة الى جانب شن غارات على مراكز البوليس البريطاني ومصادرة ما فيها من اسلحة ، ولكن السلاح كان قليلا جدا ، وان توفر فهو سلاح قديم ومن النوع الانكليزي والالماني ، وحتى « العصملي » ــ العثماني ــ مثل سلاح يسمى « ستن » واخر « متر اللوز » .

ــ وهل كنتم تعتمدون الخطط العسكرية في معارككم ؟..

الواقع انه كان ينقصنا التدريب . ومعلوماتنا العسكرية كانت بسيطة وكنا نلجأ الى تقسيم مجموعات الثوار الى ميمنة وميسرة ، وقلب وعندما كان العدو يطوق الثوار تحضر نجدات من القرى المجاورة وتبدأ بشن هجماتها من داخل الطوق وخارجه .

طارده الانكليز فالتجأ عند معروف سعد

ــ وما حكاية اخيك الشهيد حسن سلامة ؟.

يحدق ابو طارق في الصورة المعلقة على الحائط ، ويصمت قليلا في محاولة لترتيب ، ما بقي عالقا في ذهنه من ذكريات :

« بعد ان ساهمت الحكومات العربية في وقف ثورة ١٩٣٦ سافر اخي بعد عامين الى العراق ، حيث تدرب في الكلية العسكرية هناك ، واشترك في ثورة رشيد علي الكيلاني ، وحين فشل الانقلاب غادر العراق ، وتوجه مع جنود كانوا معه الى تركيا ، ولكنها رفضت استقبالهم ، فرجع الى حلب ، ومن حلب تمكن من الذهاب الى تركيا خلسة ومنها الى المانيا ، وهناك دخل الكلية الحربية وتدرب على مبادىء حرب العصابات .

وفي سنة ١٩٤٤ هبط بالمظلة من طائرة المانية في اريحا ، حيث اكتشفت الحكومة البريطانية في ذلك الوقت امرهم ، وضرب حصارا على المنطقة ، ولكنه استطاع الهرب ، وتوجه الى المنطقة الشمالية ، **ومنها تمكن من الفرار الى لبنان حيث مكث فترة من الزمن في منزل الشهيد معروف سعد لترتيب الامور . واذكر وقتها ان لبنان البلد الصغير استطاع** ◄



رشيد عوده : قاتلت في فلسطين بنفسي وأقاتل الآن بثلاثة أولاد..

• أكثر ما يحز في نفسي هو رؤية التنظيمات تشتبك مع بعضها !

شعبه في عام ١٩٤٧ ان يتبرع بمبلغ مليون جنيه ونصف لشراء السلاح لثوار فلسطين. وبالفعل تم شراء السلاح من تشيكوسلوفاكيا ووصل الى لبنان فقامت قيامة مدير المخابرات البريطانية في منطقة الشرق الاوسط « مستر كلاتون » فضغط على الجامعة العربية ، وهي بدورها ضغطت على لبنان ، واخيرا سلم السلاح الى اللجنة العسكرية في دمشق على ان توزعه للمجاهدين الفلسطينيين . ولكن السلاح لم يوزع ، وعاد اخي الى فلسطين في حرب ١٩٤٨ .

ــ وكيف استشهد ؟

في احد الامسيات بلغنا ان الصهاينة هاجموا قرية رأس العين ، وكان فيها جيش عراقي ، ولكنه انسحب منها دون اعلام قائد الثوار في المنطقة ، فاستنفرنا الثوار وتوجهنا الى « رأس العين » وتقع على مقربة من قرية كفرقاسم . وهناك دارت معركة حامية الوطيس اصيب اخي خلالها بقنبلة مدفع هاون وسقط شهيدا . وقد جرح معه ثلاثة اشخاص اتذكر منهم سعيد حسن ، ومحمد عبد المجيد من قرية الصباحية ، والثالث مصطفى صالح الاخ الاكبر « لابي صالح » عضو القيادة المركزية لحركة فتح اليوم .

ثورتنا اليوم :

ــ والان بعد مرور ثلاثين عاما على اغتصاب الوطن ما هي الملاحظات التي استخرجتها بعد هذه التجربة ؟ وكيف تقارن بين ثورة الوطن ، وثورتنا الحالية هذه الايام ؟.

« بالنسبة لثورتنا في فلسطين اعطتنا الملاحظات التالية :

١ ــ التآمر على تلك الثورة من قبل الزعامات العربية في ذلك الوقت والذي كان سببا اساسيا في فشلها .

٢ ــ عدم وجود السلاح الكافي والتدريب المطلوب .

٣ ــ عدم وحدة القيادات الفلسطينية في ذلك الحين والتنسيق فيما بينها .

ــ وثورتنا هذه الايام ؟

١ ــ نحن اليوم لا نقاتل على قاعدة ارضنا فقط في فلسطين ، وانما نقاتل من دول عربية مجاورة ، وهذا به بعض الصعوبة .

٢ ــ نحن اليوم نمتلك وعيا سياسيا اكثر من السابق ، ونملك التحرك السياسي وملاحظة اخيرة اقولها لك ، لقد علمتنا تجاربنا ان الصهاينة لن يتنازلوا عن « سنتيمترا » واحدا دون قتال ، فطريق عودتنا هو القتال القتال وليس الاستسلام والركوع لمخططات الامريكان .

سأل سؤالا احرج رياض الصلح :

حسين الخطيب من قرية مجد الكروم اختصر المأساة الفلسطينية والتخاذل الرسمي العربي بهذه الحكاية :

« في مرة كنت احضر ندوة وكان فيها رياض الصلح يلقي كلمته الحماسية عن فلسطين والشعب الفلسطيني ، وبعد ان انتهى من القاء كلمته وقف شخص اذكر اسمه ابو خالد الخطيب من قرية « لوبية » في فلسطين وسأل الرئيس الصلح السؤال التالي :

« يا سيادة الرئيس هل تفسر لي معنى دخول جيش الانقاذ الى فلسطين ، او بالاحرى لماذا ما تزالون تسمون جيش الانقاذ « بالانقاذ » ؟.

ورد الرئيس رياض الصلح على سؤال ابو خالد بقوله :

سؤالك محرج ومع هذا سأجيبك عليه . هذا الجيش ــ أي جيش الانقاذ ــ دخل فلسطين في مهمة متفق عليها ، وهي تنفيذ قرار هيئة الامم ، واما لماذا سمي بالانقاذ ــ وهنا احتد الرئيس الصلح ــ نحن انقذنا الارواح ، وانقذناكم من الموت . .

واختتم حسين الخطيب هذه القضة بقوله « ومنذ ذلك الوقت وانا افكر من انقذ جيش الانقاذ ؟ نحن ام العدو !! » .

جيل اليوم يستهون قيمة سلاحه :

« كنت اعمل في سكة حديد حيفا وفي يوم لا انساه اعطوني معاش ١٠٧ ليرات فلسطينية ، ذهبت الى الشام واشتريت بهم « مكنزمة » لكي اقاتل بها العدو المغتصب » .

وتوقف رشيد نايف عودة الذي تجاوز السبعين حين انطلقت بعض رشاقات من الرصاص هكذا في الهواء في طرف المخيم . وهز برأسه قائلا :

يا عمي جيل اليوم ما يقدر السلاح يللي بأيدو ، لو كان هالجيل على زمان البلاد لعرف قيمة هذه الرصاصة التي تطلق هيك على الفاضي ، كان الواحد منا يا ابني يقطع عن نفسو حتى يشتري قطعة سلاح وبالاخر تطلع مصدية ، ومع هذا كنا نهتم بها مثل اولادنا . اليوم السلاح كثير بأيدي الشباب ، ومنشان هيك بيظلوا « يقوصوا » بالهوا . قلنا لرشيد عودة معك حق ، ونضم صوتنا لصوتك ، من اجل وضع حد لهذه الظاهرة السيئة .

اقاتل بأولادي

وبدأ رشيد يحدثنا عن «شعب» قريته في فلسطين ، ويصفها وكأنها امامه : لو كنت املك ما في الدنيا وما عليها هنا لرفضته مفضلا عليه التراب في شعب ، كم هي جميلة من الشمال جبال ، ومن الشرق جبال ومن الغرب سهل لغاية عكا . . عكا يا ولدي بتبعد عن « شعب » بس ٨ كيلومترات.

كان في ودك ان تترك خياله يحلق في شعب ، ولكن فجأة تذكرت الاسئلة فسألت :

من خلال معرفتك بالصهاينة في فلسطين كيف تصف الجندي الصهيوني ؟

يا عمي الصهاينة جبناء فوق ما تتصور ، كان ثلاثة منا يطاردوا حوالي عشرين منهم ، ولكن سلاحهم المتطور ، وخيانة ملوك العرب في تلك الايام ساعدهم في التغلب علينا . نحن قاتلنا بكل صلابة وايمان ، قاتلت في معركة البروة ومعركة « اسقا عمر » .

صحيح ان الزمن فعل لي ما فعل ، وانت تشاهدني اليوم على حافة القبر ، ولكني الى هذه الايام ما زلت اقاتل ربما تتعجب ، اقاتل بأولادي ، عندي ثلاثة اولاد واحد « فتحاوي » والثاني « جبهاوي » والثالث « جيش تحرير » وما يحز في نفسي هذه الايام حين ارى ان التنظيمات تشتبك مع بعضها ، فالدم الفلسطيني ليس رخيصا ولنوفر رصاصنا ودماءنا لمقاتلة العدو المغتصب .

حوصرت مرتين ، مرة في فلسطين ومرة في تل الزعتر :

ابراهيم عطور « ابو حسين » او والد الشهيد حسين البالغ من العمر ٥٦ سنة حمل سلاحه منذ كان عمره ١٥ سنة سنة في ثورة ١٩٣٦ وحين اغارت الطائرات الصهيونية على الدامور ١٩٧٨ ، كان ابو حسين ما يزال يحمل سلاحه ، واطلق على الطائرة ، المغيرة لعله يسقطها في منزله في الدامور كان يعلق على الجدار صورتين واحدة لابن عمه الذي استشهد في قرية « فراضية » في فلسطين ، والثانية لابنه الذي استشهد في تل الزعتر ، ومن « فراضية » الى تل الزعتر لم تستطع الايام الصعبة والتآمر والتشرد ان تقتل في صدره ارادة النضال وحماسته للثورة والثوار .

يقول ابو حسين :

اشتركت في معركة صفد ، وكان سلاحي انكليزي ، واعطوني ذخيرة « مصدية » . واثناء المعركة كنا في بناية الحاج فؤاد الخولي . في اول حارة اليهود فحاصرنا العدو ، مدة ثلاثة ايام بعد نفاذ ذخيرتنا ، ونحن نهم بالانسحاب اطلقوا علينا قذيفة مدفع ، اصابت شظاياها رجلاي واذني ، وحتى هذه الايام سمعي خفيف من جرائها . وكذلك اصيب معي عبد الله غنيم في عينيه واصيب بالعمى وهو ما يزال الى هذه الايام يعيش في البقاع . توقف ابو حسين ليتابع « لف سيكارته » واشعلها قائلا :

نفس الحادثة تكررت بعد ٢٨ عاما في تل الزعتر ، « اليهود الجدد » . حاصرونا في تل الزعتر في بناية ، ولكني تمكنت من الفرار ، وقد سقط ابني حسين عطور شهيدا على التلة في تل الزعتر وكذلك قتلوا زوجته ، واشار الى ثلاثة اطفال ، وهؤلاء اولاده كما ترى بلا اب ولا ام وحاول ابو



حسين الخطيب : سألت رياض الصلح عن جيش الإنقاذ .. فأحرج

• سافرت من فلسطين الى الشام لشراء "مكنزمة" لأقاتل بها الصهاينة ..

حسين ان يحبس الدمعات في عينيه الفائضتين في وجهه ، ولكن عبثا .

تداركت الموقف سائلا :

سمعت انك اشتركت في معركة الشجرة في فلسطين ، فماذا تحمل عنها من ذكريات ؟

في معركة الشجرة شاهدت عبد الرحيم محمود شهيدا :

عندما كنا في فراضية ، جاءنا الخبر ان قرية لوبية ، طوقها العدو والقتال يدور عنيفا في قرية الشجرة ، شمال فلسطين . فذهبنا للمشاركة في النجدة ، فوصلنا لوبية وفكينا عنها الحصار ووصلنا الشجرة حيث دارت هناك اعنف المعارك ، وشاهدت احد الثوار كان محمولا على حصان والدماء تسيل منه . وعندما سألت عنه قالوا لي انه الشاعر عبد الرحيم محمود .

يصمت ابو حسين ، وتغوص في ذهنك كلمات قصيدة الشاعر :

سأحمل روحي على راحي والقي بها في مهاوى الردى
فأما حياة تسر الصديق واما ممات يغيظ العدا



عصام نعمان مسؤول الاعلام المركزي في المجلس السياسي المركزي:

أي حكومة غير متوازنة مؤشر لعودة الحرب الأهلية في لبنان

موقفنا من القوات الدوليّة يتحدّد في ضوء تقيّدها بمنطوق قرار مجلس الأمن الذي يدعو لانسحاب القوات المحتلة

تستمر ـ الصمود ـ فاتحة صفحاتها لكل القوى التحررية في العالم . ومن ضمن هذا النهج المختط تتوالى لقاءاتنا مع قادة الحركة الوطنية اللبنانية لاتاحة المجال في كسر حصار الرقابة التي يمارسها الامن العام اللبناني على نشاطات الحركة .

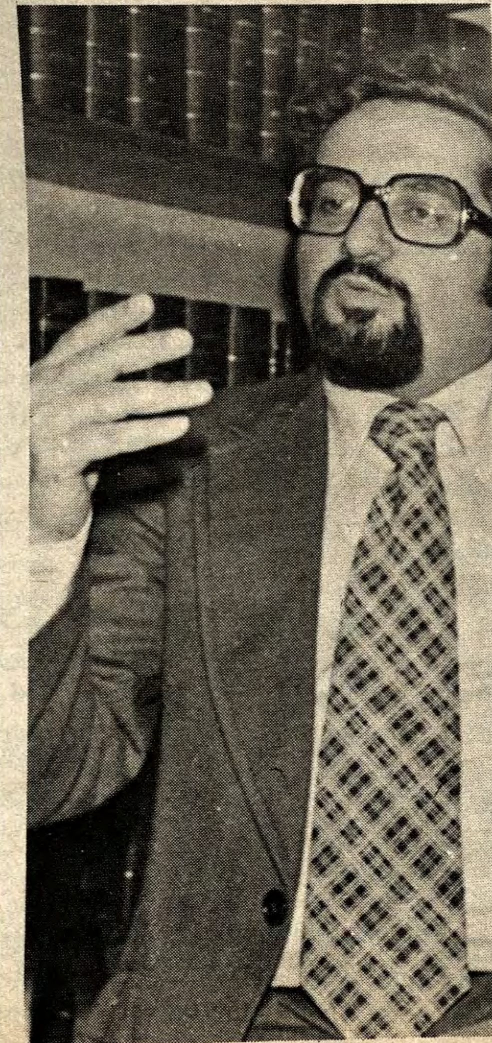
الرفيق المناضل عصام نعمان عضو المجلس السياسي المركزي ـ مسؤول المكتب الاعلامي للحركة الوطنية كان ضيفنا لهذا العدد .

اسئلة كثيرة تدور في الذهن وتسجل على الاوراق حول الوضع اللبناني عامة ووضع الجنوب بشكل خاص . يأخذك الحديث وسط جو العمل الدائم اللامنقطع فنشاطاته التدريسية اضافة الى مهامه كمحام يدافع بكل قوة عن مصالح الجماهير فكيف بدفاعه عن قضاياها . والصمود تنشر أجوبة الرفيق عصام نعمان دون التدخل فيها . واجوبته تعبر عن وجهة نظره هو . وليس عن وجهة نظر «الصمود» التي تمثل جبهة الرفض الفلسطينية .

● الاشتباكات الاخيرة التي جرت بين القوات المشتركة والقوات الفرنسية ابرزت الدور الخطير الذي تمارسه الادارة الامريكية من خلال جهاز مخابراتها ؟ ما هو تفسيركم لهذه الاشتباكات ؟ وموقفكم منها ؟

ـ لقد فسرت الحركة الوطنية على الدوام قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ بانه يتناول بصورة اساسية تامين انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية عن الشطر المحتل من الجنوب اللبناني باشراف قوات الطواريء الدولية التي يتعين عليها ان تحل محل قوات الاحتلال ان ما يعنينا من القرار هو هذا الجانب بالذات . وفي هذا الاطار فقد تعاونت القوات المشتركة مع قيادة قوات الطواريء في اطار تنفيذ مهماتها المنوه اعلاه ، وسنتابع تعاوننا معها على هذا الصعيد . غير ان اسرائيل وبعض القوى المتحالفة معها على الساحة اللبنانية لها تفسير اخر للقرار المذكور وهي تحاول بشتى الوسائل حرف القوات الدولية عن مهمتها الاساسية بحيث تنجر الى التدخل في قضايا محض داخلية كمنع تطبيق اتفاقية القاهرة ومحاولة التمدد الى شمالي نهر الليطاني وفي هذا السياق فلا عجب ان يحاول عملاء اسرائيل المبثوثين في جهاز الرقابة وفي بعض الاوساط ان يفتعلوا حوادث من شانها تعكير الاجواء واحتكاك القوات الدولية بالقوات المشتركة . ولعل ما حدث اخيرا في منطقة صور ياتي مصداقا على صحة ما ذهبنا اليه .

وبكلمة فان موقفنا من القوات الدولية يتحدد في ضوء تقيدها بمنطوق قرار مجلس الامن لجهة تامين الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني ، فاذا التزمت بهذه المهمة تعاونا معها ، واذا تخطت هذه المهمة بقليل او كثير تصدينا لها .


نعمان .. المهم انسحاب القوات الصهيونية

● المراقبون لاحظوا عدم جدية اسرائيل في الانسحاب من كل الاراضي اللبنانية المحتلة جنوبا ـ قرار الحركة الوطنية هو القتال . بنظركم هل هناك اساليب اخرى يجب ان تتبع لاجبار اسرائيل على الانسحاب ؟ ثم الا تعتقد انه يجب العمل على تطوير الامكانات القتالية كما ونوعا لدى الحركة الوطنية اللبنانية حتى تتمكن من التصدي للمخطط الصهيوني .

ـ نعم ثمة وسائل غير القتال او بالاضافة اليه يمكن استعمالها لاكراه اسرائيل على الانسحاب ، اولى هذه الوسائل التعبئة الشعبية الكاملة لبنانيا وعربيا بقصد خلق مناخ شعبي ضاغط على الحكومات المعنية لاجراء كل ما بوسعها من اجل تامين الانسحاب الاسرائيلي . والوسيلة الثانية هي شن حملة دبلوماسية واعلامية واسعة اي على مستوى دولي من اجل فضح اغراض الاحتلال الاسرائيلي وتعبئة الرأي العام الدولي والامم المتحدة باتجاه التعجيل بالانسحاب الاسرائيلي وفرض عقوبات اقتصادية وعسكرية عليها .

ثالث هذه الوسائل وربما اجداها هي دعم القوات المشتركة معنويا وماديا ولا سيما عسكريا لكي تتولى مقاتلة العدو واقلاق راحته وبالتالي ابقاء القضية حية في اذهان الرأي العام المحلي والعربي والدولي .

ارى ان لا تبادر القوات المشتركة الى التعامل العسكري مع العدو الا بعد ان يتكرس في الامم المتحدة رسميا رفضه الانسحاب من الشريط الحدودي الذي سحب اليه قواته في الاونة الاخيرة عندما يتأكد الرأي العام الدولي ان اسرائيل قد توقفت فعلا عن الانسحاب وان الحجج التي تتقدم بها هي مجرد ذرائع المماطلة والتسويف عندئذ يصبح القتال ضد العدو المحتل ليس مشروعا فحسب بل مبررا ومدعوما من اوسع اوساط الرأي العام العالمي ومن القوى التحررية والديمقراطية . غير ان هذا لا يعني بحال
من انل اولاحمفة ٩جقبس٩عفق ا
من الاحوال مكتوفي الايدي خلال هذه الفترة الانتقالية المحدودة اذ يتعين علينا ان نتسلح ونتدرب ونعد قواتنا لاقسى المعارك وفي نفس الوقت نكون بالمرصاد لكل تحرك من اية جهة اتى غرضه اساءة تفسير القرار ٤٢٥ لحرف القوات الدولية عن مهمتها الاساسية في تأمين انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية .

● حادثة الفياضية .. اشتباك عين الرمانة .. التوتر القائم .. ما هي النتائج التي تراهن عليها الجبهة اللبنانية من وراء ذلك ؟ ثم ما هي المهام التي تفرض ذاتها لاحباط مخطط الجبهة الانعزالية ؟ وهل سيقود ذلك الى اعادة تفجر شامل للموقف العسكري الداخلي ؟

ـ تستعد الجبهة اللبنانية سياسية واحيانا عسكريا الى احراج قوات الردع العربية ومن ورائها سوريا بفرض حملها على سلوك واحد من مسلكين اما توظيف نفسها في خدمة المخطط الانعزالي الرامي الى متابعة عملية الانقضاض على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية لتصفية وجودهما السياسي والعسكري واما اكراهها على الانسحاب من لبنان لتمكين القوى الرجعية المسلحة من متابعة هجومها على المعسكر الوطني اللبناني والتواجد الفلسطيني . وتقديري ان الجبهة اللبنانية تراهن على تصعيد مزدوج تقوم به الرجعية العربية المؤيدة للسادات من جهة واسرائيل من جهة ثانية غرضه تحقيق جو متوتر متفجر داخل لبنان وعلى طول خطوط وقف النار اللبنانية السورية ـ الاسرائيلية لحمل المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية في المشرق العربي على التراجع خوفا من ضربة اسرائيلية قوية الامر الذي يمكن الجبهة اللبنانية في تقديرها من مضاعفة ضغوطها السياسية والعسكرية لحمل قوات الردع كما اسلفنا آنفا اما على ضرب القوى الوطنية او الانكفاء بعيدا عن الساحة اللبنانية .

في ضوء ما تقدم يتعين على القوى الوطنية ان تتلاحم في وجه هذا المخطط الذي بدأت تباشيره تتضح عشية جولة النميري وان ترفع من وتيرة يقظتها واستعدادها وان لا تتردد في حسم الصراع محليا بتوجيه ضربة قاصمة للقوى الرجعية المسلحة داخل القطر اللبناني مراهنة ليس على ميزان القوى المحلي المائل لجهتها فحسب بل على ضعف معسكر السادات الرجعي بعد انهيار مبادرته وصعوبة قيام اسرائيل بضربة عسكرية لسوريا في الوقت الحاضر ، بالنظر الى دقة الموازين الدولية .

● ما هو الدور المطلوب منكم للتصدي واحباط الابتزاز الجديد الذي تمارسه الجبهة الانعزالية (بيان الـ ١٣ ، اقالة الحكومة ، العقدة الشمعونية الخ .) ؟ وكيف تنظرون الى مهام الحكومة الجديدة التي هي بصدد التشكيل ؟ وكيف تنظرون الى اعادة بناء الجيش ؟

ـ لقد دعونا وما زلنا ندعو ، الى محورة النضال الوطني في هذه الاونة حول هدف انهاء الاحتلال الاسرائيلي وصون قوى الجبهة الوطنية العريضة المعادية لاسرائيل وعملائها المحليين هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فان الحركة الوطنية تسعى الى منع قيام حكومة غير متوازنة تمكن القوى الرجعية المسلحة في الداخل اللبناني من توظيفها في خدمة مشاريعها المشبوهة ، فالحكومة غير المتوازنة هي مؤشر لعودة الاضطرابات والحرب الاهلية لانها ستكون لفريق دون اخر ، والحركة الوطنية لا تمانع من ناحية اخرى في المشاركة في حكومة متوازنة هدفها الاساسي انهاء الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني وبناء جيش وطني متوازن لا حول في نظرته الى العدو الاسرائيلي ولا تجاوز في مسلكيته بمساندة فريق محلي ضد فريق آخر . ما يريده المواطنون وما تقتضيه مصلحة البلاد هو قيام جيش وطني متوازن ياخذ على عاتقه بسط سيادة الدولة في كل المناطق اللبنانية وليس في الجنوب فحسب . مع العلم ان اشتراك الحركة الوطنية في مثل هذه الحكومة لا يعني البتة تهاونها في العمل لتنفيذ برنامجها المرحلي بسائر اهدافه ونقاطه ، ذلك ان نضالها الوطني التحرري الديمقراطي سيبقى متاججا بكافة الوسائل لغاية تحقيق اهدافه .

● الاعلام الوطني ودوره في المعركة التي تخوضها الحركة الوطنية على كافة الاصعدة ، هل باعتقادك انه تماشى بتواز مع باقي اوجه النضال والانتصارات التي تحققت خلال ـ فترات ـ الاحداث ؟ هل هناك من ملاحظات على الدور الاعلامي ؟ مشاريعكم المستقبلية ؟

ـ ينطبق على الحركة الوطنية فيما يخص المثل القائل « العين بصيرة واليد قصيرة » ذلك ان القصور الذي يطبع بعض جوانب الاعلام الوطني مرده الى ضعف الامكانات المادية التي بدونها لا يمكن صنع وتعميم اعلام صحيح . على ان الاعلام الوطني تمكن رغم كل هذه الصعوبات من ان ينجح في حقلي التوثيق والاعلام الجماهيري اي المنشورات التي تجسد مواقف الحركة الوطنية في شتى الظروف والمنعطفات وبصدور ـ الوطن ـ يحاول الاعلام الوطني ان ينقل صوته ليس للجماهير فحسب بل للعناصر المثقفة والواعية في شتى الاوساط لتوعيتها على الاخطار المتفاقمة ولحشدها في اوسع جبهة ممكنة ضد اسرائيل وعملائها المحليين والاستعمار . وثمة مشاريع اخرى لتعميم الاعلام الوطني ورفع كفايته ستظهر في المستقبل .

● المؤتمرات الشعبية في المناطق ما هو الهدف من ورائها ؟

ـ الحركة الوطنية ليست مجرد قيادة بل هي قيادة وجماهير ، وثمة تواصل شبه يومي بين القيادة والجماهير . وقد لاحظت القيادة ان القوى التقليدية في المناطق الوطنية تحاول ان تطفو على سطح الاحداث من خلال تنسيق سياسي مع بعض اطراف الجبهة اللبنانية هدفه تشكيل فئة سياسية تقليدية مختلطة تتولى خلق الظروف السياسية المساعدة للضغط على الوجود الفلسطيني المسلح والوجود الوطني اللبناني بغية الغاء اتفاقية القاهرة وازالة الوجود المسلح الفلسطيني واللبناني والوطني لمجابهة هذه الهجمة التقليدية المعادية لكل وجود وطني رأت الحركة الوطنية انه من الضروري شحذ همم الجماهير مجددا عن طريق مؤتمرات توعية وطنية تشرح فيها قيادات الحركة المركزية والاقليمية الاخطار المحدقة بالقضية الوطنية من جهة ، وتفسح في المجال امام القيادات الشعبية والجماهير ان تجهر بصوتها وهو صوت سواد الشعب الاعظم ، المتمسك باهداف النضال الوطني الديمقراطي والمعادي للاحتلال الاسرائيلي ولكل تحرك يقصد به الهاء القوى الوطنية عن مهمتها الاساسية في انهاء الاحتلال الاسرائيلي .


سالفيان : درس في لبنان

على ضوء حوادث الجنوب مع القوات الفرنسية :

ليس لأحد الحق في تجريدنا من السلاح

حوادث الجنوب استهدفت القوات المشتركة .. وقواتنا كانت في موقع الدفاع عن النفس ..

لنحاول القاء الضوء منذ صدور قرارمجلس الامن الدولي الذي يحمل الرقم٤٢٥ وتفسيره الذي يحمل الرقم ٤٢٦ والذي كان من اهم بنوده هو وضع القوات الدولية في الجنوب اللبناني وتحديد مهماتها لتكون الفاصل بين القوات المشتركة ، وقوات الاحتلال الاسرائيلي ولكي تشرف على انسحاب هذه القوات من الجنوب من جهة اخرى حسب نص احد بنود القرار .

وقد اتخذت المقاومة الفلسطينية موقفا واضحا من هذه المسألة ومن تواجد قوات الطواريء حددناه في العدد السابق وقد نص موقفنا بكل وضوح على عدم التعاطي مع القوات الدولية ــ وعدم التعرض لها الا اذا خرجت عن مهماتها المرسومة لها وحاولت اعتراض مسيرة ثورتنا ومنعنا من تأدية واجبنا الثوري تجاه العدو الصهيوني الغاصب لارضنا وحقنا في محاربته ودحره من اراضينا اللبنانية والفلسطينية .

ولكن ورغم وضوح القرار فقد كان هناك فرق كبير بين الجانب النظري للقرار والجانب العملي الذي ينص على ان تقف قوات الطواريء الموقف الحيادي الرامي فقط الى الفصل بين القوات المتقاتلة .

وفي الجانب الثاني راينا كيف تقف الصهيونية ــ والامبريالية صانعة هذا القرار . حيث تعمل جاهدة على ان تكون هذه القوات قوات ردع دولية مهمتها الاساسية قمع المقاتل الفلسطيني وفرض الطوق حول عنقه . وخلق حالة انتماش للقوى الانعزالية والحفاظ على استمرارية الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني .

الخط الجديد الذي تحتله القوات الصهيونية هو ذلك الخط المسمى بــ (حزام الامن) وكانت السيطرة عليه والاحتفاظ به احد الاهداف الرئيسية المعلنة لعملياتها في جنوب لبنان ويبدا هذا الخط من راس البياضة المطل على البحر ويمر في الوسط بجنوب تبنين ثم ينتهي في لبنان وبذلك يكون مصير الاراضي المحتلة الجنوبية قد ارتبط بالتسوية الاستسلامية الجارية على صعيد المنطقة ككل .

وفي المناطق التي تم عنها الجلاء بدات القوات الدولية بالتمركز (لضبط كل حركة في المنطقة) حسب قول فالدهايم في مقابلة صحفية مع مجلة نيوزويك ، الاميركية . ولهذا الضبط ذكر فالدهايم بضرورة زيادة القوات الدولية الى ستة الاف رجل اي باضافة الفي رجل « بحيث يصبح ٣ الاف منها ستكون للخط الامامي على نهر الليطاني و ٣ الاف للمنطقة الخلفية » . ويقول : « اننا جادون في عملنا وسوف يجرد المتسللون من سلاحهم ويردون على اعقابهم . والمعارضة ستقمع بالقوة اذا لزم الامر » . ولتاكيد هذا القول فقد قامت القوات الفرنسية التي تعمل ضمن القوات الدولية في الجنوب اللبناني في الاول من ايار بغدر عناصر « جبهة المقاومة الشعبية لتحرير الجنوب من الاحتلال والفاشية » واطلاق النار عليها من الخلف وهي عائدة من دورية استطلاعية لمواقع العدو وبعد ان اصبحت في الاراضي التي تسيطر عليها القوات المشتركة مما ادى الى استشهاد عنصرين من جبهة المقاومة ..

والكولونيل سيلفان قائد الكتيبة الفرنسية يقول عن المواقع الفرنسية الحصينة الموجودة في أعلى تلال برج رحال بعد جلاء الصهاينة عنها « انها من اهم المواقع التي فيها نكشف اي تحرك من الشمال » اي من ناحية القوات المشتركة . ونستخلص من كل هذه التصريحات ان قوات الطواريء الدولية تعطي ظهرها للجنوب والقوات الصهيونية المحتلة وتركز عيونها وبنادقها باتجاه المناطق الوطنية .

ومن تصريحات الجنرال سيلفان للتلفزيون الفرنسي بانه « مسرور جدا لذهاب رجاله الى لبنان فالحقيقة انهم فقدوا كثيرا من نشاطهم منذ حروب الهند الصينية والجزائر وانا اكيد انهم سيجدون في لبنان مناسبة جيدة لابراز طاقاتهم العسكرية » .

سنظل في مواقع القتال

الى جانب كل هذه التصريحات والتلميحات والتحركات تبرز الملاحظة على الجانب التسليحي والنوعي للفرق المرسلة الى لبنان .

ومن هنا وامام الاحتلال القائم لجزء من الجنوب اللبناني وامام حقيقة ثابتة عرفتها كل الجماهير العربية على مرور الزمن وهي ان العدو لن ينسحب من الجنوب دون مقاومة ودون ان يتكبد الخسائر ودون ان يعي انه غير قادر على حماية نفسه والارض التي عليها . من هجمات ثوارنا واذا كانت قوات الطواريء الدولية وهيئة اممها جادة بالضغط على اسرائيل للانسحاب لذلك فاننا سوف نظل متمسكين بسلاحنا وملاحقة العدو وسحقه في اي مكان ولن نقبل من أي قوة تحاول الوقوف بوجهنا ومنعنا عن مقاتلة عدونا ومغتصب ارضنا ووطننا .

ومن هنا فان هنالك العديد من النقاط ، ونعتقد ان القفز عنها سيعود الى كثير من العقبات ومنها :

١ ــ ان التزام منظمة التحرير الفلسطينية بتقديم كل التسهيلات الممكنة لقوات الطواريء الدولية لتامين الاشراف على انسحاب اسرائيل منكافة اراضي الجنوب لا يلغي حق اي مواطن بالقتال المتواصل ريثما ينسحب العدو من كافة الاراضي التي احتلها في الجنوب .

٢ ــ ان قرار ٤٢٥ الذي يحصر مهمات القوات الدولية بالاشراف على الانسحاب الاسرائيلي الكامل لا ينص على ان هذه القوات لها الحق في (تجريد المقاومة الفلسطينية من سلاحها) ولا ينص على الغاء الاتفاقات المعقودة بين المقاومة والسلطة اللبنانية بالحق بالتواجد وبحرية الحركة والنضال بل ان التزام هذه القوات بهذه الاتفاقات هو مظهر من مظاهر احترام السيادة اللبنانية .

٣ ــ لقد تاكدت للقوات الدولية وللعالم اجمع ان هناك المئات من المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين الذين يعملون خلف خطوط العدو الصهيوني يواصلون عملياتهم من قلب الارض المحتلة ومن هنا لا يعقل ان تطالب القوات الدولية من هؤلاء رمي اسلحتهم بعد دخول هذه القوات (للارض المحتلة في الجنوب) وهم الذين تمسكوا بسلاحهم في ظل الاحتلال الصهيوني ذاته .

فهل تتعظ القوات الفرنسية وهل ستفهم قوات الطواريء الدولية دورها جيدا ؟ .

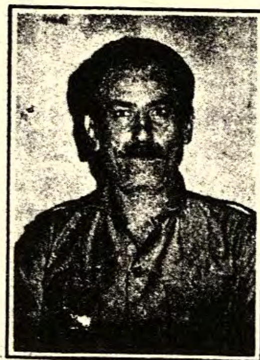
ونحن بانتظار الممارسة القادمة بعدما حصل وان تعي قوات الطواريء المسؤولية والهدف الذي جاءت من اجله وعدم محاولة ضرب ثوارنا لانه سيكون لنا مع كل من يتطاول على ضرب الثورة حساب عسير . نحن مستمرون في القيام بواجبنا ضمن طروحاتنا وفهمنا لكافة الامور وثورتنا مستمرة في تادية واجبها من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني ــ اللبناني .

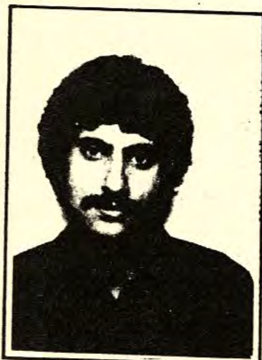

فالدهايم : مطالبة بالتجريد

حوادث الجنوب كانت تستهدف الوطنيين

وازاء هذا الذي حصل في جنوب لبنان . وسقوط العديد من الشهداء على أيدي القوات الدولية . فان قيادة الثورة الفلسطينية مطالبة الان وقبل فوات الاوان تحديد موقف واضح من هذه القوات ، التي اخذت تكشر عن انيابها في محاولة منها للانحراف عن اهدافها التي وضحها قرار مجلس الامن الخاص بالجنوب اللبناني ويبدو ان القوات الدولية لا تريد الوقوف عند حدود مهماتها الاساسية هذه . وانما تريد تجاوزها . وما مخطط تدعيم القوات الدولية بمزيد من القوات الا ما يوحي . بأن القوات الدولية هذه سوف توسع من رقعة تواجدها في الجنوب . وتصبح طرفا فيما يجري في الجنوب بدل ان تكون حكما ان كل هذا ينذر بحدوث المزيد من الصدامات . اذا ما تمادت هذه القوات وتجاوزت صلاحياتها الاساسية اما قضية « التجريد » ، والاسنان « الحادة » التي يتحدث بها بعض قيادات القوات الدولية فلن يكون لها اية نتيجة غير المزيد من القتلى ..

وتحسبا لكل طاريء ، فان واجب الحركة الوطنية اللبنانية المعنية اصلا وقبل اي احد اخر بهذا الموضوع ، ان تصعد من نضالها ضد العدو الصهيوني المحتل . مدعومة في ذلك بموقف الثورة الفلسطينية .. التي تتحمل مسؤولية كبرى في هذا المجال ، واذا كانت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية حريصة جدا ــ كما يبدو ــ على حياة بعض « الاصدقاء » ، فان من الاولى لها ان تكون حريصة على حياة الابطال من القوات المشتركة . فحادث اطلاق النار على حياة شهداء جبهة المقاومة الشعبية ليس حادث عارض وانما هو حادث مقصود ومتعمد هدفه الاساسي . هو جس نبض ، القوات المشتركة ، ومحاولة منعها من تادية واجبها في محاربة العدو الصهيوني المحتل . لان هذا الحادث جاء بداية لسلسلة من الحوادث التي راح ضحيتها عدد اخر من مقاتلي القوات المشتركة . مما يؤكد ان هناك مخطط مبيت لضرب التواجد الوطني في جنوب لبنان . وهو هدف طالما سعت اليه الصهيونية والقوات الانعزالية المتواجدة في المنطقة .


●ــ الشهيد الرفيق عبد الله مليجي (راجي) .
من مواليد بلدة الناقورة سنة ١٩٣٨ ، متزوج وله ستة اولاد .
المهنة : عامل . انتسب الى جبهة المقاومة الشعبية منذ تأسيسها وكان من عناصرها الاساسية .


●ــ الشهيد الرفيق اياد نور الدين المدور (ايهاب) .
من مواليد بيروت ١٩٥٨ ، اشترك في معارك الجنوب ضد القوات الفاشية قبل الغزو الصهيوني وكان من عناصر جبهة المقاومة الشعبية منذ تأسيسها .

دلالات التصلّب الشمعوني .. وأزمة الحكم المستعصية

"الجبهة اللبنانية" تصرّ على حكم اللون الواحد

● تتقاطع خيوط التسوية السياسية على الوضع اللبناني فتتعاقب أزمات الحكم ويطول المأزق حيث لا تبدو في الافق القريب بدايات انفراج ، ذلك أن الامبريالية الاميركية أرادت عبر المسألة الطائفية النفاذ الى ضرب الثورة الفلسطينية وتطويقها كونها العقبة الرئيسية أمام أية تسوية سياسية سواء كانت منفردة أم شاملة سيما وان ترتيب الاوضاع في المنطقة العربية بما ينسجم مع المصالح الستراتيجية الاميركية يقتضي ازاحة الاطراف الثورية المعوقة .

بهذا المعنى لا يعود الحديث عن الازمة الوزارية الراهنة وعن ازمة الوفاق وعن أزمة الحكم وعن « الانفجارات » وعن المناطق الشرقية والغربية لا يعود الحديث يحمل معانيه الفعلية ما لم تتعين « عناصر » التدخل الامبريالي في الوضع اللبناني نفسه . أما الكلام عن « الشروط الداخلية » ملازمة فما هو الا معطيات توظف لسياق المصالح الامبريالية رغم الاهمية المقترحة لهذه « الشروط » . اذن ينبغي البحث وبجدية عن – العقبات – التي تضعها – الجبهة اللبنانية – وعن ابعادها التي تتجاوز المعطيات المحلية خاصة وان بيان لجنة ال ١٣ قد حقق مكسبا هاما – للجبهة اللبنانية – بعد ان توحدت القيادات التقليدية اللبنانية على موقف يعكس وجهة النظر الانعزالية من القضايا الهامة المطروحة . كما ان هذا البيان هو الترجمة اللبنانية المحلية لحالة الحصار التي تسعى الى اتمامها الولايات المتحدة الامريكية والرجعية العربية وعلى رأسها السعودية ببيان لجنة ال ١٣ ليس بعيدا عن تحرك سعودي كان هدفه ممارسة ضغوط سياسية على قوات الردع العربية وتعطيل بنود اتفاق شتوره وبنفس الوقت استعادة النظام السوري الى مظلة السعودية – مصر وبمباركة أميركية حتى يكتمل الطوق على عنق الثورة الفلسطينية .

وأذا كانت جلسة مجلس النواب المخصصة لبحث « الملف الفلسطيني » قد تأجلت تحت تأثير الضغوطات الشعبية والحزبية الا ان القوى التقليدية استطاعت ان تتوصل الى النتائج نفسها عبر بيان أل ١٣ وكان ذلك – محاولة – للخروج بموقف – لبناني – يحرج أكثر من طرف ويعكس مواقف الرجعية العربية المرتبطة اميركيا والتي تعمل من خلف الستار على اكثر من صعيد .

الازمة مستمرة

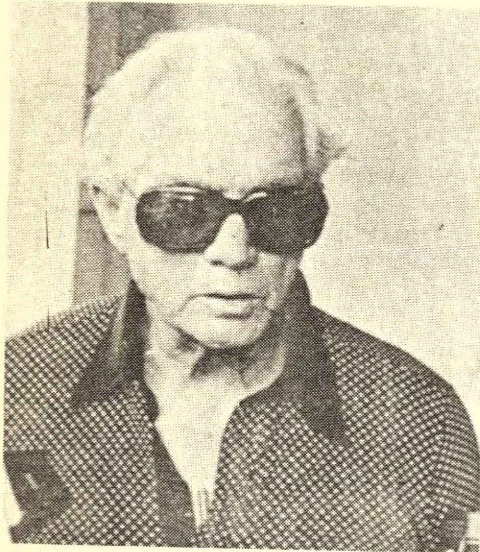
● سواء تشكلت الحكومة أم لم تتشكل فأزمة الحكم مستمرة ولا مزج لها انما الاصرار الشمعوني على تشكيل حكومة برلمانية وعن الاقطاب وبالشروط التي طرحها له أكثر من مغزى وهو على صلة فعلية أيضا بالوجهة – الاسرائيلية – لكيفية التعاطي مع الوضع اللبناني . كما أن طرح – الكتائب – لمسألة الامن – بالمضمون – الذي عبر عنه شيخ الكتائب بيار الجميل يلتقي مع – الوجهة الاسرائيلية – . الشروط الشمعونية تستبعد ثلاث جهات سياسية الجهة الاولى تتمثل بالحركة الوطنية وبحلفائها . الجهة الثانية تتمثل – بالعقائديين المستوردين – والمقصود بهم حلفاء النظام السوري ومحازبوه . والجهة الثالثة تتمثل بحلفاء الرئيس سركيس وخاصة غابي لحود وميشال المر . وعبر الاعتراض على تمثيل الحركة الوطنية اللبنانية يكون شمعون قد استبعد – التيار العربي التقدمي – أو ما يسميه الليبي والعراقي والجزائري .. لكن ما هو مصدر تساؤل حقيقي . هو لماذا الاعتراض على حلفاء سركيس المدعوم اميركيا . الاجابة عن هذا التساؤل مهمة الا اذا كانت السياسة الاميركية تتحرك على خطين مزدوجين : خط الرئيس سركيس وخط التحالف الشمعوني – الاسرائيلي وهذا احتمال اكثر من وارد!

وعندما يربط شيخ الكتائب بين تشكيل الحكومة وبين مطلب – الامن – فانه موضوعيا يضع نفس العراقيل التي يشرعها شمعون انما بصيغة – محلية – . – الامن – حسب ما يفهمه الجميل هو « ازالة الوجود الفلسطيفني المسلح » (...) – وتنفيذ صيغة لجنة أل ١٣ – (..) واذا توفر هذا المفهوم – للامن – بمساهمة – العرب – عندما تلتقي – الجبهة اللبنانية والعرب – : – نكون مع العرب اذا اعطونا الامن الذي نريد .. – .

الشروط الشمعونية – الامن الانعزالي – بيان لجنة أل ١٣ – ازالة الوجود الفلسطيني المسلح – – الموازاة بين الاحتلال الاسرائيلي والوجود الفلسطيني – العداء للعروبة وللعقائديين العرب الانفتاح على الغرب ، بيان ادوار حنين وبرقية – الجبهة اللبنانية – الى كارتر .. مسائل جميعها تلتقي عبر قاعدة واحدة باتجاهين : محليا حكم اللون الواحد والحاق الاخرين بالموقف السياسي للجبهة اللبنانية وخارجيا انغلاق على العروبة وانفتاح على الغرب – واسرائيل – كل ذلك ترتبط بالاولويات التي تطرحها – الجبهة اللبنانية – كبرنامج عمل لها ازالة الوجود الفلسطيني المسلح وغير المسلح . ابعاد الوجود العربي عن ارض لبنان مسلحا كان أم غير مسلح بما فيه قوات الامن العربية – القوات السورية – هيمنة سياسية وعسكرية كاملة على لبنان . انغلاق على العروبة وفتح علاقات سياسية وبشرية مع اسرائيل . تجهد – الجبهة اللبنانية – لانجاز هذه المهام وتحاول ان تربط انجازها بمدى – المساهمات – التي يمكن آن توفرها الرجعية العربية واسرائيل والامبريالية الاميركية الا ان بروز بعض التعارضات في التوجهات العامة لدى حلفاء – الجبهة اللبنانية – لا يسمح للمشروع الانعزالي الا ان يصطدم بعقبات اضافية على هامش العقبة الرئيسية المكونة من المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .


سركيس .. أزمة الحكم مستمرة


الحص .. هناك صيغ أخرى


شمعون .. لكل حادث حديث

ماذا يعني كلام الحص ان « توجهه كان وما زال حكومة من ١٦ – ١٨ وزيراً من خارج المجلس ومن داخله تتمثل فيها كل التيارات .. والا اللجوء الى صيغة أخرى قد تشكل مخرجا من دوامة التجاذب التي تدور فيها الا أنها لن تكون الصيغة الاكثر فاعلية في المرحلة الحاضرة .. – .

هذا الكلام يعني ان – الحكم – قد يجرؤ على اتخاذ قرار خارج الرضى الشمعوني .. انما محاسبة فعلية لهذا الكلام قد تقود الى نتائج مغايرة بعض الشيء . في حال عدم اللجوء الى « الصيغة الاخرى » يعني ان الشروط الشمعونية تكون قد عرفت طريقها الى النور . وفي الحالة الثانية – « صيغة أخرى الا أنها لن تكون الصيغة الاكثر فاعلية .. » – تكون الحكومة حكومة – تصريف اعمال – وهذا ما ينسجم كليا مع ما تريد ، الجبهة اللبنانية بابقاء أزمة الحكم مفتوحة والحكومة غير قادرة على اتخاذ قرار في ما يخص مسألة الوفاق الوطني . لهذا يصبح الموقف المطلوب – حكومة أكثر فاعلية – انما ليس على قاعدة التنازل أمام شمعون بل تقرير المواجهة المناسبة مواجهة ضغوط وممارسات – الجبهة اللبنانية – والتخلي عن سياسة المساومة التي لم توصل سوى الى النتائج السلبية التي نشهد فصولها .

الوقوف على تعليق شمعون حول تصريح الرئيس الحص عن « الصيغ المطروحة » فيه الكثير عن نوايا التحرك المقبل ، فهو يتضمن تهديداً مبيتا : « فليتصرفوا وفق ما يشاؤون ، وفي ضوء تصرفاتهم يكون لكل حادث حديث ، مع التاكيد على أمر واحد وهو اننا في نظام ديمقراطي على ما اعتقد . وعليه فنحن لنا الخيار الا نقبل عضوية حكومة يكون لنا تحفظ عليها . وفي أي حال سيكون لنا موقف محدد – غير قادرة على الحكم – هي أيضا غير قادرة على الاستمرار وستكون مؤقتة جداً .. – أما جريدة – العمل الكتائبية – فقد توقفت هي ايضا عند مسألة – السيادة – وتغاضت كليا عن الاحتلال الاسرائيلي لارض الجنوب الذي لا يمس بتاتا – السيادة اللبنانية – (..) ما قالته العمل « .. ثم ان قضية السيادة هي ابرز القضايا التي افرزتها الحرب الدفاعية التي خاضها اللبنانيون ضد العدوان الفلسطو – شيوعي عليهم . وهي القضية التي لا يمكن تجاهلها أو تناسيها أو آرجاؤها . اذ لا بد لها ان تطفو على سطح الواقع : فلا سلم نهائيا دون سيادة كاملة ، لانه لا وطن دون سيادة . فما هو مفهوم الحكومة الجديدة للسيادة ؟ وهل نكتفي بكلام عابر يتضمنه البيان الوزاري ويأتي في العموميات ام يجب ان يكون هذا الكلام دقيقا وموازيا لخطة عملية لاسترداد السيادة التي افتقدها لبنان أمام الممارسات والاعتداءات والارتكابات الفلسطينية » (..)

واضح ما تشاؤه – الجبهة اللبنانية – من الحكومة الجديدة وهي ترغب آنجاز ما عجزت عن تحقيقه على امتداد حرب السنتين بتوحيد الرجعية اللبنانية وبتنفيذ رغبات العدو الصهيوني . لذا فان التوجه نحو الوفاق الوطني يجب آن ياخذ في أولويات التوجه القوى الفعلية التي انتجتها حرب السنتين اي ان الوفاق الوطني الحقيقي هو الذي يقوم على قاعدة برنامج يستقطب اجماع اللبنانيين حول أولوية مواجهة الاحتلال الاسرائيلي والحفاظ على وحدة لبنان وعروبته والعودة في العلاقات الفلسطينية – اللبنانية الا ما يحفظ للمقاومة الفلسطينية حقها في التواجد المسلح ، لقتال العدو الصهيوني الذي هو في نفس الوقت السخط الاكبر الذي يهدد سيادة لبنان ووحدة أرضه . ويعطي المقاومة ايضا حقها في التواجد الاعلامي والسياسي والجماهيري ، وهو ما كانت المقاومة حريصة عليه طوال فترة تواجدها وحتى الان .



خلافات أمريكا - العدوّ بدعة

تعهد أميركي بدعم "اسرائيل" الى الأبد

● دايان : على استعداد لنعيش ٣٠ عامًا أخرى كما عشنا الـ ٣٠ عامًا السابقة

● التضامن العربي الذي يقوده النميري يشكّل مهربًا للسادات ولايضطره للتراجع عن خيانته

زيارة مناحيم بيغن الى الولايات المتحدة الاميركية ، بمناسبة الذكرى الثلاثين لقيام « دولة » اسرائيل لم تحمل جديدا الى مواقف أطراف الصراع في الشرق الاوسط ومعركة المفاوضات بقيت سجالا ووقفا على تصريحات جديدة التعابير قديمة المضامين ، ففي لوس انجلوس وشيكاغو ونيويورك وغيرها استمرت تصريحات بيغن المتلاحقة تتصاعد تصلبا واصرارا على المسائل الجوهرية في المشروع البيغيني « للسلام » في الشرق الاوسط وتوجه الدعوات الى السادات وغيره من الرؤساء العرب للاستمرار بالمفاوضات من على هذه الارضية المزروعة بروح المبادرة الساداتية « اننا نريد التفاوض لنستعيد الروح التي سادت في القدس والاسماعيلية » .

هذه الروح التي يراها بيغن رضوخا عربيا للشروط الاسرائيلية على جميع الزعماء العرب استلهامه في حساباتهم السياسية . ويراه دايان طريقا وجب سلوكه على كل من يريد التفاوض على حل مشكلة الشرق الاوسط « ما لم يذهب العرب الى اسرائيل للتفاوض من اجل السلام فان اسرائيل ستستمر بالطريقة التي اتبعتها خلال السنوات الثلاثين الماضية » . وحتى السادات عليه ان يتحلى بروح مبادرته الذي يتهمه دايان بالعودة عنها « فاسرائيل عرضت عليه مقابل المبادرة اكثر مما كان يظن اي كان بانها ستعرضه » .

تصريحات الرئيس الاميركي خلال استقباله لبيغن « اميركا تؤيد اسرائيل الى الابد » . « موقف اميركا من مسالة الضفة الغربية في مجال التسوية يتطابق تماما مع موقف بيغن القاضي بحل الوضع المعلق للضفة الغربية عن طريق حكم اداري ذاتي يقام بشكل تدريجي » . ومعنى ذلك استبعاد امرين : منظمة التحرير الفلسطينية واقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع بما يتلائم وطبيعة المخططات الصهيونية .



بيغن كارتر ... اتفاق الى الابد



دايان ... الاعتراف دون شروط

هذه التصريحات ازعجت السياسة المصرية العليا الى درجة استدعاء السفير الاميركي في القاهرة لتقديم التفسيرات اللازمة لتصريح كارتر الذي يسجل تراجعا عن تعهدات كارتر نفسه في اسوان والرياض خلال جولته العالمية الماضية . ولكن هذا الانزعاج لم يطفو في خطاب السادات بمناسبة الاول من ايار انما على العكس كال مديحا شخصيا مطولا للرئيس الاميركي ووصف موقفه من مسالة التسوية بانه اخلاقي ويستحق التقدير ، وهو نفس الوصف الذي اطلقه بيغن في رده على كارتر « لقد سمعنا منذ قليل اكثر التصريحات اخلاقية » .

ان هذا الالتقاء البيغيني ـ الساداتي على وصف نفس التصريح بانه اخلاقي من موقعين يفترض ان مصالحهما تتناقض حول هذه المسالة ترك المراقبين في حيرة من مقصد الرئيس المصري الذي يفترض فيه بعد مجاراة كارتر لبيغن ان يبدأ بتجهيز عدة التراجع عن « مبادرته » ، على الاقل من ناحية الشكل ، وخفض نسبة الـ ٩٩ بالمئة من الاوراق التي تحملها اميركا . ويحاول المراقبون تفسير خطاب السادات بما يلي :

ـ ان المديح الذي كاله لكارتر غرضه داخلي تطمين المصريين بان اميركا لا زالت تقف عند تعهدات كارتر وايهامهم ان تصريحات كارتر الاخيرة هي للاستهلاك المحلي في الولايات المتحدة الامريكية وتشجيع للتيارات اليهودية المناهضة لسياسة بيغن .

ـ ان مبادرة السادات التي قامت على ارضية اميركية ربطها صاحبها بسياسة الانفتاح وحل المشاكل الداخلية . واي تراجع عن المبادرة سينسحب بالضرورة على مجمل السياسة الداخلية مما يعرض وضع السلطة الى هزة عنيفة لا يستطيع احد الحكم على نتائجها وخاصة ان الوضع الداخلي مهيأ لمثل هذه الهزة وذكرى ١٨ـ١٩ كانون الثاني لا تزال ماثلة في الاذهان

ـ محاولة السادات امتصاص الازمة الداخلية عبر تغييرات في الوزارة وتحميل مسؤولية الوضع المتردي للبعض ياتي ضمن هذا السياق .

ـ اصبح السادات وبايعاز من المسؤولين الاميركيين واثقا من فشل مبادرته وعليه ان يتبع تكتيكا جديدا ، يحاول ان ينطلق به من على ارضية الانجازات التي حققتها المبادرة على صعيد الرأي العام العالمي ، والانتقال الى الخطوة الموسعة اي الى مفاوضات ذات اطراف متعددة مع تقوية موقف المفاوض العربي التي لا تتم الا بالتضامن العربي التي تستطيع اميركا ضبطه في محاولة ضبط الموقف الاسرائيلي .

وهذا يفسر اصرار السادات على « اخلاقية » السياسة الاميركية ، ويفسر استعداده لحضور مؤتمر قمة عربية دون شروط مسبقة ، كما يفسر الوجهة الجديدة التي تحاول ادارة كارتر سلوكها في معالجة مشكلة الشرق الاوسط .

وتحت شعار من أجل التضامن العربي حمل النميري نفسه عبء القيام بهذه المهمة يحدوه امل بجمع العرب تحت شعار سياسة ما بعد المبادرة الذي يشكل مهربا جيدا للسادات لا يضطره الى التراجع عن المبادرة بشكل مباشر وتنازل ضمني يقدمه لدول الصمود والتصدي التي اعلنت سابقا رفضها لاي لقاء مع السادات قبل اعلانه فشل مبادرته والتي لم يجد النميري عندها جوابا يشفي غليله كما يبدو حتى الان فتصريحات المسؤولين السوريين والليبيين لا تزال تتوالى بنفس الحدة والاصرار السابقين . كما ان العراق الذي شملته جولة النميري الاولى رفض حضور اية قمة تنطلق من على أرضية القرارين ٣٣٨ و ٢٤٢ ولا تتبنى استراتيجية رفض التسويات بشتى اشكالها .

الكبت السعودي

السعودية « عراب » جولة النميري والداعية الدائمة للتضامن العربي على بساطها الامريكي الصنع وحامية حمى العالم الحر والمكافحة الباسلة ضد الشيوعية في اسيا وافريقيا واوروبا تنتظر بغيظ مكبوت نتائج النقاشات في الكونغرس (الجاحد الجميل) حول صفقة الطائرات الثلاثين والتي دفعت ثمنها مقدما بالعملة الصعبة وبتجميد اسعار النفط لسنوات عديدة قادمة وبدعم الدولار حتى اخر نقطة زيت في الابار العربية ، الى جانب التعهدات واليمين المغلظة بان هذه الطائرات لن تستعمل باية حال من الاحوال ضد اسرائيل لا من الاراضي السعودية ولا من غيرها ، وانما تحتاجها لحماية نفسها من جيرانها المسلحين جيدا في العراق واليمن الديموقراطية وللحفاظ على أمن نفطها بوجه الاطماع الشيوعية. ورغم كل هذه « الايجابيات » لم تقتنع اسرائيل بعد بالسماح بتمرير هذه الصفقة ولن تسمح اذا لم تقبض الثمن مقدما والذي قد يكون زيادة حصتها من الطائرات والاسلحة كما اقترح كيسنجر . هذه الصعوبات دفعت السعودية ومصر الى التفتيش عن مصادر اسلحة اخرى ، في « العالم الحر » خارج حدود الولايات المتحدة الاميركية ، وبشكل خاص فرنسا صاحبة طائرة الميراج ٢٠٠٠ التي لن يبدأ انتاجها قبل الثمانينات ولا بد من سنوات عديدة كي يمكن ادخالها بكميات فعالة في السلاح الجوي ومع ذلك يطمع الجمصي بان تكون هذه الطائرة عصب القوى الجوية المصرية الضاربة ، (ومن يعش يرى) ، الذي خوي بعد ان قطعت مصر علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي وتوقف استيراد قطع الغيار التي لم تستطع الصين سد حاجات مصر منها بشكل كامل .

الملك حسين الداعية الملحاح الى عقد مؤتمر قمة عربية الى جانب السعودية والسودان والذي بقي حريصا على عدم التورط في مبادرة السادات رغم دعمه لها كرر القول خلال جولته الاخيرة في اوروبا بان الاردن يرفض الاشتراك في اية مفاوضات ما لم تقبل تل ابيب بالانسحاب الشامل من الاراضي التي احتلتها عام ٦٧ واشراك الفلسطينيين في محادثات السلام التي يفترض ان تستأنف في جنيف .



النميري ... البحث عن مخرج للسادات



خالد ... الضغط الجماعي

الجبهة المغربية مقفلة بقرار سياسي وعجز عسكري فعلي والجبهة الشرقية مقطعة الاوصال لا يمكنها تشكيل خطر فعلي بخوض حرب ضد « اسرائيل » ، والاسلحة الاقتصادية العربية مرتهنة للولايات المتحدة الاميركية بدل ان تكون اداة ضغط . وضع مثالي لتمارس الصهيونية سياسة ابتزاز طويلة المدى وتنصرف الى الاعداد لخلق المشاكل الداخلية لدول المواجهة ومن ثم اقناع ادارة كارتر (التي لم تستطع حلحلة السذياسة الاسرائيلية بل العكس) ، بصرف النظر عن مشكلة الشرق الاوسط مؤقتا طالما ان المصالح الاميركية في المنطقة بخير وعافية وكل ما هو مطلوب من الولايات المتحدة هو ضخ المضادات الحيوية من اسلحة متقدمة واقتصاد في الجسم الاسرائيلي التي تضمن لاسرائيل القدرة على المعالجة الفورية لحالات ارتفاع الحرارة اذا ما حصلت في المستقبل في احدى الدول المجاورة .

الرجعية العربية .. واسلوب الضغط الجماعي

هذا هو السبق الذي تحاول اسرائيل تثبيته ، بكونها الممثل غير المنازع لمصالح العالم الحر في الشرق الاوسط بعد فشل السادات (بتفرده) في الانتقال الى دور الشريك في التمثيل ، تحاول الانظمة الرجعية العربية تعطيله عبر التضامن العربي يدعمها في ذلك سياسيون اميركيون يرون في تصلب اسرائيل مدخلا للنفوذ السوفياتي الى المنطقة من جديد . لذلك يتوقع المراقبون ان تكتيك انظمة الاستسلام سينتقل في المرحلة القادمة الى تنشيط التقارب العربي بين الانظمة الموالية لامريكا وتعجيل تبنيها لسياسة موحدة في مواجهة التصلب الاسرائيلي يمكن على اساسها ممارسة ضغوط موحدة على الولايات المتحدة والعالم الحر وبالتالي على اسرائيل مستندين الى تجربة ما بعد حرب تشرين مباشرة والى فشل خطوة السادات المنفردة (المبادرة) . يعتمد المراقبون في تحليلهم هذا على القبول المصري الضمني بفشل المبادرة واصرار السعودية والاردن والسودان على التمهيد لعقد مؤتمر قمة عربية وعلى النصيحة التي وجهها احد المسؤولين الاميركيين الى الفلسطينيين بتغير قادتهم واللجوء الى قادة يقبلون بالقرار رقم ٢٤٢

هذه النصيحة التي جاء توقيتها متوافقا مع احتمالات عقد قمة عربي يعيد النظر في مسيرة التسوية وعقب تصريح رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بان الحل الوحيد العملي والممكن هو تجاور دولة اسرائيل مع دولة فلسطينية بضمانة مشتركة للدولتين تكفلها موسكو وواشنطن .





في احتفالات صهاينة أمريكا بقيام الكيان الصهيوني

بيغن يحصل على كل ما طلبه من مساعدات

الضفة الغربية وقطاع غزه مناطق محشوة بالبارود .. ولانستطيع الانسحاب منها ..

في الثلاثين من الشهر الفائت ، وللمرة الثالثة منذ تسلمه رئاسة الوزراء في كيان العدو الصهيوني ، يقوم مناحيم بيغن بزيارة ودية لواشنطن ، وللمرة الثالثة ايضا ، تحاط زيارته بهالةاعلامية كبيرة، وتصويرها بأنها الزيارة الهامة والفاصلة ، وبأن المباحثات ستتناول امورا هامة للغاية ، حتى ذهبت بعض الصحف بوصف الزيارة بأنها الزيارة الحاسمة في تاريخ العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية ، وبأن ما ستتناوله المباحثات خطير !! لا سيما وانه يتعلق ، بانسحابات اسرائيلية من اراضي عربية ، اضافة لاستئناف المباحثات بين الجانب المصري والجانب الاسرائيلي ، الى جملة من القضايا تتعلق (بالكيان الفلسطيني) .

وحسما للضجة الاعلامية ، والتفسيرات السياسية المختلفة وزعت وكالة انباء (رويتر) تقريرا لمراسلها في واشنطن حول زيارة بيغن الاخيرة وما تتوقعه من هذه الزيارة اكدت فيه بأن الروابط الامريكية ـ الاسرائيلية الوثيقة ، عادة ، قد تعرضت في الاشهر الاخيرة الى توتر شديد ، ويتناول التحدي الاخير اقتراح ادارة الرئيس كارتر بيع طائرات حربية الى السعودية ومصر بالاضافة الى اسرائيل . وكان جو من البرود ـ وفقا لما جاء في التقرير ـ قد أحاط بالمحادثات التي أجراها بيغن عندما زار واشنطن قبل شهر مع الرئيس كارتر حول تحركات (السلام) في الشرق الاوسط دون صدور بيان عنها .

وقبل الزيارة ايضا ، صرح السيد سايروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة ، بان صفقة الطائرات من نوع ف ١٥ ـ ف ١٦ المقرر بيعها للسعودية واسرائيل هي جزء من مساعي السلام الامريكية في الشرق الاوسط ..

وقال ايضا ، بان الولايات المتحدة قد تعهدت بحزم بضمان أمن اسرائيل وان مشروع بيع ٦٠ طائرة للسعودية و ٥٠ الى مصر لن يؤثر شيء في التوازن العسكري في المنطقة ، بل انه سيدعم الثقة في الولايات المتحدة وصداقتها مع هذين البلدين اللذين نتقاسم معهما مصالح حيوية مشتركة .



بيغن .. علينا البقاء حيث نحن



مستعمرة صهيونية .. جزء من مخطط الأمن الصهيوني !

الزيارة ..

وبوسط التوضيحات الامريكية والاسرائيلية والاوروبية وصل رئيس وزراء العدو ، بيغن الى واشنطن وافتتحها بزيارة لمدينة شيكاغو استمرت ٢٤ ساعة التقى خلالها يهود من الولايات المتحدة وتلقى هدية فور وصوله وهي عبارة عن عشرة ملايين دولار اعطيت تحت عنوان (مساعدة لدولة اسرائيل) .

وقد تحدث بيغن في فطور عمل دعى اليه زعماء الطائفة اليهودية في شيكاغو على ضرورة مواصلة بذل الجهود لتحقيق السلام ..

بعد ذلك توجه بيغن الى لوس انجلوس وألقى كلمة مطولة ركز فيها على جملة نقاط واعتبرها اساسية في مسالة السلام ، في الشرق الاوسط .

فقد اكد مجددا بان الضفة الغربية وغزة مناطق يسكنها عرب قابلون بشكل او باخر لمقاتلة اسرائيل (ووصفهما بانهما مسدس محشو) لذا فان السيطرة الاسرائيلية يجـ بـان تبقى على هذه المناطق .

كما وعارض بيغن وبشدة (ما سمي بدولة فلسطين المستقلة) ودعى (لحكم ذاتي) للفلسطينيين في الضفة الغربية ، ضمن السيادة الاسرائيلية .. وفي الختام اكد بيغن معارضة اسرائيل التامة لصفقة الاسلحة الامريكية للسعودية رغم التاكيدات الامريكية بأن قاعدة تبوك في شمال السعودية لن تكون القاعدة التي ستستخدمها هذه الطائرات . وقال ان بامكان السعودية ان تتسلل بها ليلا الى أ يمكان .

تأكيد التعهدات القديمة

ومن خلال خطابات بيغن او لقاءاته مع يهود الولايات المتحدة الامريكية في شيكاغو او لوس انجلوس ، نيويورك . أكد بيغن تعهدات حكومته بانه لا انسحاب الى حدود ما قبل عام ١٩٦٧ ورفضها الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع واكد بأن هذه المناطق يجب ان تبقى في (ظل السيادة الاسرائيلية) وقال في خطابه بشيكاغو :

(اذا حصل ذلك (الانسحاب) اي عندما يكون العدو على الجبل ونحن في السهل وعندما يستطيع اصابة كل منزل وكل رجل وامرأة وطفل في صورة عشوائية .. فعندئذ نكون حقيقة في خطر مميت ... ان جيلنا لا يستطيع ولن يفعل ذلك)) .

وطالب اليهود الامريكيين بدعم حكومة اسرائيل ، وتأييدها في سياستها الداخلية والخارجية ، وقد تلقى مساعدات مالية من الجالية اليهودية في شيكاغو بلغت ١٤ مليون دولار ، وقد حضر حفل التكريم لبيغن ٨٠٠ زعيم يهودي من شيكاغو .

وما حدث في شيكاغو ، تكرر في نيويورك ، من تأكيدات اسرائيلية قديمة في محتواها حول الفلسطينيين والانسحاب والعلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية .

وقد حضر ندوة نيويورك ١٩٠٠ من اعضاء نادي نيويورك الاقتصادي ، وبالرغم من ان بيغن لم يجر مباحثات رسمية مع حكومة واشنطن الا ان الادارة الامريكية قد اعلنت قبل زيارة بيغن لواشنطن بأن الولايات المتحدة الامريكية تتعهد وبحزم بضمان أمن اسرائيل وللابد ..

تبقى بعض التساؤلات مما اثارته الحملات الاعلامية المرافقة لزيارة او اتي اعقبتها .

ويمكن تلخيصها باسؤال التالي :

هل ان ما يشاع من تناقضات بين اسرائيل والولايات اخذة في العمق والاتساع ؟!

ومن خلال الزيارات الثلاثة او الاعلانات الامريكية والاسرائيلية يمكن التاكيد بان ما اعلنته الولايات المتحدة من ضمان امن اسرائيل هو امر استراتيجي واساسي بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية .. اما مسألة بيع طائرات ف١٥ ف١٦ للسعودية فانه لا يتعدى كونه نوعا من تقوية الانظمة الرجعية العربية والتي تضمن الولايات المتحدة ضمانة تامة بان هذه الاسلحة من الممكن ان تستخدم ضد حركة التحرر الوطني العربي ولا يمكن استخدامها مطلقا ضد اسرائيل ..

ان المصلحة الاسرائيلية في الشرق الاوسط هي جزء اساسي من الامن القومي الامريكي .

أما محاولات اظهار ان التناقضات بين الطرفين الاسرائيلي والامريكي اخذة في العمق والاتساع ، ما هي الا محاولات رجعية عربية لتمرير تنازلات انظمة التسوية على أعتاب البيت الابيض الامريكي .

المجلس المركزي لجبهة الرفض :

مكاسب شعبنا ننتزعها بقوة سلاحنا وقتالنا وليس عن أي طريق آخر

ادلى الرفيق على اسحق الناطق الرسمي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بالبيان التالي :

عقد المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الإستسلامية دورة اجتماعاته العادية يوم الجمعة ٢٩ نيسان ١٩٧٨ حيث تناول النقاط المدرجة على جدول اعماله واتخذ بها القرارات الملائمة .

فعلى الصعيد الفلسطيني اكد المجلس المركزي على ضرورة حسم الخلافات في الساحة الفلسطينية سواء بين المنظمات او داخل التنظيم الواحد عن طريق الحوار الديمقراطي وعدم اللجوء للسلاح لاي سبب ، وتحت اي شعار مهما كان .

وتوقف المجلس امام الاتصالات الفلسطينية المستمرة بالنظام المصري واعتبر هذه الاتصالات خرقا لوثيقة طرابلس ولاتفاقية قيام جبهة الصمود والتصدي . ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تطالب الاطراف الفلسطينية التي لا تزال تراهن على النظامين المصري والسعودي بالاقلاع عن هذه المراهنة كما تطالب ايضا بانهاء كافة اشكال الاتصال والحوار مع النظام الاردني الذي ما زال بحر الدم الفلسطيني ـ الاردني يفصلنا عنه .

ان اية مكاسب يمكن ان يحرزها شعبنا الفلسطيني ستأتي حتما عن طريق ثورتنا المسلحة والقتال وليس عن طريق التسوية التي يعمل لها السادات والملك حسين والرجعيون العرب ، والتي اثبتت تجربة السنوات الخمس الماضيات انها لا تخدم الا اعداء شعبنا وامتنا .

وعلى مستوى العمل في الساحة اللبنانية ثمن المجلس المركزي موقف الحركة الوطنية اللبنانية المتصدي للاحتلال الصهيوني في الجنوب اللبناني ودعى الى تعميق التحالف معها ودفع هذا التحالف الى الامام.

ان الاحتلال الصهيوني كما قالت الحركة الوطنية ـ لا يمكن التعامل معه الا من خلال القتال ، فبالقتال وحده يتم اجلاء العدو عن الجنوب . اما المساومة فانها بالتاكيد سوف تجعل من قضية الجنوب قضية مشابهة لفلسطين وسيناء والجولان .

أما بيان النواب الثلاثة عشر واقرار صيغة البيان في المجلس النيابي فلقد حدد المجلس المركزي موقف الجبهة بعدم الاستعداد لمراجعة اي حق من حقوق المقاومة الفلسطينية في العمل ضد العدو الصهيوني ومقتضيات هذا العمل ، اما الحديث عن الاتفاقيات فان جبهة الرفض غير مستعدة البتة الحديث عنها ما دام هناك احتلال في لبنان .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة تذكر من جديد ان وجود الشعب الفلسطيني فوق الارض اللبنانية او اية ارض عربية اخرى هو وجود مؤقت املته ظروف احتلال فلسطين ولا تبغي من وراء وجودها سوى خدمة عملها النضالي ضد العدو .

وعند الحديث عن الوضع في الساحة اللبنانية اكد المجلس المركزي ان الجبهة لن تقف مكتوفة اليدين ازاء اية قوة تحاول منعها عن اداء واجبها في قتال العدو وينطبق هذا القول على القوى المحلية او الدولية .

وغربيا تطرق المجلس الى محاولات الرجعية العربية احياء ما يسمى بالتضامن العربي بهدف التغطية على خيانة النظام المصري ووسيلة لاخراجه من العزلة المضروبة عليه ، وتمكين النظام الاردني من اخذ دوره في مؤامرة التسوية الجارية ، فاكد ان جماهيرنا الفلسطينية والعربية وقواها التقدمية والوطنية تعي الان واكثر من اي وقت مضى ان وحدتها في اطار جبهة وطنية فلسطينية وجبهة وطنية عربية وعلى اساس برنامج سياسي وطني مناهض للامبريالية والصهيونية هي الشعار النضالي الذي تناضل جبهة الرفض في سبيل تحقيقه . اما شعارات التضامن بين الرجعيين العرب ومعهم فلا هدف لها سوى تصفية القوى الوطنية والقضايا المصيرية وامرار مؤامرة التحالف الصهيوني الامبريالي الرجعي المعادي .

« دائرة الاعلام والتوجيه »



سكورزيني الاداة النازية

النازية تحيا
من جديد
في الكيان الصهيوني ..

الصهاينة يمارسون أساليب الأس . اس

الجنرال شارون يطبق مبادئ النازي سكورزيني في إبادة الشعوب

كشف الدكتور يوليوس بادر في « بانوراما » التي تصدر في جمهورية المانيا الديمقراطية . عن التطابق الكامل ما بين نهج الاس آس «المنظمة الارهابية النازية» ونهج القيادة الصهيونية في الكيان الصهيوني في الارهاب . ومحاربة الشعوب فقال تحت عنوان « الصهاينة يمارسون اساليب الاس آس » .

ان دراسة مذكرات قادة الاس اس السيىء الصيت بالمانيا الهتلرية تدخل ضمن الفروع الدراسية الالزامية في مدارس الضباط باسرائيل . لقد كانت الاس اس منظمة ارهابية نازية مكونة وفق وجهة نظر عنصرية ، نظمت ومارست افظع الجرائم ضد السلام ، وجرائم حرب وحشية ، واخرى لا حصر لها ضد البشرية ، وحتى ابادة الشعوب . ومن لا يتذكر المخططات التي نفذت في غلايفتس (بولونيا)سنة ١٩٣٩ ، حيث افتعل ارهابيو الاس أس بتكليف خاص هجوما ضد المانيا متنكرين بازياء بولونية مسروقة لتوفير ذريعة لعصابة هتلر في هجمتها الغادرة على بولونياوالتي اشعل بها نيران الحرب العالمية الثانية .

ولا تنسى جرائم الاس أس في المناطق المحتلة : الرهائن والتعذيب واحراق مدن وقرى عن بكرة ابيها



شارون

– مثل وارشو – وترحيل السكان واستخدامهم عبيد عمل ، والقتل الجماعي بحق المدنيين العزل من كافة الاعمار والاجناس وانشاء معسكرات الاعتقال والابادة .

ذخيرة مسمومة ومواد ناسفة

كان آمر وحدات الاس اس اوتو سكورزيني المتحدر من فيينا (رتبة كولونيل) من أحب الارهابيين الى هتلر : فقدكان يجري على معتقلي معسكر الاعتقال زاكسنهاوزن تجارب بذخائر مسمومة ، ونظم وحدات قتل خاصة ، وقام باعداد واستخدام الضفادع البشرية في غارات المتفجرات الاجرامية في السواحل والانهر . وقد نقل عملاء سكورزيني بعيدا داخل مناطق الخصم وانزلوا بالمظلات وقاموا هناك باعمال تخريب واسعة . ولم يكن لوحدات سكورزيني الخاصة أي رادع ولم تعرف الاسر ، فنهجها الوحيد كان الحرائق والدماء .

الاختطافات

تخصص سكورزيني في عمليات اختطاف الاشخاص: فقد قام مستخدما سفينة شحن في سبتمبر ١٩٤٣ بتخليص الزعيم الفاشي موسوليني الذي سجنه الشعب الايطالي في منطقة جبلية لا سبيل اليها تقريبا كما وأرسل جنود المظلات سنة ١٩٤٤ لاغتيال ستالين في موسكو . وفي سنة ١٩٤٣ حاول عملاء سكورزيني من الاس أس اختطاف رئيس الوزراء البريطاني تشرشل والرئيس الامريكي روزفلت اثناء مؤتمر طهران التاريخي .

خرق القانون الدولي

وفي خريف ١٩٤٤ قامت قوات سكورزيني بعملياتها في هجوم الاردين من الخلف على الانجلو امريكيين في شرقي فرنسا . فقد البس سكورزيني وحدة خاصة من ارهابيي الاس آس الذين كانوا يجيدون اللغة الانكليزية ازياء بريطانية وأمريكية ، وسلحها بالدبابات والسيارات الشاحنة البريطانية والامريكية المغتنمة ، وتسلل بهذه الوسيلة دون أن يشعر به أحد الى أراضي الخصم حيث أحدث الرعب بهجماته الفاتكة واثار القلق والبلبلة في صفوف جبهة القوات الانجلو امريكية . وقد احتفى به هتلر شخصيا تقديرا لتلك العمليات وقلده اعلى وسام نازي « صليب الفرسان » ، ووسام « اكليل البلوط » . وبعد الحرب هرب مجرم الاس أس الفاشي سكورزيني من المعتقل الامريكي لمجرمي الحرب وكان حتى موته في سنة ١٩٧٦ واحدا من انشط منظمي الفاشية الجديدة في مدريد . وكانت له اتصالات متينة مع المنظمات الفاشية في لبنان مثلا (الكتائبيين) .

محاضرات مجرمي الحرب

ظهرت مذكراته « فريق العمليات السرية سكورزيني » سنة ١٩٥٠ في آحدى دور النشر الفاشية الجديدة في هامبورغ بالمانيا الاتحادية . وقد طبع الكتاب باللغة العبرية وبعنوان باللغة الانجليزية « مهمة سكورزيني الخاصة » ، ويعتبر منذ ذلك الحين من المحاضرات الالزامية لجميع ضباط وضباط الصف الاسرائيليين في القوات البرية والجوية والبحرية الحربية .

تلميذ سكورزيني : الجنرال شارون

لعل مثال الجنرال اريل شارون – ٤٩ عاما – يستعرض مدى كون العسكريين الصهاينة تلامذة نشيطين لتلك المنظمة الارهابية النازية الاس أس التي ادانتها المحكمة العسكرية الدولية في نوينبرغ سنة ١٩٤٦ كمنظمة أجرامية .

فمنذ قيام اسرائيل ينتمي الى الاستخبارات العسكرية الصهيونية . وقد كان شارون الذي أعلن عبر راديو كولي اسرائيل سنة ١٩٧٥ « الحرب الشاملة » حيث قال : « ينبغي آن يغتال القادة الفلسطينيون في كل مكان بالعالم ، ولا بد من توجيه الضربات الى مكاتبهم . ومع ان ذلك يمكن ان يولد صعوبات سياسية لاسرائيل ، الا آن الأمر لا يتعلق باسرائيل فحسب بل بحرب يهودية » . وبوجهة النظر هذه أكد السكرتير الصحافي السابق لوزير الدعاية النازي غوبلز ، فلفريد فون أوفن القاطن في يونس آيرسي للجنرال شارون في الصحيفة الفاشية « دويتشه ناتسيونال تسايتونغ » (ميونيخ / المانيا الاتحادية) في ١٤ اكتوبر ١٩٧٧ ، آن الاستخبارات الاسرائيلية « تعلمت حقا من قدوتها امثولة الاس اس أوتو سكورزيني » .

جرائم حرب شارون

في سنة ١٩٧٣ عندما الحق جيشا مصر وسوريا خسائر كبيرة بقوات العدوان الاسرائيلي وأرغمتها على الفرار سلك الجنرال شارون سلوك سكورزيني فقد زحف شارون بدبابات سوفيتية اغتنمها من مصر سنة ١٩٦٧ وبطواقم اسرائيلية تجيد اللغة العربية ومرتدية آزياء مصرية – متصنعة فريق دبابات مصري – عبر قناة السويس ودون مقاومة حتى مسافة ٨٥ كيلومترا من القاهرة ، واستولى على مراكز الصواريخ وقطع طريق العودة على ٢٠ الف جندي مصري في شبه جزيرة سيناء .

جرائم احتلال على نمط الاس أس

بصفته وكيل وزارة الزراعة الاسرائيلية يترأس مجرم الحرب الجنرال شارون شؤون الاستيطان المعادية للعرب . ويتمثل مخططه في مواطلة تهجير الفلسطينيين من المناطق المحتلة من قبل الصهاينة . ويستعين الجنرال شارون بمنظمة « غوش امونيم » المتطرفة المسلحة المكونة على غرار الاس اس من الصهاينة المتعصبين والتي تتسمى بـ « الجيش الخاص للجنرال الاسطوري شارون ». ان الاساليب المطبقة للارهاب الجماعي والفردي تتفق بشكل قابل للبرهان مع «تجارب» الاس اس الموصوفة في البداية.

ان هذه الامثلة تبين مجددا الخطر الماثل على السلام في الشرق الاوسط ، بل في العالم ، عندما تغدو ايديولوجية الحقد النازية – الصهيونية المتزاوجة سياسة النهب وقتل الشعوب .

ملاحظات في الصميم

اذكر ذات مرة ، بأن طالبا سويديا يقوم باعداد رسالة ماجستير في حركات التحرر العالمي ، وصل بيروت لدراسة حركة التحرر الوطني الفلسطينية ، بعد دراسته الثورات في فيتنام ، لاوس ، كمبوديا ، والفلبين، وبعد ان انهى استقصاءاته في اريتريا وظفار وترك « فلسطين » لنهاية جولته ، لانه يجهل – نظريا – عنها اكثر مما يعرف ... وطلب اول ما طلبه ان يعيش في قاعدة او معسكر .. كان ذلك في عام ١٩٧٣، واذكر بانه اقام في قاعدة في شاتيلا .. وركز جل اهتمامه في البدء على التعرف على كل شيء مهما كان صغيرا او هامشيا .. ولقد وجدت به انيسا من نوع جديد .. لا سيما وان اسئلته شيئا مسليا وسهلا للاجابة عليه ..

سألني ذات مرة كيف اذهب لدمشق وكان الجواب سهلا بالسيارة وعن الطريق الرسمي .

وماذا عن السلطة والحدود ..
وايضا فان الجواب بسيط . فهناك اجازة وهوية .. واشتد استغرابه وكان يتصور ان الذهاب يكلف المسير الطويل الصعب عبر شعاب الجبال ونسئل مرة اخرى عن الصحافة ، فعرضت عليه المجلة علما بانه لايجيد العربية ، فقام بتفحصها وكانهيكتشف امرا جديدا وقال : الطباعة جيدة، وتبدو غير سرية . واجبته بانها تطبع في المطابع التجارية ..

واستغرب قائلا : .. وتكلفتها باهظة ..
وبدات تتجمع لديه خيوط ، فهناك سيارات حديثة للثورة ، والناس يسافرون بتسهيل من « السلطات المختصة » وبشكل رسمي هناك مسؤولون يسكنون احلى « الشقق » الطباعة متنوعة وكثيرة وباهظة الثمن .

الحادثة الاخيرة في اقامته كانت ، بان رفيقا كان يعبث بمسدسه ، حيث انطلقت رصاصة واصابت الطالب الباحث الا ان جرحه التئم .

وبعد علاجه سافر لبلاده ، وبعدها انقطعت اخباره عني ولا ادري ماذا كتب برسالته .

ملف

عن "جون افريك" الفرنسية

الاتصالات السرية بين المغرب و"اسرائيل"

في اكتوبر ١٩٧٦، اقلعت طائرة مغربية من باريس في اتجاه الرباط وعلى متنها الوزير الأول "الاسرائيلي"!

مجلة جون افريك الفرنسية التي تصدر في باريس. ويرأس تحريرها التونسي بشير بن يحمد مجلة معروفة بعلاقاتها الوثيقة مع انظمة أفريقيا الرجعية . كشفت في عددها ما قبل الاخير ٣ــ٥ . عن الصلات السرية بين المغرب واسرائيل . وحسب ما يبدو فان ذلك قد تم بايعاز من الرباط حتى يقطع الملك الحسن الثاني طريق التأويلات .. أما كاتب المقال فهو « رفائيل مرغي » يهودي مغربي سبق له ان زار اسرائيل لتغطية مبادرة السادات . وهو ثاني صحافي مغربي يزور « اسرائيل » بعد محمد المراجي دون ان تصدر في شأنهما مذكرة احتجاج من حكومة الحسن الثاني .

والصمود تنشر هذا المقال دون التدخل فيه او التعليق عليه . وانما تقدمه للقاريء العربي بهدف تتبع مصدر الخطوات الانهزامية التي يسير عليها الان الحكام العرب وبعض القوى والمنظمات العربية .

« مناحيم بيغن » اكان سيتقابل مع الحسن الثاني ؟ الجواب : لقد اجهضت المقابلة . وكان سبب ذلك خطأ السادات التاريخي عندما زار الارض المحتلة .

لقد كان مقررا في ٢٠ تشرين الاول ان يسافر الوزير الاول الاسرائيلي الى لندن لمقابلة الحسن الثاني سريا . لكن ، وقبلها بقليل في ١٩ تشرين اعلن السادات في خطابه المشهور انه سيذهب ليخطب في الكنيست . وعندها اجل بيغن سفره الى لندن . فسقطت المقابلة بينه وبين عاهل المغرب في الماء .. واثيرت عاصفة شديدة لم تهدأ بسرعة . واليوم فان مشروع اللقاء المغربي ــ الاسرائيلي يثار من جديد حيث ان كل المعطيات قد قلبت راسا على عقب .

غير ان بيغن الذي غتحت زيارة السادات شهيته ظل يصر على زيارة رسمية الى المغرب . ففوجيء بجواب الرباط يقول « نحن غير مستعدين الا لزيارة سرية .. ثم على اسرائيل ان تضع في حسابها على الاقل ورسميا حقوق الشعب الفلسطيني في تكوين دولته » وهكذا انتهت اول حلقة بينهما .

والحقيقة لم يكن ذلك اول اتصال . فقد سبقت بادرة اخرى آتسمت بالنجاح . وهي زيارة اسحق رابين الى المغرب عندما كان يشغل منصب وزير اول . وكان ذلك في اكتوبر ١٩٧٦ ، عندما اقلعت طائرة مغربية صغيرة من باريس وعلى متنها اسحق رابين بصحبة شخصية مغربية .. في تلك المرة مكث الوزير الاسرائيلي يومين بالمغرب . زار خلالها كل من فاس والرباط والدار البيضاء وطنجة . ومنها قفل راجعا الى باريس . ولقد أبدى رابين اعجابه بنكهة فاس والمغاربة .. هذا الجنرال الذي ينتمي الى حزب العمل والذي تعود بالشقق المتواضعة في « القدس » قد فعلت الحياة فيه فعلها !!

ويبدو ان المحادثات بين رابين وبين الملك الحسن الثاني ومعهما أحمد عصمان صهر الملك والوزير الاول قد جرت باللغة الانكليزية التي يتقنها عصمان جيدا منذ ان كان سفيرا بواشنطن .

فما هي المواضيع التي تطرقوا لها خلال هذا اللقاء الودي للغاية كما وصفه الجانبان ؟

الذي تجدر ملاحظته ان هذه الزيارة لم تلحقها احداث سياسية هامة اذا استثنينا بعض المقابلات على مستوى السفارتين في باريس . ولا شك فقد طرحا كل من الحسن الثاني واسحق رابين تصوراتهما لحل نزاع الشرق الاوسط . وربما لم يتطرقا لاكثر من هذا الذي بقي في مستوى جس النبض . والبحث عن النيات الحسنة .

وفي فيفري ١٩٧٧ . قدم رابين استقالته بعد الانتصار الذي حققه عليه بيغن من حزب الليكود في الانتخابات التشريعية . في الوقت الذي كانت تجري فيه بالمغرب سلسلة من الاعمال الديمقراطية ــ ضمن الانتخابات البلدية ، ودخول ممثلي المعارضة في الحكومة .. ثم والانتخابات البرلمانية في جوان .



ولمدة عام تقريبا لم تجر أية مقابلة باستثناء بعض الزيارات السرية التي قامت بها شخصيات مغربية الى اسرائيل خاصة من جانب كوادر في وزارة الزراعة ...

وفي شهر سبتمبر ١٩٧٧ . ظهر كلام عن اختفاء موشي دايان فجاة . عندما كان في زيارة الى بروكسل . ليظهر بعد حين في باريس دون مقدمات . بعد ان قام بزيارة سرية الى المغرب . وفي « افران » تقابل موشي دايان مع الملك ومعاونيه المقربين . ثم قام بزيارة ثانية بعد مروره مباشرة بالفاتيكان في منتصف كانون الثاني.

وقد برز موشي دايان في مقابلاته مع الملك حسين كسياسي حذق ومرن يجيد ادارة الحوار بعكس زميله رابين الذي كان متحفظا في كلامه وحركاته .. لقد عرض دايان اعتبارات جديدة وكشف عن اسرار غير معروفة عن القضية الفلسطينية الامر الذي فاجا الكثير من الرسميين المغاربة .

فماذا كان يرمي الجنرال « دايان » من وراء زيارته ؟.

يجب الملاحظة اولا ان دايان يعتبر نظير كيسنجر في مقابلاته المباشرة وذات الطابع الديبلوماسي السري من هنا تاتي مراوغته العجيبة في الاختفاء .. ويمكن لدايان ان يخلف بيغن في صورة تعرض هذا الاخير الى سكتة قلبية !

واذن . فدايان زار الرباط هذه المرة لعرض السياسة الاسرائيلية الجديدة ، ثم لتعريف المغاربة بالشخصيات الجديدة التي صعدت مع صعود بيغن وما هو اكيد ايضا ، فقد اثيرت في تلك الزيارة مقابلة الحسن الثاني مع بيغن التي قطعت فجاة . والسؤال الذي يرتسم على كل الشفاه هو : هل يكون دايان في رحلة تمهيدية لزيارة السادات الى القدس ؟

الذي لوحظ في تلك الايام ان نائب الرئيس المصري حسني مبارك . ونائب الوزير الاول التوهامي ما انفكا يترددان على المغرب . لكن لم يثبت بالمكشوف انهما قد تقابلا في تلك الاثناء مع الاسرائيليين . واذا كان دايان قد تقابل مع مبارك فان ذلك قد تم في باريس وليس في الرباط .

وفي كل الحالات فان هذه الرحلات المكوكية بصورة مستمرة توضح بدون ريب ان المغرب قد لعب دورا مهما في تهيئة الاجواء بين القاهرة وتل ابيب .. ولكن هذا لا يعني تحديدا ان المغرب قد قام بتنظيم رحلة السادات الى القدس بكاملها .

ــ وفي بعض العواصم الرافضة ، يكثر الكلام الذي لا يعطي للسادات حقه في المبادرة وفي لعبة التنسيق بكاملها . وحسب رأيهم فالمعلم الحقيقي لهذه اللعبة الخطيرة لا يكون الا الحسن الثاني . هذا الطرح الذي من شانه ان يقلل من أهمية السادات وخطورة تحركاته لا يعكس الحقيقة . فاذا كانت الرباط قد سعت الى رفع الجو نحو حرارته لتسهيل الاتصالات التحضيرية فان الحسن الثاني ومعاونيه لم يتمكنوا من تنظيم لقاء السادات مع « اعدائه » مباشرة .. والى هنا يمكن آن نقول ان الرئيس الروماني شاوشيسكو يعرف الكثير حول هذا الموضوع بالتاكيد .

وانه ، اذا كان المغاربة لم يفاجاوا بزيارة السادات فلانهم كانوا ينتظرون ذلك . وليس معناه انهم كانوا قد رتبوا وضعها بالتمام .

ليس دفاعا عن الحسن الثاني ... فالرجل ما انفك يعمل وبجهد من اجل تجسيد فكرة « اللقاء العربي ــ الاسرائيلي » ويتابعها بالتدقيق .. هو بدون شك لا يمكن ان يكون الا الحسن الثاني .. ففلسفته حول النزاع العربي ــ الصهيوني يعتز بها كثيرا . وحسب ما يعتقد فهو نزاع ذو مستويين : نزاع عربي ــ يهودي . ثم نزاع عربي ــ اسرائيلي ... والاول يغطي آو يطمس الثاني . واذا ما أزيل النزاع بين اليهود والعرب يزول في نفس الوقت النزاع العربي ــ الاسرائيلي . وهو ما يقودنا بالتاكيد الى قياس عقلي يشبه الفلسفة التي استنبط السادات منها زيارته الشهيرة ، حيث قال ان السبب الاساسي في النزاع مع اسرائيل هو سبب نفساني !!

واذن ، وانطلاقا من قناعاته ، فالملك سيسعى بكل جهده الى تجسيد مبادئه تجسيدا حيا .. وستجري سياسته واتصالاته على مستويين اثنين : اسرائيلي ويهودي ...

في البدء نشير الى انه قد بينا الطابع غير المعروف لتلك التحركات ، وهذا يعني ان هناك جزءا من تلك

● الحسن الثاني : "لقد كنتم دائماً تدعون لي بالحمد والشكر في كنائسكم .. واليوم أنا الذي أصلّي من أجلكم"
● المغرب له من - الحكمة - ما مكّنه من ربط منظمة التحرير بسياسته

التحركات كانَ شبه مكشوف . وتعني بالتحديد تلك الزيارات التي قامت بها شخصيات إسرائيلية غير رسمية . وكان ذلك بمحض ارادتهم قصد تدخلات لم تأخذ طابع التمثيل الرسمي لوجهة نظر بلدهم . وما يجمع هذه اللقاءات هو انها وقعت كلها خلال عام ١٩٧٧ ، مباشرة بعد تلك الزيارة التي قام بها « اسحق رابين » عام ١٩٧٦ .

بالاضافة الى ذلك فان هذه اللقاءات كلها لم تكن سياسية بالمعنى المباشر . ومما يذكر وحتى لا تغضب اسرائيل فان شخصية اسرائيلية برتبة سفير في اوروبا قد اتصل يومئذ تليفونيا بشخصية مغربية ليقول له بلهجة تحذيرية ان « كل ضيف اسرائيلي ينزل في الرباط لا يمثل الا نفسه » .

※ مبادرة السادات لم تفاجأ المغاربة

لقد كان المفاوض الاول في هذا الشان « اندري شوراقي » وهو يهودي من اصل جزائري . ومؤلف لعدة أعمال منها « دراسة حول ميثولوجيا يهود شمال افريقيا » . رجل يبدو غير لين مع أنظمة المغرب العربي . وقد عمل رئيس مساعد بلدية القدس ومستشار لدافيد بن غوريون للشؤون الاجتماعية . وهذا يعني انه يميل الى العطف على مشاكل اليهود الشرقيين في اسرائيل .

ثم كان دور « موريس دريون » من الاكاديمية الفرنسية الذي كان قد استقبله الحسن الثاني . مما بدا في الحين ان كل شيء قلب رأسا على عقب .

وعند رجوع « شوراقي » الى اسرائيل بدأ الكلام يدور حول « قصة حب عنيفة يعيشها مع المغرب » وسرعان ما انضم الى « حركة الهوية والحوار » التي تدعو من أجل اندماج اسرائيل مع الشرق .

بعد مدة من الهدوء . تجدد النشاط مع زيارة الصحفي والكاتب اليساري « أموس كينان » . ثم جاءت زيارة « جو غولان » وهو رجل اعمال يقيم في داكار . ويعمل كمسؤول عن الجالية اليهودية في العالم العربي بالمؤتمر اليهودي العالمي .. ونستطيع ان نلمح ان « أموس كينان » عن طريق حذقه الفني كصحفي استطاع ان يقابل العديد من المغاربة بل ترك العديد منهم يبحثون عن مقابلته .

« شول بن سمحون » اسرائيلي من أصل مغربي ، وهو يعمل كنقابي اشتهر كمدافع عن مغاربة اسرائيل بل يطمح عن طريق هؤلاء ان ينجح في انتخابات حزب العمل . هذا النقابي استقبل من طرف ضباط . وليس من طرف الملك كما حاول ان يوحي بذلك . وقد دخل الى اسرائيل وهو مقتنع ان القانون الذي اصدرته الرباط بمنح اليهود المغاربة الحق في الرجوع الى المغرب لا يمثل أية اشارة عدوانية تجاه « اسرائيل ».

ويبدو الصحفية الاسرائيلية — البريطانية . والتي تعمل مراسلة لصحيفة معاريف في باريس وتغطي مراسلات افريقيا الفرونكوفونية لراديو ب.ب.س. وهي صديقة حميمة « لرابيس » قد استطاعت ان تربط ، وهي تؤكد ذلك ، خلال زياراتها الثلاث للمغرب علاقات وطيدة في الاوساط الحكومية .

— ان منظور الحسن الثاني الذي يقوم على جمع العبقرية اليهودية والامكانات المادية العربية اصبح معروفا جدا الى حد البذاءة . وما يسعى اليه المغاربة لا يتمثل الا في دعوتهم الى التعايش اليهودي — العربي الذي يؤمنون به . ومع هذا فهم يدركون جيدا ان ذلك لا يتم بدون مشاكل .. والحقيقة فان الالتجاء نحو اليهود من جهة ، ونحو الاسرائيليين من جهة ثانية سينكشف وفي قسم كبير منه انه متعارض ولا يبدو غير متكامل .

فاليهود المغاربة لا يعدون اكثر من (٢٠٫٠٠٠) او (٢٥٫٠٠٠) الف شخص . وهذا رقم ضعيف وضعيف جدا يشبه الى حد ما رقم اليهود المغاربة المتواجدين في كندا مثلا . واذا كانت هذه الجالية تبدو غير ميسورة فلانها لا تحتل اي موقع هام لا في الخدمات ولا في الميدان الثقافي كما كانت الحالة قبل ١٠ او عشرين سنة . وعلى كل فالذين كانوا يشتغلون في التجارة او يمارسون الطب قد قرروا البقاء في المغرب. وفي المقابل نجو حوالي ٢٠٠٫٠٠٠ قد قرروا وببرودة اعصاب ان يأخذوا طريقهم نحو اسرائيل حيث يعدون الان اكثر من نصف مليون نسمة .

ومهما يكن فالجالية اليهودية في المغرب تمتلك مدارسها الدينية واللائيكية ونظام خدماتها الاجتماعية وحتى قضائيا فانها تبدو مستقلة الى حد ما .

هؤلاء اليهود لا يشكون من أي اضطهاد ، وبالرغم من انهم يذوبون حنينا بل تأييدا لاسرائيل ، فانهم غير مندمجين في الحياة السياسية في المغرب كما ينبغي .

وقبيل أزمة الصحراء بقليل ، قام بعض المسؤولين عن الجالية اليهودية بالتوجه الى وزارة « حماية القوانين » . وهي وزارة الداخلية . وطلبوا من اليهود ان يكفوا عن أن يكونوا هامشيين في السياسة . وعند بداية ازمة الصحراء سنة ١٩٧٤ اتجهت الاوضاع نحو الاحسن .

« سارج برديغو » رجل اعمال ، ونائب رئيس الجالية تدخل بنفسه لدى وزارة الداخلية . وقد شرح وجهة نظره التي تتمثل في « ان اليهود المغاربة يكونوا قد عرفوا اين يضعون انفسهم عندما يدافعون عن قضية وطنهم » وقد طلبت منه ان يرفق ذلك بتقرير حتى يكون الملك على علم بما حدث .

وفي أيلول ١٩٧٥ ، استدعى الملك مسؤولي الجالية « سارج وجورج برديغو » « جاك تولاندو » « أرماند امزالق » « الدكتور بن زاكين » والحاخام شالوم مساك » الخ ... ليخطب فيهم قائلا « لقد كنتم دائما تدعون لي بالشكر والمباركة في كنائسكم .. واليوم فانا الذي اصلي من اجلكم » ثم فتح كفيه . وبدأ يقرأ الفاتحة مع من حضروا من الوزراء في حين بدأ دمع الضيوف يترقرق من العيون تعبيرا عن مسراتهم . ولقد شجعهم الملك بان يرسل بعضهم الى امريكا ليعرفوا بوجهة النظر المغربية حول الصحراء .. انه تماما مثل الدور الذي قام به عبد الرحيم بو عبيد زعيم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في البلدان « التقدمية » و « نصف التقدمية » ومثل « علي يعته » سكرتير حزب التقدم والاشتراكية عندما كان مبعوثا خاصا للحسن الثاني فيما يخص قضية الصحراء في بعض البلدان الاشتراكية .

ولقد اكد لنا « سارج برديغو » « ان المسيرة الخضراء قد لعبت الدور المحدد (والذي كنا نرجوه) في تطور وضع اليهود المغاربة . انها لاول مرة يجدون الفرصة لتأييد قضية وطنية تأييدا كاملا دون عقدة ذنب او تمزيق ، وذلك لان اسرائيل لا وجود لها في قلب المشكل » واضاف « وما تقوله آية توراتية : بارك الرب الذي اعطانا الصحراء » .

في المقابل . وفي نفس الوقت تقريبا . كونت مجموعة من اليهود المغاربة المتواجدين بباريس « حركة الهوية والحوار » التي من مبادئها انها تقر بالتعايش — اليهودي — المسلم . ومن خلال ذلك تحاول ان تؤكد انه يمكن تعايش اليهودي والعربي في اسرائيل .

ان الحكومة المغربية ما انفكت تكشف عن حسن نيتها تجاه اليهود . وهي لا تحاول ان تمنعهم من الشعور بأنهم قريبون من اسرائيل .. وان تاريخ حاخام اليهود في المغرب « شالوم مساس » لا يزال عالقا بالاذهان . فهو الشخصية الثانية في المحكمة العليا للعدالة في المغرب . ولقد ادلى بترشيحه في مركز ديني بالقدس ، وعندما انتخب . رجع الى المغرب فورا . استظهر باوراق استقالته الى وزارة العدل . ثم بدأ يحزم حقائب السفر .

وانه ايضا لاول مرة في تاريخهم ، ان يحضر اليهود المغاربة في اكتوبر ١٩٧٧ كملاحظين في المؤتمر اليهودي العالمي بواشنطن .. ولقد اعلن انذاك السيد « دافيد عمار » من مجلس الجالية اليهودية في المغرب « ان حضورنا بينكم اليوم نريد ان نضعه في اطار ارادة المغرب وملكه من أجل تفكيك مناخ ظل سائدا ومخيما بسوداويته على العلاقات اليهودية — العربية ، بالاضافة الى ذلك فاننا هنا من اجل ان نخبركم عن وضعنا الممتاز لجالياتنا اليهودية في أرض الاسلام » .

— وعلى هذا فكل شيء سيكون من حسن الى أحسن . فالتعلق العربي — اليهودي في المغرب هو المهد الحقيقي للتعايش الاسرائيلي — العربي في الشرق الاوسط . وحتى اذا لم يصح ذلك . فانه على عكس الايديولوجية الصهيونية التي لم تعترف ولا تعترف باندماج الجاليات اليهودية في المجتمعات العربية

واذن . فما اعتبر من وجهة نظر مغربية كلفته حميمية تجاه الجالية اليهودية في المغرب . كان قد اعتبر بمثابة خطوة عدائية تجاه اسرائيل . من قبل الصهيونية .

وهناك حادثتان تبعثان على الضحك قد تبرهنان على ذلك .

في احدى المرات جاء الحنين الى حبر يهودي (حاخام) مغربي يدعى (ابو سيرا) وشده للرحيل الى القدس ليموت هناك حول عطر القداسة . ولكن الرحلة كانت نهايتها الاسكندرية . حيث دفن هناك .

وقبل قليل من مبادرة السادات . جاءت فكرة تنظيم موسم حج الى شخص يدعى « مارسيانو » وهو من نفس مدينة « ابو سيرا » لضريحه في الاسكندرية .

وسارع الكثير من التحمسين الى تسجيل اسمائهم في قائمة الحجاج . أما النساء فقد شرعن في تحضير اللحم القديد للتغلب على طوارىء قد تحدث في الطريق او في أرض مصر .

ولكن فجأة . ألغي هذا الحج فما الذي حدث ؟ ان السادات عازم على زيارة القدس . غير ان اسرائيل. قد ذهبت في تأويلها للسفر — الحج ، الى الاسكندرية كنوع من الدعاية المضادة والعدوانية .

ومعلوم ان المغرب كان قد اعطى ضمانات كثيرة لليهود الذين هاجروا الى اسرائيل . ومن بينها حق العودة . هذا الحق لم يسبب اية مشاكل بالنسبة للمغرب .. هذا ما بدا واضحا . قبل سنتين بعثت صحيفة اردنية « اسئلة مقابلة » مكتوبة الى الوزير الاول المغربي . وفي جوابه عن احد الاسئلة قال احمد عصمان « نؤكد دائما ان اليهود المغاربة المقيمين في اسرائيل لهم الحق في العودة الى المغرب في اي وقت يرغبون ذلك . وهذا ما أدهش ضباط مغاربة عندما حاولت منظمة التحرير الفلسطينية ركوب القطار وهو يجري وذلك عند استقبالهم بحرارة لمبادرتهم الشجاعة .. وعلى العكس من ذلك وخلال صيف ٧٦ ندد رابين بذلك العمل . ووصف اليهود الذين يرغبون في العودة الى المغرب — بالخونة — .

※ المغرب يلحق منظمة التحرير بسياسته

في سنة ١٩٧٦ ، حذر مسؤول كبير في وزارة خارجية — اسرائيل — جمعية الهوية والحوار — من ان تنزلق الى مسارب عدوانية تجاه اسرائيل . وبدا ذلك التحذير بمثابة تنبيه او استفزاز حتى تكون الجمعية يقظة للانتخابات .

وفي سنة ١٩٧٧ وفي اجتماعات الجالية اليهودية في المغرب برئاسة السيد دافيد عمار . وهو رجل أعمال يبدو على قدر من الاهمية ويتمتع بنصيب من ثقة الاوساط الحكومية . ويستطيع ان يعتبر — ولو بصعوبة — من طرف اسرائيل بانه شخص ضد الصهيونية . هذا الشخص لم يكن يرغب في ان تتعرض ولو من قريب المفاوضات المشجعة من قبل الرباط الى مسالة الجالية اليهودية . !لكنه اصر على ان يكون ذلك نموذجا للتعايش اليهودي العربي الناجح ..

وعند مرور السادات على الرباط في ٢—٢ وهو في طريقه الى واشنطن وجهت برقيات تهنئة له من الجالية اليهودية في المغرب . وبدا حينئذ ان اسرائيل لم تستطع ان تخبأ غضبها .. وما قاله لنا مسؤول قيادي للجالية اليهودية المغربية هو التالي « روحيا فانا مرتبط الى اسرائيل ، ولكن الدهشة اصابتني ، بل صدمتني واثارت في الغضب نتيجة تصرف بيغن البارد تجاه السادات » .

وفي الولايات المتحدة، كما في فرنسا ، دعت سفارات اسرائيل المنظمات والجاليات اليهودية الى مقاطعة الرئيس السادات .

ومهما يكن ، فما ينتظره المغرب او ما يسعى لتحقيقه للشرق الاوسط ولليهود عامة لا يبدو جديدا على الاطلاق كما انه لا يدخل في الحسابات السياسية المحضة .

فمحمد الخامس ايضا . قد عارض وبشدة الممارسات اللاسامية التي مارستها « حكومة فيشي » على اليهود المغاربة . وها هو الحسن الثاني . وهو ايضا ملك بالوراثة ما زال يدافع من اجل ضرورة انجاح امكانية التسوية السلمية لنزاع الشرق الاوسط .

وما يقوله القصر الملكي لا يعدو ان يكون قول المعارضة . بل وكما يؤكد اعلامها . هو تعبير عن شعور ورغبات الشعب المغربي واحزابه !!

وفي يسار المعارضة . ونعني الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية . هذا الحزب يشارك كلية اراء القصر ومبادرات الملك مباشرة . وعند الضرورة لا يتأخر عن القيام بمبادرات مستقلة من تلقاء نفسه .



الحسن الثاني هيأ الاجواء .. للزيارة ولم ينظمها



شاوشيسكو — نظم زيارة السادات الى القدس المحتلة .



— دايان —
قابل حسني مبارك في باريس

— جولدمان —
قبل لقاء عرفات والصهاينة منعوه

— رابين —
زار المغرب وقابل حسن تسع مرات



جمال عبد الناصر – وهل ذلك ممكن



عرفات – المفاجأة !

– بورقيبة – حاول في ١٩٦١ ، وضغط في ١٩٧٢

خالد الحسن – دور البديل .

السادات – اقتصر الطرق

• يهود المغرب : "نحن نقرّ ونعترف بالوضع الممتاز للجاليات اليهودية في أرض الإسلام .."

• عرفات كان قد طلب من المغاربة ان يرتّبوا له لقاءات مع الاسرائيليّين

خلال ٥٨ – ١٩٥٩ ، حاول عبد الرحيم بو عبيد رئيس الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان يقنع عبد الناصر بضرورة اللقاء مع ناحيم جولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي . واجاب عبد الناصر الذي ظل الى حين مندهش « وهل تعتقد ان ذلك ممكن ؟ » . وفي سنة ١٩٦٩ ، اعاد عبد الرحيم بو عبيد وقبل عبد الناصر . ولكن تل ابيب هي التي حذرت جولدمان من الذهاب الى القاهرة . ولقد ذهب في هذا التيار حتى حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي) وكانت مبادرة من احد مسؤوليه الذي يدعى « سيمون ليفي » وهو ينتمي ايضا الى مجلس ادارة الجالية اليهودية في المغرب . وحتى حزب الاستقلال الذي يتمتع بحصانة تجاه هذه المبادرات لتميزه بمناخاته المغلقة قد التحق بصفوف هؤلاء عندما نجح في الدخول الى الحكومة .. ويبدو ان مجلس منظمة التحرير لا يعاكس التيار كليا ولكنه يؤيد بعض الشيء .

وعلى كل ، فان فكرة القبول بكيان اسرائيلي وفكرة القبول بحوار يهودي – عربي ليست كلها مغربية ملكية . انها فكرة حكام المغرب العربي كلهم . الم يخطب بورقيبة في اريحا سنة ٦٥ . ووعد باعتراف اسرائيل في حدودها لسنة ٤٧ ؟ في ذلك الوقت اثار بورقيبة من حوله عاصفة قوية .. وبدا انه غير حكيم على عادته .. وفي سنة ١٩٧٢ الح بورقيبة على ضرورة اللقاء بين ناحيم جولدمان وياسر عرفات .

وسواء كان ذلك نتيجة تجربة طويلة او نتيجة تقبل نفساني ، فان حكام المغرب العربي يعتقدون كثيرا في فضائل وفوائد المفاوضات مع اسرائيل .

والمغرب الاقصى كان قد امتلك التوجه على الاقل اذا لم يمتلك الحكمة في ربط منظمة التحرير حول سياسته . انه البلد العربي الوحيد تقريبا حيث الحكومة مع الاحزاب ما انفكت تشجع الفلسطينيين على ان تكون لهم سياسة مستقلة . ومعناه ان يكون للفلسطينيين كلام مباشر مع الاسرائيليين . ولقد سعى الحسن الثاني بكل جهد ان يمسك زمام هذا التوجه باتجاه منظمة التحرير .

وعلى هذا الاساس ربما استطاع المسؤول الفلسطيني للمنظمة في الرباط . وهو عصام السرطاوي في سنة ١٩٧٦ ان يلتقي مع – حمائم اسرائيل – في باريس . وبعد لقاء ، كان خالد الحسن ، واحد من كبار قياديي فتح ويعتبر « رجل العربية السعودية » يأخذ دور البديل . فكثرت تحركاته وتنقلاته في المغرب وقد زار خالد الحسن المغرب مباشرة بعد زيارة السادات الى القدس . وهذا يعني ان منظمة التحرير تعلق اهمية ما انفكت تتكرس على مبادرات المغرب .

وعرفات نفسه . وهو يعتبر نصير كبير ومتحمس للقاءات المميزة مع الاسرائيليين كان قد طلب من المغاربة ان ينظموا له لقاء معهم . غير ان الاسرائيليين هم الذين رفضوا ذلك بدون اية مواربة .

ولقد حاول السادات ان يقوم بمفاجأة لصديقه بيغن تتمثل في ان يقدم له السيد ياسر عرفات في الاسماعيلية . وربما تكون تلك ضغوطات الرئيس الاسد . فياسر عرفات قد قبل ذلك . ولكن لو قدر ان تحصل تلك المفاجأة فان بيغن لا يتاخر عن قطع زيارته لمصر .

ويبدو ان المغاربة يرددون نفس اللغة للاسرائيليين وهي .. اعترفوا بمنظمة التحرير . ونحن نفعل كل ما في وسعنا لكي تعترف بوجودكم الشرعي .. »

في سنة ١٩٧٢ ، طلب الديوان الملكي من الصحفي الفرنسي جان دانيال ان يبلغ ناحيم غولدمان ان الملك الحسن الثاني يريد مقابلته على وجه السرعة . وقد قطع فعلا السيد جولدمان ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي عطلة استجمامه في ايطاليا ليلتحق بالرباط . استقبله الحسن الثاني بحرارة ثم انتقل به الى الجوهر : « ان منظمة التحرير في طريقها الى السقوط في احضان الاتحاد السوفياتي . وما علينا الاسراع لمنعها من ذلك السقوط . ونستحسن ان تبدأوا بمقابلة مع ياسر عرفات » . غير انه ليست الشجاعة هي التي منعت غولدمان من ذلك . ولكن موشي دايان هو الذي منعه منعا باتا .

في سنة ١٩٧٧ . تقريبا لم يتغير شيئا . فقد قال غولدمان « عرض علي الملك مرة ثانية مقابلة ياسر عرفات . ولكني لم استطع ان أقوم بذلك لشدة المعارضة التي القاها في صفوف المؤتمر اليهودي العالمي .. لا تنسوا ان الاحزاب كلها ممثلة في المؤتمر بما فيها حزب بيغن .. والان لم أعد رئيس المؤتمر .. فسوف احاول ان التقي بمن اشاء » .

واذن . ما هي حصيلة المبادرات المغربية ؟

حسب ما نعلم . فان المغاربة قد لعبوا او حاولوا ان يلعبوا دورا مزدوجا . تمثل الدور الاول في الوساطة او في تسهيلها بين القاهرة وتل ابيب . ومنذ ان التقى – المصريين – مع – الاسرائيليين اصبح تاثير الرباط وبالضرورة ضعيفا . وتمثل الدور الثاني وهو اكثر مباشرة سياسيا . وما زال لم يأخذ حظه الى الان . وهو ان الحسن الثاني وبعض من معاونيه يعملون من أجل التوفيق او الوفاق بين القادة الاسرائيليين وبين بعض زعماء الدول العربية .

ودائما كان محط كلام المغاربة الموجه الى الاسرائيليين هو « عليكم ان تستفيدوا من ميزان قواكم للتفاوض في ظروف اكثر مناسبة ومفيدة » غير ان اسرائيل كانت تقابل هذا الكلام بأذان طرشاء . والرباط ما زال يتمسك بصبر لا ينتهي ويرفض ان يتشاءم من بيغن .

ويبدو ان الحسن الثاني له من الحظ مع « ابناء عمه » اليهود اكثر من الحظ الذي يجده مع « اخوته العرب » وبما ان « الشيطان » كيسنجر استطاع ان يدفع بالرياض الى التقبل بمبدأ التعايش الديني المضاد للسامية .. فان الحسن الثاني لم يدخر جهده وحذقه للترافع والدفاع عن قضية السادات امام عاهل السعودية او أمام حكام الخليج . عندما ابدوا صمتهم تجاه الزيارة .

ويبقى ملك يحاول وبحذر ان لا تطا قدماه ارض المغرب . انه حسين الاردن . انه لم يقم بزيارة المغرب منذ ١٩٧٤ . اي منذ مؤتمر قمة الرباط . وانه لا يمكنه ان ينسى ان الحسن الثاني قد لعب دورا مهما ومحددا في مصير الضفة الغربية عندما لم يصوت له . وقدم صوته الى منظمة التحرير .

وهل نسوا ذلك الاسرائيليون ؟ ربما لا . فرابين قد التقى بحسين تسع مرات اثار عطفه واعجابه « الملك الصغير » .

ان الرباط لا تنتظر انتصارات سياسية مباشرة من الديبلوماسية التي تقوم بها حول نزاع الشرق الاوسط . ذلك ان هذه الديبلوماسية لا تخرج عن كونها جزء داخل الاطار العام للسياسة العالمية المعلنة ه فالمغرب يطالب بمكانة متميزة في الغرب خاصة بعد الهجوم السوفياتي الذي بدأ يهدد حدوده .

وهكذا ، فان الشخصيات اليهودية الامريكية ، او الصحفيين ، او منظمات الاخبار اليهودية لا زالت تتوافد على المغرب . وتقفل راجعة منه وهي مقتنعة عموما بالخط الذي تنتهجه المغرب .. ربما كان التاثير الذي تحدثه تلك الزيارات في الرأي العام الامريكي غير معروف . وما زال لم يعرف بعد . ولكنه موجود بدون شك .

وفي الاصل ، فانه لم تكن لمبادرات المغرب وسياستها تجاه نزاع الشرق الاوسط علاقة مباشرة بمشكل الصحراء بحيث ان هذا المشكل لم يكن موجودا في سنة ١٩٧٢ .

ويكون تأثير مسيرة الرباط في شمال افريقيا اكثر فعالية في صورة الوصول الى حل نزاع الشرق الاوسط . وبالنسبة للجزائر فان عكس ذلك هو الصحيح . فهي تحاول الان ان تربط عربة الصحراء بالقاطرة الفلسطينية .

– جون افريك –

« رافائيل مارغي »

مَا هيَ "حركة الهويّة والحوار" ؟

❋ فلسفة الهوية :

« مذهب فلسفي يعتقد ان الفكر والوجود أو الروح والطبيعة صادران كلاهما عن مبدأ اعلى ليس هو أحدهما . ولا الاخر ولكنه يصير الواحد والاخر . في آن واحد . ابن رشد – سبينوزا على هذا الاساس وكما يبدو ، تحاول « حركة الهوية والحوار » ان تقول انه يمكن للاسرائيلي والعربي ان يتماثلا ويعيشا معا . اذ ان اليهودي والعربي هما من اصل واحد . ولا فرقة بينهما .

والهوية بقدر ما تعني التماثل فهي تعني الوحدة . انها تسعى لتجسيد مبدأ التعايش السلمي في فلسطين المحتلة . وفي كل الشرق العربي ! ! » – المترجم – الصمود .

– في بداية سنة ١٩٧٥ ، استقر اربعة من اليهود المغاربة في باريس . وهم على التوالي : جوزف عفلالو ، روبير الصراف واندريه اللوز بدا هؤلاء نشاطهم في العاصمة الفرنسية فانشاوا بما يسمى « حركة الهوية والحوار » التي ضمت العديد من الكوادر العليا المتخصصة . ورجال الاعمال وكثيرا من الموظفين ومن مسؤولي الصحافة في المغرب .

وانشاء هذه الحركة كان نتيجة خلط مزدوج وقع فيه اليهود المغاربة في المغرب ، وفي « اسرائيل » أيضا . هل هم يهود وعرب في نفس الوقت أم هم يهود عرب فقط ؟ وبالرغم من ان النقاش كان الى حد ما مدرسيا الا ان القضية كانت على قدر من الحساسية بالنسبة لهم .

وطبيعي ، فالبداية لم تكن مفروشة بالورد بالنسبة للمغاربة : يجب التركيز على البعد الاسرائيلي في الشخصية اليهودية المغربية . وبالنسبة للاسرائيليين ، فانه يجب الاعتناء باليهودي المغربي حتى يعترف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

ومنذ ربيع ١٩٧٥ ، استطاع ان يلتقي اعضاء من هذه الحركة بعديد من مسؤولي منظمة التحرير في باريس ، ربما كانت اللقاءات الاولى بدون نتائج لانها كانت خاطفة الا ان المعروف ان عصام سرطاوي هو اول فلسطيني كان قد تقابل مع الحركة .

ومن الجانب الاسرائيلي ، استطاعت الحركة ان تدعم اتصالاتها مع بعض الوزراء في حكومة رابين . وكان هدفها يتمثل في دفع « اسرائيل » ومنظمة التحرير نحو الاعتراف الثنائي . هذا الاتجاه كان طبيعيا ان يشغل بال الحكومة المغربية التي سارعت الى اقامة علاقات ثابتة وصلبة مع الحركة .

بل استطاعت حركة « الهوية والحوار » ان تتلقى الدعم حتى من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ، من حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي) ومن حزب الاستقلال .

في هذا السياق ، تطوعت الحركة للدفاع عن قضايا المغرب الوطنية في الخارج (مثل قضية الصحراء) . واصبحت عبارة عن محامي ناشط يدافع عن اطروحة الرباط حول مشكل الصحراء سواء داخل الاحزاب السياسية أو داخل اجهزة الاعلام الكثيرة .

وفي اسرائيل ، حيث لا نستطيع ان نتخيل ان يهوديا ما قد يكون صادقا او يكن الخبث لاي بلد عربي . واجهت الحركة صعوبات كثيرة من أجل محاولة تواجد في اسرائيل .

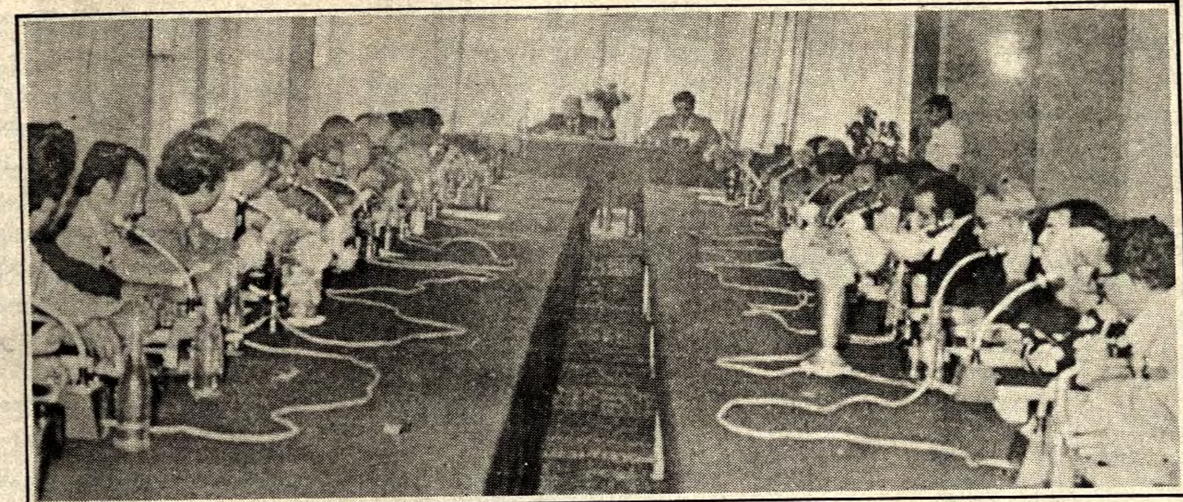
غير انها ما زالت قادرة الى الان على توسيع شبكة اتصالاتها المغربية – الاسرائيليه سواء مباشرة تحت عنوان الوساطة أو غير مباشرة عندما يتم تكوين هيئات صغيرة من هؤلاء او اولئك .

والمؤكد ان كثيرين في الحركة قد اعجبوا وصفقوا لزيارة السادات الى القدس حيث قال احد منشطيها « لقد حررنا الرئيس السادات » واضاف « يجب على اليهود ان يعرفوا ان السلام ممكن » .

وبعد مصرع مسؤول منظمة التحرير في لندن « سعيد حمامي » وجهت الحركة كلمتها الى الرأي العام اليهودي قائلة « انه يجب ان لا نترك أمثال هؤلاء يموتون .. هؤلاء الفلسطينيين الذين في مقدورهم ان يقوموا بمثل مبادرة السادات » .

جورك افريك





موفد "الصمود" الى اجتماعات الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي :

الممكن أفضل من عبارات ... الانشاء

البدء بتنظيم حملات الجباية والتبرّع لدعم المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .. وفتح باب التطوع للمقاتلين العرب

بعد أن عكست « مبادرة » الرئيس السادات حقيقة المدى الذي وصل اليه التردي الرسمي العربي ، وجاء قيام « جبهة الصمود والتصدي » ــ بدوره ــ كرد على « المبادرة » فحسب ، دون التصدي للنهج الذي أدى اليها ، أكدت القوى الثورية والشعبية من خلال مؤتمر الشعب العربي رفض مبدأ التسوية مع العدو الغاصب من أساسه ، وكانت بذلك تريد التأكيد على أن لديها ــ كجماهير ــ البديل لكل مايطرح ، ولديها الرد على هذه الحالة من جذورها .
ولهذا ، أعتبر المؤتمر ، بالامال المعقودة عليه ، الرد الشعبي على الخيانات الرسمية التسووية ، ولهذا أيضا كان الطموح الذي تركز عليه كبيرا بكبر الهجمة التي تتعرض لها أمتنا ، وكانت مقاييسنا لاعماله ومقرراته ، ما نفذ منها وما لم ينفذ ، تأتي بالقياس الى هذا الطموح ، ولهذا كنا نراه مقصرا ، وكنا دوما نطلب المزيد ونريد المزيد .

هل أن مؤتمر الشعب العربي ، أم الامانة الدائمة التي انبثقت عنه بكل ما بداخلهما من أحزاب وقوى سياسية شتى ، وتأثيرات من أكثر من نظام وجهة ، هل هو متجانس تماما ، ومتفق على كل صغيرة وكبيرة ، وهل هو بمناى عن الضغوطات والمعرقلات ، حتى يقال أن الطريق الى ما نطمح اليه معبدا ؟

الحقيقة ، أن مؤتمر الشعب العربي ــ أيضا ــ فيه من الالغام السياسية ، والقوى المختلفة التي يتجاذبها أكثر من موقف ، ما يجعل من الصعب علينا أن نقيس كل قراراته ومواقفه دائما بدرجة طموحنا ، وانما نرى أن علينا أن نقيسه ــ ظل هذه الظروف ــ بدرجة الممكن ، وتحضرنا الامثلة العديدة على ذلك ، ولعل واحدا منها فقط يكفي للدلالة على الوضع الذي تواجهه الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي .

● النظام السوري وتمثيل الحركة الوطنية اللبنانية :

كلنا يعلم أنه منذ انبثاق مؤتمر الشعب العربي ومسالة تمثيل الحركة الوطنية في لبنان تعد من المشاكل التي تعترض أعمال الامانة الدائمة ، فبعد « الفيتو » الذي أعلنه النظام السوري على تمثيل جبهة القوى الوطنية والتقدمية للحركة الوطنية في لبنان ، واعتماده « الجبهة القومية » كبديل ، ثم العزوف عن مشاركته في اعمال الامانة الدائمة الا اذا تمثلت « الجبهة القومية » ، كل هذا عطل الكثير من الاعمال ، وفرض الوقوف أمام العديد من الامور ، فلم يعد ممكنا فعلا بحث حل المعضلة في لبنان وكيفية رفع الحصار عن الثورة والحركة الوطنية الا بوجود ممثلي النظام السوري ــ وهم المعنيون بالامر ، وهو ما استدعى تشكيل لجنة في اجتماعات الدورة الرابعة للامانة الدائمة لتقوم بمهمة « الوساطة » بين كل من النظام السوري والجبهة القومية من جهة وجبهة القوى الوطنية والتقدمية في لبنان لحل معضلة التمثيل ، ولما توصلت الامانة الدائمة في دورتها الاخيرة الى قبول تمثيل كل من الحركة الوطنية والجبهة القومية بوفد واحد ، ولم يعد هناك أي مبرر لغياب الممثلين السوريين ، تسارعت برقيات القيادة السورية الى الامانة الدائمة التي كان آخرها بتاريخ ٢٦ــ٤ــ١٩٧٨ ، لتملي شروطا على هذه الاخيرة حول كيفية التعامل مع هاتين القوتين داخل الامانة الدائمة ، وطالبت آخر برقية بضرورة تعميم هذه الشروط « التي لا بد وأن تكون بشكل قرار يتخذه أعضاء الامانة الدائمة واعلامهم أننا ــ أي القيادة السورية ــ بانتظار ما سيتخذونه في ضوء موقفنا الذي أوضحناه لنتمكن ــ ! ــ من ارسال وفد يمثل حزبنا للمشاركة في اجتماعات وأعمال الامانة الدائمة » .

هذا مثل من العديد من الامثلة التي تعكس جو الضغوطات والمداخلات والتأثيرات التي تفرض على الامانة الدائمة ، وهناك ضغوطات مماثلة تقف أمامنا عند البحث في أدق التفاصيل ، أو حتى في القضايا الهامشية ، ولا يستغرب أحد اذا طلب وفد ما تحديد موقف موحد من قضية مختلف عليها ، واشعار الاخرين بانه في حالة عدم الاستجابة فان موقف هذا الوفد لن يكون جديا باتجاه القضية الاساس ! .

هذا الوضع في الحقيقة يملي علينا أن ننظر الى قرارات وأعمال الامانة الدائمة من منظور الممكن في ظل هذه الاجواء على طريق تحقيق .. الطموح .

● قرارات تنتظر .. التنفيذ

كثيرة هي الاشياء والمواضيع التي قررت الامانة الدائمة معالجتها لكن في الاساس كانت مهمة التصدي للوضع العربي المتردي والاخذ بالتدهور هي المهمة المركزية ، بكل ما تعنيه من ضرورة التصدي لرموزها هذا التدهور في المنطقة وعلى رأسهم السادات ومبادرته الاخيرة ، وكان ذلك يتطلب بلا شك تجاوز الموقف الذي وقفت عنده « جبهة الصمود والتصدي » كجبهة رسمية فيما يتعلق بمواجهة التسوية . ولذلك فقد جاء في دوراتها المتعاقبة جملة من القرارات تتعلق بكيفية التصدي ، وكان ذلك كله يقتضي وضع ميثاق سياسي لهذا المؤتمر كي يسير الكل على هديه ، لكن الامر بقي يؤجل من دورة لاخرى حتى رؤي النظر به في الدورة القادمة . أما العمل الاعلامي الذي تقرر السير فيه تدريجيا لتعرية مسببات الحالة التي وصل اليها الوضع العربي ، ودور « مبادرة » السادات في ذلك ، صعودا الى اتمام اجراءات محاكمة السادات ، فان اللجنة المنبثقة عن الامانة الدائمة لم تسر بعيدا في هذا المجال ، وحتى اليوم فانها لم تبدأ حملتها المقررة ، ولم نسمع بشيء مما قرر الحديث عنه لا في الصحف ولا في المجلات العربية أو الدولية ، كما لم نطلع حتى ولا على ملصق واحد أو موضوع بهذا الاتجاه رغم مضي مدة على اقرار البدء بهذه الحملة ، وكل ما قيل حتى الان أنه قد تحدد ــ مبدئيا ــ شهر حزيران القادم لاجراء محاكمة السادات .

وهذا ، بقيت الامانة الدائمة واقفة امام جملة من القرارات التي تنتظر التنفيذ ، وما زلنا نعتقد أنها أمام الهدف المركزي الذي نطمح اليه ما زالت في بداية الطريق ولم تقطع الشوط المطلوب بعد .

● ماذا عن قرارات الجلسة الاخيرة ؟

في دورتها الخامسة ، كان أمام الامانةالدائمة لمؤتمر الشعب العربي مجموعة مواضيع اهمها الوقوف أمام الوضع في لبنان ، والجنوب اللبناني بالذات ، وكيفية المساندة الفعلية للقوى الثورية المقاتلة في وجه العدو الصهيوني ، ثم دراسة ومواجهة المشاكل التي تعترض المنظمات الشعبية النقابية العربية ، وسبل دعم وحدة صفوفها ودورها في معركة المصير العربي ، وكان هذا الموضوع قد أدرج على جدول اعمال هذه الجلسة مؤجلا من اجتماعات الدورة السابقة التي درست الاشكالات التي نشأت في دورة انتخابات الاتحاد الدولي للعمال العرب الذي عقد في الكويت مؤخرا ، وقررت دعوة ممثلين عن الاتحادات والمنظمات الشعبية النقابية العربية لحضور دورتها الخامسة من أجل دراسة ما حصل والحؤول دون تكراره .

هذان الامران كانا عمليا هما الحدثان اللذان وقفت الامانة الدائمة أمامهما واتخذت بشأنهما قرارات عملية . ورب قائل يقول بأن الهدف الاساسي غير هذا ، الهدف : التصدي لكل الوضع الرسمي العربي التسووي ، فماذا اتخذت الامانة الدائمة بشأن ذلك ؟

هذا صحيح ، لكن اذا كانت الهوة التي تفصل بين بعض أطراف الامانة الدائمة لا يمكن ردمها بسهولة ، واذا كانت بعض الاطراف غير جادة فعلا سواء بعدم مشاركة البعض منها أو بتفضيل البعض الاخر بحث الفرع على الاساس ، واذا كانت هناك قرارات تتخذ وبعض الاطراف لا يلتزم بها بل يعمل على عكسها ، فما هو الممكن الاني الذي تستطيع الامانة الدائمة تحقيقه ، وأيهما أفضل في ظل هذه الاوضاع ، محاولة التوفيق بين هذه التناقضات وترقيعها ولو في مجرد بيان حتى « يطمئن » الناس ، أم العمل في ضوء الممكن والبدء من حيث يمكن البدء ؟

● الممكن أفضل من عبارات الانشاء

في بيانها الاخير الذي أصدرته الامانة الدائمة « دعوات » عديدة اعتادت التاكيد عليها في كل دورة ومناسبة ، كالتضامن مع الثورة الفلسطينية واقرار حقها في التواجد على الساحات العربية وحقها في قتال عدوها ، والتضامن مع جماهير شعبنا اللبناني وقواه الوطنية والتقدمية ، و « دعوة جميع الحكومات العربية وفي مقدمتها دول الصمود لتحمل مسؤولياتها القومية وأداء دورها بفعالية أكثر في الظروف الراهنة ، وتحمل مسؤولياتها في تقديم المساعدات العاجلة لتخفيف آلام المهجرين في لبنان

اضافة الى ذلك أدانت الامانة الدائمة بيان لجنة ال ١٣ النيابية في لبنان والمعامة التقليدية التي وقعت عليه .

أما على الصعيد العملي ، فقد أظهرت الامانة الدائمة بداية توجه جدي لديها لمواجهة مشاكل العمل الجماهيري والنقابي العربي عندما درست ذلك مفصلا بحضور ممثلي الاتحادات والنقابات وأكدت على وحدة صفوفها ودورها في هذه الظروف .

● الشيء العملي .. الاخر

في سياق الحديث عن الوضع المتفجر في الجنوب اللبناني وما تواجهه قوى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من أعباء مواجهة الاحتلال قدم وفد المقاومة الفلسطينية مذكرة الى الامانة الدائمة شرح فيها التطورات الرئيسية الاخيرة التي وقعت في الفترة ما بين انفضاض أعمال الدورة السابقة والدورة الحالية ، والتي كان أخطرها الاحتلال الصهيوني لارض الجنوب ، وبعد أن أعطى صورة مفصلة لقوة العدو الغازية وآياته التي زجها في الحرب أشار الى الغرض الواضح والمحدد لهذا العدوان ولخصه بالتالي :

١ ــ تصفية القوى المادية الحية للثورة الفلسطينية وذلك بهدف انهاء الوجود والتاثير السياسي للثورة الفلسطينية على الاوضاع في المنطقة .

٢ ــ تصفية القوى المادية الحية للحركة الوطنية اللبنانية وذلك من أجل توفر الظروف الافضل لتأمين الحل اليميني والرجعي على يد القوى الانعزالية المتحالفة معها على كل لبنان .

٣ ــ الوصول الى مصادر المياه العربية واحتلال المزيد من الاراضي العربية تمشيا مع سياسة الحركة الصهيونية التوسعية ..

٤ ــ لفت الانظار عن الخطوات الاستسلامية الواسعة التي قام بها النظام المصري بزيارته للعدو الصهيونية ومفاوضاته المباشرة معه ، وتخفيف الاثار السياسية والتعثر الذي أصاب مبادرته .

٥ ــ كل هذا من أجل ترتيب الوضع في المنطقة بما يتلاءم وتنفيذ المخطط الامبريالي الامريكي ــ الصهيوني ــ الرجعي بفرض شروط التسويةالسياسية الاستسلامية على أمتنا العربية وتمكين العدو الصهيوني من استمرار احتلاله للاراضي العربية والتنكر للحقوق الوطنية لشعب فلسين العربي ..

٦ ــ الاختبار العملي لجبهة الصمود والتصدي العربية التي انبثقت عن مؤتمر طرابلس لدول الصمود واختيار فعالية نتائج مؤتمر الشعب العربي للاحزاب والمنظمات الجماهيرية العربية الذي عقد بطرابلس .

وكشفت مذكرة وفد المقاومة في نهايتها الهدف من دعوات « التضامن العربي » و « حشد الطاقات العربية » ، وكل المحاولات التي تستهدف امتصاص الموقف الوطني وتعطيل فعاليته واستنزافه ، وطالبت باقرار مجموعة من المقترحات العملية للدعم الفعلي والمادي الملموس للصامدين في وجه العدو الصهيوني .

وفي ضوء ما تقدم ، قررت الامانة الدائمة اقرار هذه المقترحات ودفعهاباتجاه التنفيذ ، لجهة توفير الدعم للحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية عن طريق تنظيم حملات الجباية والتبرع وفتح باب التطوع للمقاتلين العرب .

وهكذا ..

لا شك أن نظرة واحدة الى الامل المعقود على مؤتمر الشعب العربي امام ما يجري ترتيبه في الساحة العربية من انحرافات ومؤامرات ، وأمام الخطوات التي تخطوها الامانة الدائمة تجعلنا نشعر بالتقصير وبضرورة الاسراع في العمل الجاد حتى لا يكون الخط المضاد أسرع ، وهو الاسرع حتى الان .

لكن ، نظرة أخرى الى تعدد القوى السياسية المشاركة في المؤتمر وتباين مواقف بعضها ، اضافة الى الالغام المحاط بها من كل جانب تدفع باتجاه القول : الممكن ولا التفريط والعجز ، الممكن ولكن على طريق تحقيق الطموح الكبير : استنهاض جماهير شعبنا وتفجير طاقاتها لتتسلم بنفسها مقادير امورها بمناى عن أي ضغط أو تأثير .

مصر السادات معادلة التحدي بالخسارة

● السادات يعلن ثقته المطلقة بكارتر ، وكارتر يعلن دعمه المطلق "لاسرائيل"

● بقدر ما كان الانفتاح متنفسًا للثروة الكبرى في مصر فإنه انغلاقاً واضطهاداً للطبقات الفقيرة والمسحوقة

● في ظل سياسة الانفتاح .. المواطن المصري أصبح يبحث عن القوت اكثر من اي وقت مضى

في خطابه الاخير بمناسبة « عيد العمال » الاول من أيار ، جدد الرئيس المصري انور السادات ايمانه وقناعته بالمبادرة السلمية ، التي كان قد بدأها بزيارة القدس المحتلة ، قبل اكثر من ستة شهور ، وفي ضوء هذا التأكيد بادر السادات ، الى تجديد ثقته بسياسة الولايات المتحدة الاميركية ، واخلاص الرئيس الامريكي كارتر وحسن نواياه ، تجاه السلام الذي « يناضل » السادات من اجل تحقيقه في المنطقة .

وكان كارتر قد اعلن قبل خطاب السادات ، وهو ما يزال يعلن وبوضوح تعهد أمريكا بحماية اسرائيل وبرمجة السياسة الاميركية لتكون الحامية والامينة على بقاء « اسرائيل » في المنطقة قوية والى الابد .. هذا ما جاء في كلام الرئيس كارتر لدى استقباله ، لرئيس وزراء العدو مناحيم بيجن بمناسبة الاحتفالات بالذكرى الثلاثين لقيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين .

وهكذا يمكن تلمس وبدقة ما تعنيه ثقة السادات بكارتر وثقة كارتر ببيجن ، او بدقة اكثر ما تعنيه ، قناعة السياسة المصرية بالسياسة الامريكية ، وما يعنيه التاكيد على استمرار السياسة الامريكية على موقفها من حماية وضمان أمن واستقرار وسيادة دولة « اسرائيل » وبقائها متفوقة عسكريا ليس لثلاثين سنة قادمة وانما الى الابد ، ثم اصرار السادات على ثقته بامريكا ، والرهان على قدرتها في توفير فرص « السلام » في المنطقة ، واقناع اسرائيل بالانسحاب من سيناء على الاقل وعودة النفط الى مصر ، في مدى منظور ، خلال المطالبة المصرية ، بقيام دولة فلسطينية ، في الضفة الغربية والقطاع وهو الاقتراح الذي اصبح بعد من المسافة بين فندق « المينا هاوس » في مصر وفندق « الملك داود » في القدس المحتلة ، حيث تم اللقاءان بين السادات وبيجن وبين بيجن والسادات .

ليس ١٩٧٣

في ضوء ما تفرزه ، هذه الحقائق يقوم الاستنتاج الاخير ، وهو ان ما اقدم ويقدم عليه السادات ، ليس تمويها لموقف تكتيكي ، يريد من ورائه استغلال الوقت واعلان الحرب على اسرائيل على غرار ما حدث عام ١٩٧٣ ، والذين راهنوا على هذا الاستنتاج ، اسقطوا من حسابهم كل الممارسات الاستسلامية التي اعقبت حرب اكتوبر ١٩٧٣ واخرها وليس اخيرها زيارة السادات للقدس المحتلة ، واعلان الحرب على العلاقات المصرية السوفياتية ، وصولا الى العلاقات المصرية العربية في نطاق دول الصمود والتصدي الى استمرار الرهان وتزكية الدور الامريكي في المنطقة الى محاولة ادخال مصر كعضو في حلف السنتو ، في محاولة للحصول على الدعم العسكري والمعونات الاقتصادية الاخرى ، انطلاقا من الحملة على منجزات ثورة يوليو ، وما استطاعت سياسة جمال عبد الناصر ان تنجزه في المجالات الاقتصادية والعمرانية والعسكرية والاجتماعية .



السادات : ديمقراطية الشتائم

فقد انفتح الباب واسعا امام حملة من التشهير والدس ، ضد حكم عبد الناصر ، واعيد للقطاع الخاص دوره المميز قبل التأميمات ، وجاء الانفتاح الاقتصادي على الرساميل الاجنبية ليغرق مصر في فوضى اقتصادية لها أول وليس لها اخر .

وتمثلت في هذا الانفتاح فرص ومبادرات « الاقتصاد الحر » وعودة الهيمنة الاقطاعية والبرجوازية الكبرى لتضرب نطاقا من التجويع والافقار على الجماهير المصرية ، وبقدر ما كان الانفتاح متنفسا للثروة الكبرى في مصر فانه انغلاقا واضطهادا للطبقات الفقيرة والمسحوقة ، التي لم تغب عن ذهنها ابدا انتفاضة ١٨–١٩ يناير ١٩٧٧ .

الهـوة الواسعـة

في مقال نشرته احدى الصحف السورية مؤخرا بتوقيع « مواطن مصري » جاء ما يلي :

١ — ان الجولة التي يقوم بها السادات في الجنوب المصري والتي استغرقت حتى الان مدة شهر انما هي جولة طارئة قررها السادات ليبتعد عن القاهرة العاصمة لان التواجد في العاصمة تعني المشاركة في السياسة اليومية الداخلية والخارجية ولما كان السادات يشعر بموقعه المتدني لدى الشعب وهو لا يريد ان يدلي باي جديد في سياسته بعد ان انكشفت جميع اوراق لعبته السياسية التي تتلخص بتسليم الاقتصاد المصري الى ساسة الاقتصاد الامريكين والسياسة المصرية الى ساسة البيت الابيض وتل ابيب فهو لم يعد يملك الجديد ومفاجئاته المرتقبة لا تعني للمواطن المصري الا مزيد من التسليم بالارض والكرامة والقوت الذي يبحث عنه المواطن المصري اليوم اكثر من اي وقت مضى ..

٢ — والغريب في هذه الجولة ان السادات يصطحب معه في رحلته « الميدانية » احد اكبر اثرياء مصر وهو — عثمان احمد عثمان — الذي يملك تعهدات مصر ومشاريعها وقطاعات الانتاج فيها ، والاغرب من ذلك ان السادات (خلال جولته) اصدر امرا بتعيين عثمان احمد عثمان هذا مسؤولا عن خطط ومشروعات ما يسميه السادات « بالامن الغذائي »

وقصة الامن الغذائي هذه اصبحت اليوم مدار سخرية المواطن المصري ، فاي أمن على القوت المفقود ، وأي اطمئنان يمكن ان يكون على مال مسروق وحارسه السارق الكبير ..

وعلى طريقة شر البلية ما يضحك ، فان ما انفق على زيارة السادات للصعيد المصري ، مع الوفود الكبيرة التي رافقته ، كان بامكانه ان يستخدم في مشروع غذائي ياتي نفعه مباشرا لجياع الشعب المصري ، اكثر مما تاتي به الزيارة الاستعراضية التي رافقها الضجيج الاعلامي الرسمي ويخزلها الرأسمال المصري الحاكم .

شـراء الارض

كتبت جريدة « الاهالي » الناطقة بلسان التجمع الوطني المصري ، في وقت سابق ، افتتاحيتها تحت عنوان « نستحلفكم بالله .. لا تبيعوا مصر » . وكانت هذه الصرخة تعبيرا عميقا عن حقيقة ما يجري في مصر ، بعد ان اصبح كل شيء معروض للبيع ، فكرها وثقافتها وصناعتها ودواؤها وخبزها ! وتقول الجريدة في اجرأ كلمة واحزن « اصبح المشهد كئيبا وحزينا ، كمنظر بيت مات عائله واحتاج ابناؤه ، كمنظر منشأة اشهرت الافلاس ، كمنظر ولي يسيء التصرف ولا يستطيع الابناء ان يقولوا له قف .. او يذهبون للمحكمة يطلبون الحجز عليه ! ومع ذلك ، فالمشهد مستمر » وهكذا بدأت مرحلة بيع وشراء الارض ، فقد اتجهت البرجوازية المصرية الى الارض ، وقد « ثبت وفق خرائط وزارة الاسكان المصرية ، ان الارض الواقعة بين مدينة القاهرة ومدينة الاسكندرية والعائدة للدولة قد تم شراؤها كاملة من قبل عثمان احمد عثمان هذا ، وان الارض الواقعة بين القاهرة والاسكندرية من جهة الطريق الصحراوي اصبحت ملكا لشركة احمد عثمان وهم ممدوح سالم رئيس وزراء مصر ، وسيد مرعي رئيس مجلس الشعب ، وحامد محمود نائب رئيس حزب مصر الحاكم وغيرهم .

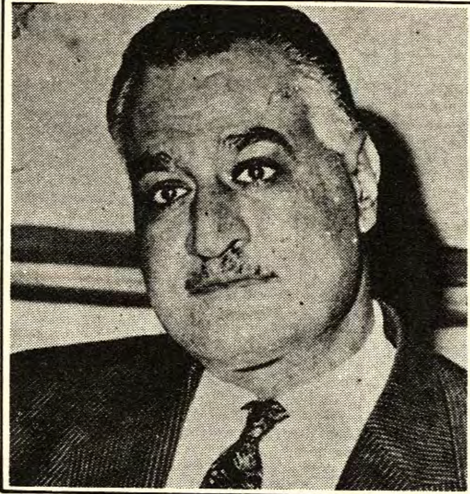
وان الارض العائدة للدولة بين القاهرة وبور سعيد والقاهرة والاسماعيلية اصبحت ايضا ملكا للطبقة التالية من مراكز السلطة ومنهم وزير الداخلية اللواء نبوي اسماعيل ووزير الاسكان المصري .

وان الارض الواقعة بين القاهرة ومدينة الفيوم ايضا انتقلت ملكيتها الى عثمان احمد عثمان وسيد مرعي .

وبذلك تكون الخارطة المحفوظة لدى « كداسترو » وزارة الاسكان قد احيلت ملكيتها للافراد بدلا من الدولة » .

الهويـة المفقودة

وبعد ان انسلخ نظام السادات عن علاقاته العربية ، وقف وبوضوح متباهيا بعلاقته مع رجالات السياسة الصهاينة ، ولا ننسى انه القائل ، ان « عيزر وايزمان » وزير دفاع العدو — رجل وانه يحبه — اي السادات . وكذلك ، فان الاسلوب الذي يحكم ممارسة الاجهزة الاعلامية المصرية ازاء العدو



عبد الناصر : انهم يغلقون ما فتحته علاقاته مع العالم

الصهيوني يتميز بكونه « ودي » جدا ، وهو ما يزال يمد الجسور ، نحو العدو طمعا في الوصول الى « صلح منفرد » وقد انعكس هذا الوضع على مجمل التحركات السياسية ، والتي برز خلالها النظام المصري معزولا عن محيطه العربي ، وكثرت الدعوات مشجعة هذه العزلة وداعية الى اعلان « حياد »

مصر ، واخراجها من الصراع مع العدو الصهيوني نهائيا . كل هذه التجليات في الممارسة الرسمية لنظام مصر ، جعلت هذا النظام يظهر هجينا ، ودون هوية ليس فقط على الصعيد الاقتصادي ، وانما على سائر الاصعدة الاخرى من خلال التأثيرات البينة للاقتصاد على اي مجتمع وليس المجتمع المصري فقط .

وماذا عن الديمقراطية ؟

● في مهرجان القاهرة احتفالا بعيد العمال وقف السادات ليطرح فهمه للديمقراطية فشتم اليسار ، واتهمه بالعمالة للاتحاد السوفياتي ، وهو اتهام « اليمين » الدائم لليسار ... وراح السادات يمنن شعب مصر بانه وراء هذه الديمقراطية التي يتمتعون بها ، واذا شئنا ان نقف على أبعاد هذه الديمقراطية في مصر ، فخير تجسيد لها برلمان الباشوات والمعارك الكلامية والسباب الذي يتطور أحيانا الى حوار بالكراسي او الايادي ، وطبعا ليس دفاعا عن فقراء شعب مصر ، وانما وصولا الى تحقيق انفتاح اكبر على الثراء ، وتمجيد مبادرات السادات الدائمة والمتجددة والتي يحصد ثمارها دائما الطبقة الحاكمة و « حزب مصر » ، ومن حصاد الديمقراطية في مصر ، ان السادات هدد اصوات « التجمع الوطني — حزب اليسار » بانه قد يضطر الى حل مجلس الشعب ، اذا لم يصلح نفسه ، والمقصود اذا لم يبصم على انجازات السادات وسياسته دون اي معارضة ...

ومن ديمقراطية النظام ، الحملة ضد مؤيدي مرشح اليسار في دائرة الجمرك بالاسكندرية للانتخابات الفرعية التي شغر مقعدها باسقاط عضوية الشيخ عاشور نصر ، وحملة التحريض على الفلسطينيين في الدول العربية .

فقد اعتقلت سلطات الامن في الاسكندرية خمسة من اعضاء حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي اضافة الى عدد لم يحدد ممن وصفتهم بـ « العناصر الشيوعية » ، وقالت انها ضبطت معهم كميات كبيرة من المنشورات المليئة بالاكاذيب والشائعات التي تتضمن اثارة الجماهير ، الامر الذي يخل بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي » .

وقالت صحيفة « الاهرام » ان المعتقلين ضبطوا اثناء توزيع هذه المنشورات في دائرة الجمرك وغيرها من مناطق الاسكندرية ، تحت ستار الدعاية الانتخابية لمرشح اليسار عن هذه الدائرة ، وقالت ان النيابة العامة بدأت التحقيق معهم .

من جهة ثانية ذكرت الصحيفة ، ان رئيس واعضاء ما يوصف « بالتنظيم الارهابي » الذي تم كشفه في مصر مؤخرا اعترفوا خلال التحقيقات بان هناك فروعا لتنظيمهم في بعض الدول العربية التي يعتبرونها رجعية مهمتها ممارسة نشاط ارهابي وتنفيذ مخطط تخريبي ضدها ، بحجة انها لا تدعم الكفاح المسلح الفلسطيني وتعمل على اعاقة التيار التقدمي .

« اذا كان لنا ان نطلق وصفا نحدد به المهمة السياسية للخطاب الاخير الذي ألقاه الرئيس المصري انور السادات في عيد العمال ، في اول ايار ، فيمكن وصفه بانه محاولة مستميتة ، وغير موفقة ، لفصل

وزير الاعلام المصري مأزق السرقة كاريكاتوريا

رفع وزير الاعلام المصري عبد المنعم الصاوي ، دعوى ضد جريدة « الاهالي » الناطقة بلسان حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، بتهمة الاساءة لمصر .

وكانت الاهالي قد نشرت رسما كاريكاتوريا ينتقد السياسة المصرية ويتضمن تعليقا يقول « جمهورية مصر العدوية » .

ويذكر ان الاهالي ، كانت قد نشرت قبل اسابيع وبالمانشيت المطالبة باستقالة الوزير الصاوي باعتباره مسؤولا ، عن بيع السينما المصرية الى الرساميل الاجنبية ، وكشفت الجريدة وقتها ، ان الوزير متواطىء عن طريق نجله مع تجار كبار من السعودية ، وان الصفقات التي تعقد في اطار السينما ، انما تتم بتسهيل من الوزير نفسه .

وهكذا تأتي حكاية الكاريكاتور التي هي موضوع الدعوى ضد الجريدة الاهالي ، بعد عجز الصاوي وقتها عن تكذيب قصة الصفقات السعودية .



النتائج عن الاسباب في المجالين الداخلي والخارجي في السياسة المصرية اما بالمواظبة على انكار هذه النتائج ، حيث يعتقد الرئيس المصري ان ذلك ما زال ممكنا ، واما بالاعتراف بها (حيث يكون الانكـــار مستحيلا) ، ولكن بعد ربطها باسباب اخرى وهمية ، في محاولة للتغطية على الاسباب الحقيقية » .

وهو ذات التخريج لمعظم الممارسات السياسية والتي اخرها الحملة المصطنعة حول كشف « تنظيـم الارهاب » في مصر ، وصار الشعب المصري مع الرأي العام العالمي والعربي ، يرى خلف هذه الضجـــة « مبادرة مصرية » جديدة على غرار زيارته للقدس .

رد اليسار على خطاب السادات

لم تكن فكرة رئيسة وزراء العدو السابقة ، غولدا مائير ، والتي اقترحت فيها ، ان يرشح السادات ومناحيم بيغن لجائزة « الاوسكار » بدلا من ترشيحهما لجائزة نوبل للسلام ، فهما ممثلان وليسا انصـــار سلم ، والذي شاهد السادات وهو يلقي خطابه الاخير في عيد العمال ، لا يستغرب اقتراح مائير ، هو لدور « حاكم مهرج » فقد تصبب العرق من جبهة الرئيس وكل مسامات فكره الذي عصر خلال القائه لكلمته التي قال فيها كل شيء ولم يقل شيئا .. فان السادات ركز على منبر اليسار ممثلا « بحزب التجمع الوحدوي » وانصب كلام الرئيس عن الديمقراطية موجها الى « حزب التجمع » بالذات .

وهكذا فان جريدة الاهالي الناطقة بلسان حزب التجمع ، ردت في عددها الصادر يوم ٢ أيار اليوم الثاني لخطاب الرئيس ، وقد خرجت الاهالي بمانشيت اعتبر ردا على تمسك السادات بمبادرتـــه فقالت الجريدة « امريكا ملتزمة التزاما مطلقا بتاييد اسرائيل » وتأبى كلمة « مطلقا » قطعا للطريق التي يمنـــي السادات نفسه بها ، ويحلم لمبادرته ان تسلكها مـــن نجاح ، وفي مكان اخر ردت الجـــريدة تحت عنوان « كارتر يحتفل بمرور ٣٠ عاما على قيام اسرائيل » ، ولكثرة ما تحدث السادات عن الديمقراطية وفهمه لها فقد جاءت افتتاحية الاهالي تحت عنوان « الديمقراطية .. ضرورة استراتيجية » .. وقالت فيها :

الديمقراطية ضرورة استراتيجية

كان الزعيم نهرو يقول أن الديمقراطية ليست ترفا ولكنها ضرورة استراتيجية لتامين الهند ، وهو مـــا ينطبق على كل البلاد المتحررة والنامية بلا استثناء .

وتصفية الاحتلال واثاره وبقاياه ، وتدارك التخلف ومشكلاته ، تفرض حلولا جذريـــة وتحتم تغيرات وتطورات جوهرية ، والحوار العام والمشاركة الشعبية في اطار الديمقراطية هو خير وسيلة لاكتشاف الحلول وتحقيق التغير واذا لم تتم بهذا الطريق الدستوري ، فهي لا بد وان تتم بحكم قوانين التاريخ عبر طـــرق غير دستورية .

والديمقراطية لهذا ، ومهما كانت ضريبتها او ثمنها هي اسلم الطرق .. هي الامن القومي والاجتماعي معـــا ..

وقضية الديمقراطية عندنا ان يتحول مجلس الشعب الى أداة للتعبير الصادق والتغيير الجذري . وليس الى منبر للجدل العقيم ، وان يدور في حلقات مفرغة لا بد وان يتخللها احيانا الانفجار ..

واذا كان هناك حزب يشعر بمسؤولياته الوطنيـــة والديمقراطية ، فهو حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ونحن حزب متواضع ، ولا نتباهى ، ولكننا نفخر بسجلنا نحن ناخذ الديمقراطية ماخذ الجد، ونحمل تبعات المعارضة كالدعاية الاخرى للتجربة ولا نهاتر ، ولكن نطرح دائما الحلول والبدائل الصحيحة وتشهد بذلك مضابط مجلس الشعب وسجل صحافتنا .

ونستطيع ان نفخر ان الاحداث أثبتت صحة كل ما طالبنا به . سواء في حل القضية الوطنية او القضية الاجتماعية او الثقافية ..

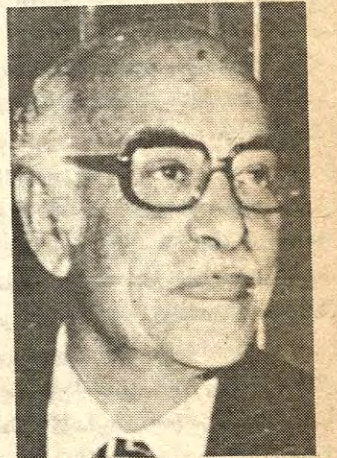
وداخليا نادينا منذ البداية بتصحيح الانفتاح وان يكون انتاجيا يدعم قوتنا الذاتية وليس استهلاكيا يشوه كل مجتمعنا ..

ونادينا بربط الاجور بالاسعار لنحمي العامل وكـــل المجتمع من اثار التضخيم وان حله لن يكون سطحيـــا ولكن بتغير السياسة الاقتصادية التي تؤدي الى ارتفاع الاسعار واثبتنا ذلك فيردنا على بيانات رئيس الحكومة عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ .

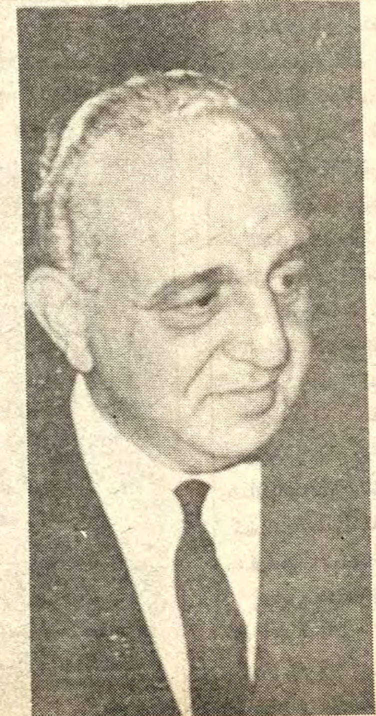
سياسة العثرات

أمر السادات مؤخرا باجراء تعديل على وزارة ممدوح سالم ، وجاءت التشكيلة بعد خروج الدكتور عبد المنعم القيسوني (نائب رئيس الوزراء للاقتصاد والمال) مجسدة وبالتمام لكلام الرئيس الســـادات خلال خطابه الاخير ، ولتكون هذه الوزارة انسجامـــا مع مرحلة الفضائح التي تحكم الطوق على برلمان الحكم وقصر الرئاسة . واذا كانت حكومة سالم الجديدة ، هي امتداد طبيعي ومنطقي لسياسة السادات ، فانها الاكثر تطابقا لتوقعات المراقبـــين بالسقوط في مآزق جديدة ومطبات على صعيد الطرح والممارسة ، واذا كان الشعار الـــذي يرفعه حكم السادات ، هـــو المبادرة ، والسادات رجل المبادرات ، والتي اخرها المبادرة « المقصلة » التي اختنق ببخور دخانها الرئيس ونظامه ، ولم يتحقق « السلام » فيما تحققت اكثـــر عزلة السادات ونظامه ، فانه يمكن القول ان هذه المبادرات تقود الرجل من منزلق خطر الى منزلق اخطر واذا أمكن ادراج الوضع المأزق الذي يعيشه النظام المصـــري الان هو الامتداد الطبيـــعي للمبادرات العشوائية ، على صعيد الاقتصاد ، وهو العصب المحرك لحياة مصر ، فانه ايضا يصح الاستنتاج للكلام عن مصر السادات بكل ما تعنيه التسمية ، فمصر التي تقفز في المجهول ، ومصر التي تتمأزق في كل مبادراتها السياسية ، هي مصر السادات ، وهي ليست مصر مصر الشعب والتقدم ، ومصر العروبة ، ومصـــر المتصدية للعدو الصهيوني ، ان هذه المصر الواقفة على الطرف الاخر المناقض لمصالح الجماهير والمعبـــاة بشعارات العداء للعالم التقدمي ، وضمن قضايـــاه قضية الشعب العربي الكبرى ، وهي مهمة تحـــرير فلسطين من الصهيونية ، هذه المصر ، لا يمكن الرهان الا على انهيار ركائز وجودها القائم الان ، انها سياسة التحدي بالخسارة ، وهي لهذا لم تكسب حتى اسلوب تبريرها للاخفاق السياسي الدائم .





سيد مرعي :
شراء الارض سرقة جديدة



ممدوح سالم : ظل لمبادرات الرئيس



عبدالمنعم القيسوني :
اي اقتصاد لاي تخطيط



يوميات المقاتلين:

قنابل الثوّار تحيّي ذكرى الإغتصاب

على اعتاب العام الحادي والثلاثين من اغتصاب فلسطين واعلان الدولـــة الصهيونية ، لجأ العدو الى العديد من الاجراءات الامنية التعسفية منذ حوالي الاسبوع معلنا عن كثير من خطواته الامنيـــة المشار اليها لاحبـــاط معنويات مقاتلينا واشعارهم بوطأة هـــذه الاحتياطات الامنية وتلك مضيفا اليها واحدة من ابشع ممارساته البربرية ، ففي حـــين يدعي الحضارة قـــام الحاكم العسكري للضفة الغربية المحتلة « تات الوف دافيـــد هغوئيل » باصدار قـــرار غريب عجيـــب يسحب بموجبه كافة شهادات ممارسة المهنة والشهادات الجامعية المختصـــة بالتطبيب والصيدلة ، الشهادات من اصحابها وتعليق ممارسة هاتين المهنتين الحيويتين الا بقرار من لجنة شكلها الحاكم العسكري نفسه على ان تقوم اللجنة بوضع اشتراطاتها ! بـــل ينص القرار على « بالرغم مما جاء في اي قانون ومراعاة لتشريع الامن ! تمنح رخصة او رخصة مؤقتة دون أن تفتقر الى تصديقات او شروط مسبقة اخرى ، مع مراعاة هذا النظام » .

ان قرار الحاكم العسكري المشار اليه اعلاه هو حتى في عرف الاحتلال ، تجاوز على القانون بالاضافة الى تجاوزه شرعة حقوق الانسان التي تنص علـــى عدم جواز اجراء تغييرات تشريعية تتعلق بالسكـــان الوطنيـــين .

وينص القرار ايضا بعدم منح طـــالب الاجازة او الاجازة المؤقتة حق ممارسة المهنة اذا ... ادين بجرم بموجب القانون او تشريع الامن . وهذا يعني حرمان اي طبيب او صيدلي من حق وواجب ممارسة مهنته الانسانية اذا طلب للتحقيق من واش عميـــل للسلطات الصهيونية نفسها .

ومن جهة اخرى استنكر بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس الاجراءات التعسفية والقمعية التي مارسهـــا العدو على سكان نابلس اثناء الحصار الذي ضرب على المدينة خلال الاسبوع الماضي وطالب الشكعـــة اجراء تحقيق موسع حول هذه الامور التعسفـــية والقمعية في وقت واصلت فيه المحاكم العسكـــرية اصدار الاحكام الجائرة بحق المواطنين الفلسطينيين في اللد وجنين ورام الله منها الحكم الصادر بحق المواطن جمال وليد قاسم البالغ من العمر ٢١ عامـــا وقد سجن مدى الحياة بدعوى الانتماء للثـــورة الفلسطينية . وقد زورت السلطات الامنية ٢٦ شاهدا صهيونيا على المواطن جمال الذي وصل الى قاعـــة المحكمة وهو متورم الوجه واثار التعذيب ظاهرة علـــى معالم جسده .

هذا وكانت احدى المجموعات الفدائية قد قـــامت في ٢٨ـ٤ـ٧٨ بتدمير مدخل مبنى للمخابرات الصهيونية تدميرا تاما وتصدع جدرانه الداخلية وتدمير واعطاب عدد من السيارات المتوقفة هناك ، وقتل وجرح عدد من افراد العدو الذين كانوا متواجدين هناك ، وكانت دورية اخرى قد قامت يوم ٢٦ـ٤ـ٧٨ بمهاجمة احد الباصات الصهيونية التابعة لشركة « سياحة القدس » اثناء توقفه بميدان الساحة بنابلس بعد عودة الباص من الجولان المحتلة في الطريق الى القدس وقد تمكنت المجموعة من ايقاع الخسائر بافراد العدو فقتل اثنان واصيب ستة اخرون وقد قامت السلطات بغلق الطرق والتفتيش الا ان كل الاجراءات فشلت في العثور على افراد الدورية واعترف العدو بالعملية في وقت قامت دورية اخرى يوم ٤ـ٥ـ٩٧٨ بوضع عبوة ناسفة في المحطة المركزية للباصات في مدينة حيفا وادى انفجارها الى اصابة ستة اشخاص من افراد الشرطة واصابة الباص نفسه كما نجحت دورية ثانية في القدس من تدمير باص اخر تابع لشركة ايجد الصهيونية وذلك بوضع عبوة ناسفة في المحطة المركزية .

وفي ٦ـ٥ـ٩٧٨ تمكنت مجموعة الشهيدة دلال المغربي من شن هجوم بالصواريخ الثقيلة على منطقة المنشئات الحكومية في قلب مدينة القدس وقد اصاب عدد من الصواريخ الاهداف المحددة اصابات مباشرة ادت الى : ــ

١ ــ قتل وجرح عدد من افراد العدو الصهيوني .
٢ ــ تدمير وتصديع عدد من المنشئات والمباني .
٣ ــ تعطيل التيار الكهربائي في مدينة القدس .
٤ ــ تدمير واعطاب عدد من السيارات التابعـــة للعدو .

هذا وقد هرعت الى المنطقة سيارات الاسعـــاف والاطفاء وسيارات الشرطة والحرس المدني حيث بدأت عمليات الانقاذ واخلاء الجرحى وقد فرض العدو على المدينة المقدسة بعد العملية حالة مركزة من الحصار شملت جميع الاحياء ، كما قامت وحداته العسكرية بتمشيط المناطق الجبلية بحثا عن ثوارنا .

وفي القدس لم يكن امام العـــدو الا الاعتراف بالعملية لانها جرت تحت ابصار جميع الناس ، فقالت السلطات ان قذيفتى كاتيوشا ١٢٠ ملم اطلقتا علـــى منطقة يهودية في القدس وان عددا من الصهاينـــة اصيب بجروح مختلفة ، مما اثار هلعـــا في قلوب الصهاينة في كل الارض المحتلة خوفا من عمليات شبيهة خاصة وانه لم يكن للعدو من فرصة للادعاء بان الصواريخ جاءت عن طريق لبنان « ليفش خلقـــه بلبنان » وقالت الوكالات في معرض اشارتها للعملية ان الانفجارات هزت القدس ، ومما يذكر ان مركـــز الانفجارات يبعد ٩٠٠ متر فقط عن قصر رئيس الوزارة الصهيونية مما دفع البعض للاعتقاد بان الصواريخ كانت موجهة لرئيس الوزارة الصهيونية شخصيا .

وما زالت السلطات الصهيونية تواصل بحثها عن الضابط الصهيوني الذي فقد جنوب البحر الميت عندمـــا تعطلت سيارته مع بعض جنوده الذين عادوا من دونه بعد ان تفرقوا بحثا عن من ينقذهم ! هذا وكانت مجموعة فدائية قد قامت بنسف سيارة فارغة قرب البحر الميت عند قلعة مسعدة ولم يؤد الانفجار الى خسائر .

ولم تقتصر العمليات الفدائية في هذه الفترة على القدس والبحر الميت ونابلس وحيفا بل شملت ايضـــا طبريا حيث تمكنت احدى المجموعات من وضع عبوة ناسفة اسفل سيارتين لشرطة العدو اثناء وقوفهما امام مخفر الشرطة في مجدل معيميك غربي طبريا وقد انفجرتا في الوقت المحدد صباح ٨ـ٥ـ٩٧٨ مما ادى لتـــدمير السيارتين تدميرا تاما .

ويذكر انه في ذكرى اغتصاب فلسطين يعلن ثوارنا في سجون العدو الاضراب الشامل .





جبهة الرفض تحتفل بعيد الأول من أيار

الرفيق ابو ماهر في مهرجان عين الحلوه :

اننا نعيش عصر انتصار الشعوب المناضلة

"التضامن العربي الذي يريدونه هو تضامن العملاء لضرب حركة الجماهير العربية

مصطفى سعد : المرحلة القادمة خطيرة .. وعلينا رصّ الصفوف ولن نتهاون في التصدّي للاحتلال

ابو نضال : نضع امكانياتنا تحت تصرّف الحركة الوطنية اللبنانية .. ونقاتل إلى جانبها لتحقيق الأهداف المشتركة

احيت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية عيد العمال . الذي يصادف في الاول من ايار من كل عام . بأحتفال جماهيري في مخيم عين الحلوة بصيدا . وقد حضر الاحتفال العديد من قيادات وكوادر جبهة الرفض وجمهور حاشد من ابناء الشعب الفلسطيني .

ولقد كان المهرجان مناسبة وطنية . اكدت فيها الجماهير الفلسطينية واللبنانية الوطنية التصاقها بالثورة المسلحة . ورفضها لكل الحلول الاستسلامية المطروحة في المنطقة بهدف تصفية قضية الشعب الفلسطيني وتثبيت الوجود الصهيوني في الارض الفلسطينية .

وتحدث في المهرجان الرفيق ابو ماهر امين سر جبهة الرفض والرفيق ابو نضال ممثل المكتب العمال لجبهة الرفض وممثل الحركة الوطنية اللبنانية الرفيق مصطفى سعد فألقي كلمة قال فيها :

نحتفل بذكرى عيد العمال العالمي وما تزال اسرائيل تحتل اراض عربية ان اسرائيل ايها الاخوة بهذا الاجتياح الجديد لجنوب لبنان . تنفذ سلطتها لاستراتيجية القائمة على التوسع التدريجي في الاراضي العربية تمهيدا لتحقيق حلمها التاريخي في دولتها العنصرية من النيل الى الفرات . وكان واضحا ايها الاخوة في تقديرنا منذ البداية ان اسرائيل انما تهدف بهذا الاجتياح لاحكام الطوق على الثورة الفلسطينية ، وتوجيه الضربة لها ،

لكن الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني والحركة الوطنية اللبنانية كانوا يعون جيدا هذه المؤامرات وهذه المخططات المستمرة من قبل الامبريالية والرجعية العربية وكانت المواجهة المشتركة للاجتياح الاسرائيلي وتكبد الاجتياح الاسرائيلي خسائر جمة في أرض الجنوب . ولم يكن دخولهم الى هذه الارض سهلا كما يريدون . واليوم امام الاستمرار في طرح الوجود الفلسطيني من منطلق العداء المسبق لهذا الوجود فما يعطي في النتيجة الا العداء للجماهير الوطنية العربية اللبنانية وهو يعنى بالتالي المضي في مخطط التنسيق والتحالف مع العدو الصهيوني وتشجيعه على استمراره لاحتلاله الارض اللبنانية العربية .

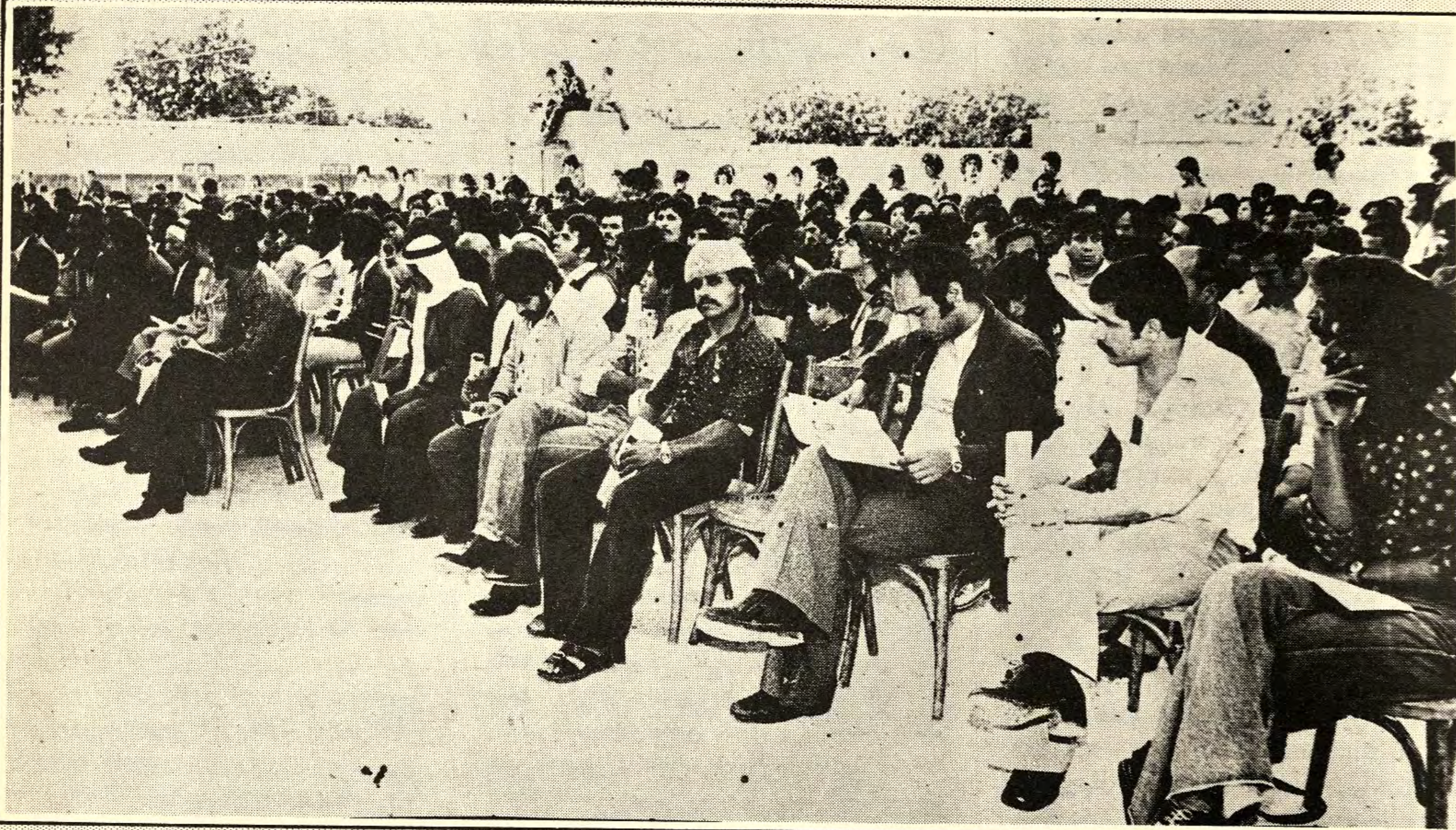
ان الوجود الفلسطيني في لبنان مكرس باتفاقيات لبنانية دولية معقودة مع السلطة اللبنانية والثورة الفلسطينية . ولا يمكن الغاء هذه الاتفاقيات بمشيئة منفردة وهنا ان الوجود الفلسطيني المنظم في لبنان مهمة اساسية والجميع يعلم ايها الاخوة كم ساهم العامل الفلسطيني في بناء لبنان منذ ١٩٤٨ الى جانب العامل اللبناني فالذي لا يعرف العامل الفلسطيني وتقديمه لبناء لبنان فليسال حتى الراسماليين في هذا البلد الذين استغلوا اليد العاملة الفلسطينية فبنوا المصانع والمؤسسات والحدائق والشركات .

وقال الرفيق سعد :

المرحلة القادمة مصيرية وخطيرة جدا ويجب علينا جميعا رص الصفوف وتفادي الخلافات فيما بينها لاننا سنواجه هجمة شرسة واقولها شرسة وسوف تكون ممتدة ما بين الزهراني والليطاني ، واذا لم تتحقق هذه الهجمة الشرسة في منطقة الليطاني الزهراني فستنتقل الى كل انحاء لبنان .

أيها الاخوة ، لا بد لنا ان نكون متحدين متضامنين في مواجهة هذه المخططات التي تريد انهاء القضية الفلسطينية وثورتها المسلحة ان الحركة الوطنية اللبنانية التي آلت على نفسها ان تمضي قدما في طريق وحدة لبنان وعروبته لا يمكنها باي حال من الاحوال ان تتهاون في التصدي للاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان ، ومن هنا نحن نؤكد موقفنا الواضح من التصدي للاحتلال الاسرائيلي بمختلف الوسائل يشكل مهمة وطنية في اي تحرك لنا .

فلتكن ذكرى الاول من ايار حافزا لنا جميعا لتحرير الجنوب عاشت ذكرى اول ايار المجيدة ـ عاش التلاحم المصيري اللبناني ـ الفلسطيني المجد والخلود لشهدائنا الابطال ..



والقي كلمة الاتحادات الشعبية ، كلمة المكتب العمالي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية القاها الرفيق ابو نضال وجاء فيها :

تحية للطبقة العاملة صانعة انتصارات الشعوب ، وصانعة الحضارة للبشرية . ما اعظم ان نكرم الطبقة العاملة في عيدها ، لان عطاء هذه الطبقة لا ينضب فهي تعطي بسخاء رغم الاستغلال والقهر من قبل الطبقات البرجوازية المستغلة ، لتجيير نضالات هذه الطبقة وجهودها الى امتيازات ومصالح لاستغلال العمال ونهب جهودهم . ورغم ما تتعرض له هذه الطبقة العاملة الفلسطينية من خلال مسيرتها المسلحة . كانت المادة الاساسية لثورتنا المسلحة من أجل استمرارية النضال لتحرير فلسطين وتحرير نفسها من القيود والاستغلال ، واليوم اذ تمر المقاومة الفلسطينية بمرحلة حيث ادوات المؤامرة تشدد هجمتها بشتى الوسائل والاساليب لضرب الثورة والاجهاز على البندقية المقاتلة ، تمهيدا لتمرير المشاريع الخيانية في المنطقة وأخضاع الجماهير العمالية العربية للاضطهاد والاستغلال من قبل رموز التآمر والعمالة الرجعيين المتحالفين مع الامبريالية ، ضد المصلحة الوطنية وضد التحرر الوطني لجماهير الامة العربية ان ما يجري اليوم ما هو الا تركيع كامل للمنطقة تحت الهيمنة الامبريالية وادواتها ، لنهب خيراتها وابقائها في اسوأ حالات الجهل والتخلف ، وبما ان الساحة اللبنانية هي الساحة الرئيسية فكل القوى التآمرية تنظر الى لبنان حيث وجود التحالف الوطني اللبناني الفلسطيني والنضال المشترك والدؤوب ، اننا نضع امكاناتنا بتصرف الحركة الوطنية اللبنانية ونقاتل الى جانبها من اجل تحقيق الاهداف المشتركة للنضال المستمر والمتواصل حتى اقامة المجتمع الوطني الديمقراطي في لبنان لتحرير فلسطين .

وقال الرفيق ابو نضال :

ان المؤامرة تستمر باشكال مختلفة وادوات هزم المؤامرة كثيرة ومتعددة والذين ساروا بنهج التسويات الاستسلامية هم الذين قطعوا الشوط الكبير لتمرير المؤامرة ، هذا النهج الخياني الذي دفع السادات ليعلن بشكل سافر عن زيارته الخيانية للكيان الصهيوني . وعدم مواجهة هذا النهج ، دفع القوات الصهيونية لاحتلال جنوب لبنان ، وجاء هذا الاحتلال ضمن المخطط الشامل الذي تسير عليه الإمبريالية ، من اجل الضغط على القوى الوطنية والثورية العربية . وفي مقدمتها الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، وبعد صدور قرار مجلس الامن ٤٢٥ علت الاصوات الرجعية والانعزالية على الساحة اللبنانية تطالب بفتح ما يسمى الملف الفلسطيني بعد ان فتحت كل الخطوط مع العدو الصهيوني ، عبر عملاء الجبهة اللبنانية الذين يمثلون شرعية السلطة وعلى رأسهم العميل الصهيوني سعد حداد ، الذي اعلن ان قواته وعملائه ، سيلقون انفسهم تحت الدبابات الصهيونية اذا ما ارادت الانسحاب من الجنوب اللبناني . فاية شرعية ستعود الى الجنوب ، كل اصواتهم من اجل تثبيت شرعية الاحتلال الصهيوني فنحن نعلن اننا الى جانب الحركة الوطنية اللبنانية ، انه لا شرعية سوى شرعية مقاومة الاحتلال .

والقوات الدولية التي يطالبونها ان تكون قوات ردع مهمتها تنحصر فقط في تأمين انسحاب القوات الصهيونية من ارض الجنوب .

واستطرد الرفيق ابو نضال في كلمته :

ان الطبقة العاملة وهي تخوض نضالاتها تؤكد ان طريق فلسطين هو الاستمرار بالقتال لدحر كل اشكال الحوار مع الرجعية المحلية وعلى راسها الحوار مع النظام الهاشمي العميل ، يساندها في نضالها الدول الاشتراكية الصديقة ، وحركات الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية ونحن سائرون قدما لتحقيق وحدة الطبقة العاملة العربية وقواها الثورية في خط متصادم مع المخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية . هذه الخطوات كفيلة باستمرار القتال لتحرير فلسطين واقامة المجتمع



سنتصدى لقوات الطوارئ الدولية في حالة اصرارها على احتلال مواقع انطلاقنا

تواجدنا في الأقطار المحيطة بفلسطين حق قومي لنا.. حتى نحرّر أرضنا

الاشتراكي العربي الموحد ، الذي تسوده المساواة والحرية .

وطرح الرفيق ابو نضال في كلمته اربع نقاط يلتقي على ارضيتها النضال لدحر المخططات الامبريالية :

اولا : اننا ندعو لاستمرارية النضال لدحر التسوية الاستسلامية ومواصلة التصدي ، لادوات المؤامرة المتحالفة مع الامبريالية .

ثانيا : استمرار القتال في الجنوب اللبناني لدحر الاحتلال الصهيوني هو الحلقة المركزية لدحر المؤامرة في الوقت الراهن .

ثالثا : وحدة قوى الثورة العربية في مواجهة التضامن الرجعي العربي الذي يحاول اعادة الاعتبار لنظام السادات العميل .

رابعا : التحالف الوطني الفلسطيني واقامة جبهة متحدة لبنانية — فلسطينية .. من اجل مواصلة القتال من اجل تحرير الجنوب وتحرير فلسطين .

المجد للطبقة العاملة — عاشت الثورة — .

والقي الرفيق ابو ماهر امين سر جبهة الرفض كلمة في المهرجان تحدث فيها عن مختلف جوانب المؤامرة التي توجه الثورة الفلسطينيه والعربية وقال :

ايها الاخوة المواطنون

ايها الرفاق المناضلون

يا جماهير عمالنا الكادحين

باسم جبهه القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية نحييكم ، ونحيي نضالات عمالنا وفلاحينا واهلنا في ارضنا المحتلة ، بهذه المناسبة التاريخية من المناسبات النضالية التي انتصرت فيها ارادة العمال والكادحين على ارباب العمل من الاحتكاريين ، والراسماليين الجشعين ، مسجلة بذلك درسا في النضال الثوري يعلمنا ان التنظيم اداة فعالة من ادوات الكفاح وان وحدة الارادة والاداة سلاح من اسلحة الانتصار وان الاضطهاد الطبقي ، والبطش الرجعي والقمع الوحشي يستدعي عنفا ثوريا مسلحا يتصدى له ، وقد علمنا التاريخ ان النصر سيكون دائما حليف ارادة الجماهير التي توحد نضالها في تنظيم ثوري يتخذ من الكفاح المسلح اسلوبا اساسيا في النضال .

— الاول من ايار ، اصبح تاريخا خالدا في حياة الطبقات الكادحة التي انتصرت ارادتها يوم انتفاضتها على الاحتكارات والراسمالية الاميركية ، رغم استنفار الجيش القمعي الذي وجه الرصاص الغادر ، والنيران المحرقة على صدور العمال في شيكاغو عام ١٨٨٦ .

— رغم مرور ٩٢ عاما على هذه الانتفاضة ، ورغم وصول الطبقة العاملة في كثير من بلدان العالم الى سدة الحكم وبناء المجتمعات الاشتراكية ، فاننا نجد انظمة الحكم في وطننا العربي ما زالت تمارس ابشع عمليات الارهاب والتنكيل بالطبقة العاملة العربية ، وتسن التشريعات وتضع العراقيل والعقبات امام حقها الطبيعي في التنظيم كوسيلة فعالة من وسائلها للحفاظ على حقوقها وحمايتها من الاستغلال والاستبداد والاضطهاد .. وتنسى هذه الانظمة او تتناسى اننا نعيش في عصر انتصار الشعوب المناضلة لبناء مجتمعاتها الديمقراطية .

واذا التفتنا حولنا في ارجاء وطننا العربي لوجدنا ان نظام السادات المتهالك على مصالحة العدو الصهيوني ، المترامي على اعتاب الامبريالية الاميركية قد اجهض الانتصار التاريخي الذي حققه الجندي العربي المصري يوم حطم خط بارليف ، وحطم معه « اسطورة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر » ،نجد هذا النظام يحكم بالاعدام على العمال الذين يضربون او يحرضون على الاضراب ، مع ان الاضراب حق مشروع للعامل لتحسين شروط عمله .

— اما في السودان فلسنا بحاجة الى جهد كبير لنستذكر مجازر نظام النميري ضد الحركة النقابية ، وشهيدها الكبير الشفيع احمد ورفاقه المناضلين من القادة النقابيين .

— وفي تونس لا زلنا نعيش اخبار الملحمة الوحشية التي شنها النظام البورقيبي ضد الطبقة العاملة واتحادها العام ، وقادتها النقابيين الديمقراطيين .

— اما في المغرب فان نظام الحسن الثاني كان وما زال حربا مستمرة على الطبقة العاملة ، وقياداتها وكوادرها ، في محاولات لاستمرار هيمنة الاحتكارات الامبريالية على ثروات المغرب .

واذا عدنا نحو الجزيرة العربية ، لعرفنا ان نظام العشيرة السعودية العميلة يعتبر ان اي نوع من انواع التنظيم بمثابة الكفر والالحاد ، ولا بد ان يكون جزاء الداعين له او العاملين به جز لرؤوس على مشهد من المتفرجين الذين تحشدهم مكرهين ادوات العشيرة الحاكمة .

وفي مشيخات الخليج واماراتها ، وسلطناتها الكركوزية يعتبر التنظيم ضربا من الزندقة .. اما في الاردن ، فالجفر وزنزاناته كان دائما مقرا ومستقرا للمنادين بديمقراطية التنظيم .

حتى في لبنان .. ومع وجود التنظيمات النقابية والتشريعات الشكلية التي تسمح لها بالعمل ، فاننا لم ننسى دماء المناضل الشهيد معروف سعد ، الذي كان يقود فقراء الصيادين ضد الشركات الاحتكارية لصيد الاسمال متمثلة بشركة بروتين الاستغلالية .. وطبيعي ان لا ننسى ما حل بمزارعي الدخان في النبطية ، وما اصاب عمال غندور في الحدث على ايدي ادوات قمع النظام الاقتصادي الخاضع والمسير لمصلحة طبقة الـ ٤٪ .

وكلما اوغلنا التنقل في اجزاء وطننا العربي الكبير اتضحت لنا صورة استغلال الطبقة العاملة على يد الانظمة العميلة والمرتبطة بالامبريالية .. ومع ذلك فاننا ومن منطلق الايمان بقدرة الجماهير على التغيير نؤكد انه لا بد لهذا الليل من آخر .. وان الفجر ليس ببعيد ...

ومن اجزاء وطننا الكبير نعود الى فلسطين التي اغتصب العدو الصهيوني الارض ، وراح ينهب « ثرواتها ، وشرد الشعب وانكفأ يستغل قوة عمل من بقي من الاهل ابشع الاستغلال .. هدم الاماكن الصناعية ، واحرق القرى والحقول الزراعية العربية وحولها الى ثكنات لقواته العدوانية او مستوطنات لمهاجريه الغزاة الصهاينة .. وظن انه باحتلال الارض وتشريد الشعب قد حقق اهدافه العدوانية الفاشية .

وكم كانت دهشة هذا العدو عندما شاهد ان العمال والفلاحين ، والمهنيين والحرفيين والمثقفين الثوريين ينتصبون من ركام المخيمات ويستبدلون ادواتهم التي سلبت منهم كالمعول والمطرقة ، والسندان والمحراث ، والمنشار ، واليراع والمنجل ، بالقنبلة ، والمسدس ، والبندقية ، والصاروخ .. وانهم اتقنوا مهنة القتال كما كانوا يتقنون كل مهنة من مهنهم .. وانتفضوا على عدوهم الصهيوني حيثما وجدوه وهم يرددون : هذه الارض لنا .. لبنينا بعدنا .. وكانت الثورة .. ».

اليوم تتعرض ثورتنا لفصل جديد وخطير من فصول المؤامرة .. مطلوب منا في هذا اليوم الذي يمثل ذكرى انتصار نضال الطبقة العاملة على مستغليها ان نعي جيدا الخطر الذي يواجه ثورتنا .. وان نعد انفسنا اعدادا كاملا لمجابهته والتصدي له ، والانتصار عليه .

اعداؤنا مستمرون في تآمرهم لايصالنا الى المأزق الخطير لارغامنا على الاستسلام لهم .... انهم يعملون جاهدين لنزع اسلحتنا من ايدينا او احتواء هذه الاسلحة ، وسواء كان هذا او ذاك فمعناه انهم يعدون للاجهاز على الثورة .

ولكننا من منطلق الثقة والايمان بقدرة الجماهير على الصمود ، والاستمرار في النضال حتى تحقيق الانتصار ونقول لهم :



سعد ... يجب الاستفادة من الاخطاء



ابو نضال ... واجبنا القتال مع الحركة الوطنية

— لن نلقي السلاح ، ولو بقي منا مقاتل واحد .
— لن نلقي السلاح ، مهما تألبت علينا قوى الشر .
— لن نلقي السلاح ، لن توقفوا الثورة .
— لن نلقي السلاح ، لن نستسلم .

وسنظل نقاتل حتى نحقق اهدافف جماهيرنا ، حتى نسترد الارض ، ونحرر الانسان ، ونقيم مجتمعنا الديمقراطي التقدمي على كل ارض فلسطين » .

لقد كانت عملية دير ياسين البطولية ، علامة من علامات التحدي والتصميم على الانتصار ، وقد حطمت من جديد اسطورة امن الكيان الصهيوني .. وبات الرعب يسيطر على نفوس الصهاينة في كل مكان داخل ارضنا المحتلة وستظل عملية دير ياسين ، وسيظل ابطالها ، وستظل دلال المغربي ، سيظل الجميع مشاعل تنير لناالطريق الوحيد الذي يقودنا نحو التحرير .

وعندما شن العدو الصهيوني حربه العدوانية الخامسة على جنوب لبنان ، والتي كان يعد لها منذ فترة طويلة ، انما كان يستهدف من هذه الحرب ضرب قوات حركة المقاومة الفلسطينية ، وقوات الحركة الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان كمرحلة اولى ، ومن حقنا ان نسجل بكل فخر واعتزاز ان قوات حركة المقاومة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية خرجت منتصرة من هذه الحرب غير المتكافئة ، خسرنا مواقع وكان هذا منتظرا .. ولكننا اوقعنا بالعدو خسائر لم يكن يتوقعها .. صمدنا في وجه العدو ولم نستسلم .. وهذه ارادتنا .. والعدو كان ينتظر عكس ذلك تماما .

كان العدو الصهيوني يعتقد ان ٣٠ الفا من جنوده المزودين باحدث انواع الاسلحة الاميركية تدعمهم الطائرات ، والبوارج الحربية والمدفعية الميدانية والصواريخ التي تنطلق من قواعدها في ارضنا المحتلة كافية للقضاء على قوات حركة المقاومة والحركة الوطنية وفي خلال ٤٨ ساعة على ابعد تقدير . وفوجيء عندما واجه المقاومة الضارية ، والصمود البطولي ، فوجيء بكثر خسائره وقلتها في صفوف مقاتلينا ، واذهل عندما لم يتمكن من احتلال مدينة صور الخالدة والشريط الساحلي ، رغم الاف القنابل التي صبتها طائراته وبوارجه الحربية ، وصواريخه البعيدة المدى عليها .

الف تحية لمقاتلينا الابطال .. الف تقدير واجلال لتضحيات شهدائنا الخالدين ..

الف تحية لجماهيرنا اللبنانية والفلسطينية التي تحملت شراسة الهجوم الصهيوني ، وتلقت بصدورها عدوانه الغاشم .

الف تحية لجماهيرنا داخل الارض المحتلة التي تجاوبت مع نضالنا هنا ، وثارت في وجه العدو الصهيوني ولا زالت اثار ثورتها تتصاعد في نابلس ورام الله والقدس وغزة ...

امام هذا الصمود الطبولي ، ادركت الامبريالية الخطر الذي يواجهها ، ويواجه ادواتها ، وعملائها ، ومصالحها عندما تستخلص الدروس الثورية التي تؤكد فعالية حرب الشعب ضد العدو .. فلها من تجاربها العدوانية المتعددة ، وفي فيتنام بشكل خاص ، ما كان كاف لاقناعها بان تعمل وبسرعة لاجهاض هذه الحرب قبل استحفال خطرها ...

وقال ... « وكان قرار مجلس الامن ، وما تبعه من تحركات ، وما رافقه من وصول قوات ، وما تم من تراجعات وتنازلات واتخاذ قرارات باسم الاعتدال حينا ، وباسم التكتيك حينا اخر ، .. وهذا هو مكمن الخطر الذي ندعو مقاتلينا وجماهيرنا الى التنبه لخطورته والاستعداد لمواجهته ، والتصدي لهذا النهج التراجعي من اجل حماية الثورة من كل من يحاول أن يعبث بها » .

ايها الاخوة ،

ايها الرفاق

يجب ان يكون واضحا لنا جميعا ان العدو الصهيوني لا يفهم الا لغة واحدة هي لغة القوة ولغة القتال ، فاذا امتلكنا هذه اللغة ، واتقناها جيدا انتصرنا عليه واجبرناه على الانسحاب ليس من جنوب لبنان وحسب ، بل ومن كل ارض عربية احتلها ... وان اهملنا هذه اللغة ، وتجنبنا امتلاكها نتيح له مجال الاستمرار في ممارسة سياسته العدوانية التوسعية .

« ... ان اية قوة تحاول ان تقف في وجهنا ونحن نتابع مهماتنا النضالية في محاربة العدو الصهيوني بغض النظر عن هوية هذه القوة ، سنعتبرها عدوا يجب مقاتلته .. ولن نستجيب للدعوات الانهزامية التي تدعونا ان نوقف القتال ضد معسكر الاعداء مرة باسم الاعتدال واخرى باسم العقلانية ..

لقد دلت الاحداث ان الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة ظلت طيلة فترة المعارك ساكنة صامتة لم تقدم أي دعم لحركة المقاومة ، والحركة الوطنية اللبنانية ، ولا نجانب الحقيقة اذا قلنا ان تلك الانظمة كانت تنتظر ساعة الخلاص من وجود المقاومة ، وشريكتها الحركة الوطنية اللبنانية ، وتتمنى ان تجهز القوات الصهيونية عليهما .

اما الدول العربية الوطنية والتقدمية ، فقد كان مطلوب منها رغم ما قدمته من دعم ومساندة ، أن تكون طرفا مباشرا في الدفاع عن الثورة لان هذه المؤامرة كانت ولا تزال تستهدف حركة التحرر الوطني العربية على امتداد الساحة العربية ، وستجد هذه الانظمة نفسها ، ان لم تسارع ، الى تكوين الجبهة الوطنية التقدمية العربية الفاعلة ، مواجهة بالعديد من المؤامرات التي تعرض وجودها باجمعها للخطر ، ومن هنا يرتفع صوتنا عاليا بمطالبتها بسام الجماهير العربية ، وكل ما قدمته من تضحيات وشهداء ، ان تقف امام مسؤولياتها التاريخية ، ليصبح دعمها بمستوى خطورة المعركة من ناحية ، ولتصبح قوتها موحدة امام الخطر الداهم .

ومع ذلك يهمنا ان نذكر لجماهيرنا ، وبنفس الوضوح والصرامة ان القسم الاكبر من الاسلحة والعتاد والمواد الطبية والمؤن التي وصلت من العراق وليبيا . واي شيء وصل من اي جهة اخرى ، لم تصل الى ايدي مقاتلي كل الفصائل ، وان هذا القسم الكبير لا يزال مخزونا في مستودعات قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من ناحية ومستودعات النظام



اذا ارادوا الغاء الاتفاقيات فذلك لايغيّرنا لأنها قيد علينا

القيادة الجماعية هي البديل الموضوعي والثوري لانتشال الثورة من النهج الفردي الذي جرّ الويلات علينا

السوري من ناحية ثانية .

وامام هذه الصورة الواضحة يصبح من حقنا وواجبنا ان نوجه نقدا ثوريا الى دول الصمود والتصدي حيث لم يجف حبر البيانات الصادرة في مؤتمري القمة في ليبيا والجزائر .. ومن حق جماهيرنا ان تتساءل معنا : اين التصدي يا دول الصمود فلقد تعرضت المقاومة الفلسطينية ، والحركة الوطنية وجماهيرهما للذبح ، وواجهت غزوة صهيونية قوامها ٣٠ الف جندي بكل ما تمتلك من اسلحة برية ، جوية وبحرية ، فلم تتحرك قواتكم لنجدتنا .. ؟ فاى تصد تقصدون واي صمود تريدون .. ام ان هذا الزمن في حساباتكم هو زمن قطب الصمود دون التصدي ؟

مطلوب من النظام السوري اولا وبشكل خاص ان يجيب .. سيما وانه الشريك الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في الجبهة التي انضمت اليها الجماهيرية الليبية ، والجزائر واليمن الديمقراطية .

مع ذلك يا دول الصمود والتصدي .. فنحن في المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية وجماهيرنا سنصمد ، وسنتصدى .. جماهيرنا صامدة ومقاتلونا يتصدون للعدو الصهيوني وحلفائه .. وايماننا اننا سنحقق الانتصار على معسكر الاعداء مهما ازداد الثمن ومهما طال الزمن .

ايها الاخوة

ايها الرفاق

يتحدثون هذه الايام عن التضامن الرسمي العربي وعن لجنة يرأسها النميري الذي سيحل ضيفا عزيزا على شريكه في العمالة والتامر السادات ... واللجنة التي يرأسها النميري تتمثل فيها انظمة الحكم في الاردن ، والسعودية ، والكويت ، والامارات .. وكلها أنظمة عميلة ، ومرتبطة بالامبريالية ، ومتامرة على مصالح جماهيرها ، فاي تضامن يريدون .. انه تضامن العملاء لضرب حركة الجماهير العربية ، وتثبيت هيمنة الامبريالية الاميركية ، وحماية احتكاراتها .. اننا نرفض تضامن الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة والمتامرة على قضايا الجماهير العربية .. ان حركة الجماهير العربية والمقاومة الفلسطينية فصيل طليعي فيها تستهدف بالاساس القضاء على هذه الانظمة العميلة والمتامرة .

مطلوب من حركة الجماهير العربية ، ان لا تسكت طويلا عن الاحتكارات الامبريالية في الوطن العربي .. وسنكون دائما الى جانبها في عملية التصدي لهذه الاحتكارات مهما تضامنت الانظمة الرجعية والمستسلمة لحماية نفسها وحماية الاحتكارات الامبريالية فلن تكون بعيدة كثيرا عن ايدي ثوارنا .



ايها الاخوة

ايها الرفاق

... « امام هذاالتحدي ، وامام هذا التامر الذي يستهدف ثورتنا ، وقضيتنا لا بد لنا ان نتحدث بصراحة ومسؤولية أمامكم عما يحدث في الساحة الفلسطينية ، .. اننا نطالب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان يكون ما نطرحه دافعا لعملية مراجعة وتقييم شاملة وعميقة .. تحدد الاخطاء والثغرات ، تحدد الايجابيات والسلبيات ، تستخلص العبر والدروس التي تساعد على رسم البرامج التي تقودنا نحو الانتصار ، فالاوضاع الذاتية بشكل عام ، وفي ظروف قاسية كالتي نعيشها بشكل خاص تكون عاملا حاسما في كسر ألطوق الذي يحاول معسكر الاعداء احكامه حول الثورة ، وباعتقادنا ان عملية التقييم والمراجعة واستخلاص الدروس تساعدنا كثيرا في رسم الخطط الصحيحة لمواجهة التامر والتصدي له والانتصار عليه ...

اولا : ــ ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لم تخرج بعد من اطار التسوية ألاستسلامية المطروحة رغم كل ما حدث طيلة السنوات الاربعة الماضيات .

مطلوب من قيادة منظمة التحرير ان تعلن للملاء خروجها من اطار التسوية ، والعودة للتمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني الذي لا يرضى عن التحرير الكامل لكل ذرة من تراب فلسطين بديلا .

ثانيا : ــ قيادة منظمة التحرير لا تزال على علاقات باشكال شتى مع نظام السادأت العميل المستسلم عبر مجموعة من الرموز القيادية في المنظمة احمد صدقي الدجاني ، ومجدى ابو رمضان ، وسعيد كمال وغيرهم .

مطلوب من قيادة منظمة التحرير قطع كل علاقاتها بنظام السادات ، التزاما بالمبدأ الوطني القائل ان كل من يتصل بالعدو ويتفاوض معه او يعترف به خائن للامة والقضية ، والثورية الحقيقية تقضي اعدامه لا التعامل معه .. هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فان قيادة منظمة التحرير اذا كانت ملتزمة بقرارات مؤتمر قمة الصمود والتصدي ، فواجب عليها سحب ممثليها من القاهرة .

ثالثا : ــ قيادة منظمة التحرير لا تزال تعمل لاقامة علاقات ومد جسور التفاهم مع نظام الملك حسين في الاردن ، وهو الوجه ألمطلوب للتسوية الاستسلامية.

مطلوب من قيادة منظمة التحرير ان تقطع اية محاولة للاتصال مع هذا النظام العميل ، وان تكرس جهدها لاقامة اوثق العلاقات النضالية مع حركة الجماهير الاردنية ، ومع قوى الحركة الوطنية الاردنية ، وتخطط معها لاسقاط هذا النظام ، واقامة حكم وطني ديمقرأطي ، يكون قاعدة لتحرير الارض العربية المحتلة .

رابعا : ــ قيادة منظمة التحرير اقرت اتفاق طرابلس الفلسطيني الذي يمكن اعتماده كاساس للوحدة الوطنية الفلسطينية ، والذي يستدعي عقد دورة المجلس الوطني لاقراره والغاء كل ما يتنافى معه من قرارات سابقة ، علما بانه قد مضى على الموعد العادى لانعقاد دورته ألرابعة عشر قرابة

الشهرين .

مطلوب من قيادة منظمة التحرير ان تدعو المجلس الوطني لعقد دورته الرابعة عشرة وفي مكان غير القاهرة لوضع الصيغ لتطوير وتثوير اوضاع منظمة التحرير في مختلف المجالات وشتى الميادين .

خامسا : ــ قيادة منظمة التحرير تتصرف احيانا بكافة المقدرات التي تصلها لدعم فصائل حركة ألمقاومة من اسلحة وعتاد ومواد اخرى ..

مطلوب من قيادة منظمة التحرير ان تضع بيد مقاتلي كافة فصائل الثورة الفلسطينية هذه الاسلحة ليتمكن المقاتلون من الاستمرار في تصعيد هجماتهم ضد العدو الصهيوني ، وضد اية قوة تحاول الوقوف بوجه المقاتلين » .

ايها الاخوة

ايها الرفاق

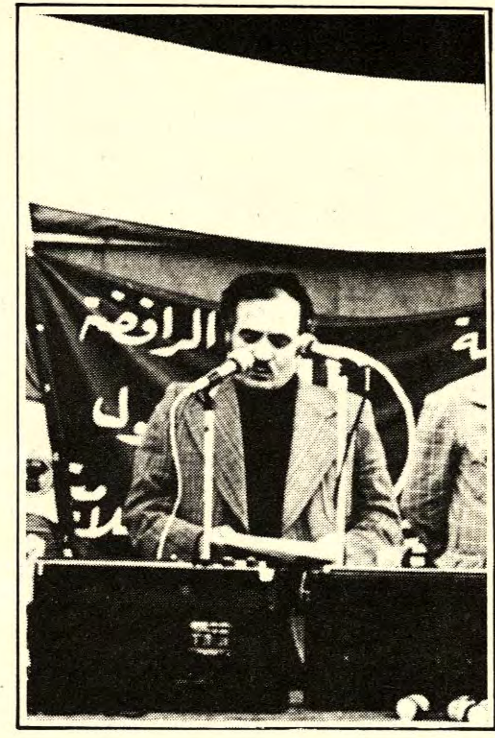
« اثبتت الاحداث وبشكل ملموس ان مصير حركة المقاومة الفلسطينية مترابط مع مصير الحركة الوطنية اللبنانية ، فمنذ نيسان ١٩٦٩ وحتى الان ، والروابط النضالية تزداد والعلاقات الثورية تتعمق بين هاتين القوتين .. فقد اعطت الجماهير اللبنانية بقيادة ألحركة الوطنية كل ما تستطيع لحماية حركة المقاومة وضمان حرية وجودها وتحركها ..

واجب حركة المقاومة وفي هذه الفترة بالذات التي يحتل فيها الصهاينة جزءا عزيزا علينا من ارض لبنان ان تقدم للحركة الوطنية اللبنانية وللجماهير اللبنانية كل دعم ممكن ، وكل اسناد مستطاع لتمكينها من تحرير ارض الجنوب تحريرا كاملا من الصهاينة وعملائهم .. واجبنا منذ الامس قبل أليوم او منذ اليوم قبل غد ان نوفر لها مستلزمات القتال ، وعوامل الانتصار .

اننا باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية نضع انفسنا ، وكل امكاناتنا بتصرف الخطة النضالية التي تضعها قيادة الحركة الوطنية أللبنانية لتحرير كل ذرة تراب من تراب الجنوب وندعو قيادة الحركة الوطنية ان تبدأ منذ الان بوضع خططها التفصيلية لنواجه معا وبقيادتها عملية التنفيذ .

اما قوات الامن الدولية ، او اية قوات امن اخرى تتواجد في ألجنوب ، وبغض النظر عن هويتها فاننا سنتجنب الصدام معها الا في حالات اصرارها على احتلال اي موقع من المواقع التي نتخذها قاعدة لانطلاقنا نحو مقاتلة العدو الصهيوني او عندما تحاول ان تحول بيننا وبين القيام بهذا الواجب الذي هو بالاساس مبرر وجودنا ، سواء كان العدو الصهيوني متواجدا في ارض لبنان او في ارض فلسطيننا المحتلة .

تبقى هناك نقطة اخرى تثيرها باستمرار القوى الفاشية العميلة ، كما تتحدث حولها احيانا قوى معسكر ألاعداء .. والمتعلقة بوجودنا في لبنان ، وما يقال عن التوطين حينا .. او التوزيع حينا اخر ، وعن الغاء الاتفاقات حينا ثالثا .



الرفيق ابو.ماهر ... لن نلقي السلاح

يهمنا ان نؤكد من جديد ما يلي :

اولا : ــ ان اي مواطن فلسطيني شردته القوات الصهيونية من فلسطين سواء عام ١٩٤٨ او ١٩٦٧ . لن يقبل عن فلسطين بديلا .. وانه حمل السلاح ، وثار وتحدى وما زال يتحدى قوى عالمية جبارة .. من أجل تحقيق هدف واحد وغاية واحدة .. العودة الى فلسطين .. وعودة فلسطين اليه .. وكلنا مصممون ان لا نلقي سلاحنا الا عندما يتحقق هذا الهدف .. والى ان نصل الى غايتنا المنشودة هذه ، سنظل نردد :

وطني لو شغلت في الخلد عنه .... لنازعتني اليه في الخلد نفسي ..

ثانيا : ــ ان وجودنا المؤقت في لبنان ، والذي أضطرنا اليه اضطرارا بسبب الاغتصاب الصهيوني لارضنا المحتلة فلن نسمح لاية قوة ان تجعله مجال مساومة ..

وسنظل نعتبر هذا الوجود المؤقت حقا قوميا لنا ، حتى نحرر وطننا ، وتعود ارضنا لنا ، ونعود نحن الى ارضنا ... لن نرد على صراخ شمعون ولا عويل بشير الجميل ، وهم يهددون حينا ويتوعدون حينا اخر .. فنحن كالصخر صامدون ... حتى نحرر ارضنا ونعود اليها .

ثالثا : ــ اما الاتفاقات التي يشيرون اليها ، ويعتبرونها تارة ملغاة وطورا يطالبون باعادة دراستها لتظل قيدا على حرية حركتنا فمن قال لهم اننا بالاساس نقرها او اننا متمسكون بها .. نقولها بصراحة ان الاتفاقات قيد تحاول الثورات دائما تكسيره .. وطالما ان القوى الرجعية والعميلة تعتبر الاتفاقيات لاغية فلا شيء يضيرنا ولا جديد عندنا نرد به عليها .

ايها الاخوة

ايها الرفاق

امام فصائل حركة المقاومة الفلسطينية فرصة تاريخية في هذا الوقت بالذات للخروج من المازق الذي تدفعنا اليه قوى معسكر الاعداء ، وهذه الفرصة النادرة هي التوجه الجاد لاقامة الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة المستندة الى برنامج سياسي واضح يستمد قوتهمن الميثاق الوطني الفلسطيني وميثاق طرأبلس ، والى اطار تنظيمي سليم يصحح طبيعة العلاقات بين المنظمات ، ويرسي اسس الحوار الديمقراطي ويحله والى الابد محل اي حوار غير ديمقراطي في الساحة الفلسطينية .

ان تعزيز الديمقراطية في الساحة الفلسطينية سيظل شرطا اساسيا من شروط بناء ألجبهة الوطنية المتحدة . جنبا الى جنب مع تعزيز مبدأ القيادة الجماعية ونبذ الفردية والمزاجية وخاصة عند اتخاذ القرارات المصيرية .

ان القيادة الجماعية هي البديل الموضوعي والثوري ، والضمانة لانتشال ألثورة من النهج الفردي الذي جر لنا الويلات طيلة الفترة الماضية .

ــ فلتتحد كل البنادق لمحاربة العدو الصهيوني وعملائه وكل من يحاول الحيلولة بيننا وبين تأدية واجباتنا الوطنية حتى يتم تحرير كل الارض العربية من عدوانه .

ــ لننا ضل من اجل بناء وحدة وطنية فلسطينية متينة مستندة الى برنامج سياسي يتصدى لمكافة المحاول الاستسلامية المطروحة .

لنعزز علاقاتنا النضالية مع جماهيرنا في أرضنا المحتلة ، كل ارضنا المحتلة ، ونوفر لهم كل الامكانيات لدعم صمودهم .

لنناضل مجتمعين لقطع دابر العلاقات الثنائية بين قيادة منظمة التحرير والانظمة الرجعية العميلة والانظمة المستسلمة وبشكل خاص السعودية ، ومصر والاردن .

ــ لنكرس كل قدراتنا وامكاناتنا ونضعها بقيادة الحركة ألوطنية اللبنانية وجماهيرها من اجل مقاتلة العدو الصهيوني واجباره على الانسحاب من ارض الجنوب ، ولنستمر معا في محاربته حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

ــ لنناضل بحماس ونبذل كل الجهود الممكنة لبناء الجبهة العربية التقدمية الشعبية والرسمية .

ــ لنعزز تحالفنا مع قوى الثورة العالمية مع البلدان الاشتراكية ، وحركات التحرر الوطني والقوى العمالية التقدمية .

ــ عاشت وحدة الطبقة العاملة المناضلة في عيد انتصارها .

ــ المجد والخلود لشهداء الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وألثورة العربية .

والنصر دائما حليف الجماهير المنظمة بقيادة طلائعها الثورية .



نظرة على مختلف جوانب اقتصاد العدو

١٤

انتقلت "اسرائيل" من موقع الأداة الى موقع الشريك للامبريالية

● علاقة "اسرائيل" الاقتصادية بالدول الامبريالية تقوم على أساس التعاون وليس على أساس الصراع

● ما تدفعه الامبريالية للدولة الصهيونية جزء من المصروفات الضرورية المطلوبة منها!

في ضوء الخلاصة التي انتهينا اليها في الحلقة السابقة عن اكتساب اسرائيل العديد من سمات الدول البرجوازية الصناعية، المتقدمة وتحولها الى دولة امبريالية. السؤال الذي يطرح هو: الن يؤدي هذا الى خلق تناقض مصالح بين رأس المال الصهيوني والرأسمال العالمي؟ وذلك عملا بالمقولة اللينينية عن صراع الاحتكارات، والتنافس بين الدول الامبريالية.

لقد سبق لنا ان تناولنا التطور الذي طرأ على علاقة الاحتكارات الدولية فيما بينها، حيث ارسيت العلاقة بين مراكز الامبريالية الثلاث، الولايات المتحدة، اليابان، السوق الاوروبية المشتركة، على قاعدة التحالف، ومحاولة توزيع مناطق النفوذ بشكل يضمن مصالح المراكز الثلاث، ويخفف الى اقصى قدر من حدة الصراع فيما بينها، وذلك انطلاقا من ان مصالح الاحتكارات الدولية والحفاظ على هيمنتها الحالية ومناطق نفوذها، في ضوء ميزان القوى العالمي، مهددة بالخطر، فيما لو اطلق العنان لصراع الاحتكارات. لذا شهدت علاقات الدول الامبريالية في الفترة الاخيرة تحسنا على اكثر من صعيد، وارتقى التنسيق فيما بينها الى حد قيام «اللجنة الثلاثية» والتي لم تسم عبثا «الحكومة العليا للامبريالية». وبالتأكيد فانها ليست مجرد مصادفة ان يكون اخر مؤتمر قمة للدول «السبع الكبار» من انجح المؤتمرات التي عقدتها، وانعكست نتائجها على كافة المجالات الاقتصادية والامنية والسياسية، وبالاخص السياسة الخارجية، ولذا لم تكن مفاجاة الانباء التي تحدثت، عن ان رفض الحكومة الايطالية والالمانية التفاوض مع خاطفي شلاير ومورو، كان بفعل قرار من المجموعة الاوروبية ككل.

وعلى صعيد السياسة الخارجية، أصبح معروفا تحرك مراكز الامبريالية نحو اعطاء ادوار اكبر لامتداداتها المحلية، ومحاولات تشكيل احلاف محلية تلعب الدور القمعي الذي طالما لعبته الامبرياليات التقليدية، ويكون مهمة الدول الامبريالية مهمة الاشراف والتنسيق.

ان رسو العلاقة بين الدول الامبريالية على هذا النمط من العلاقة سواء فيما بينها، او مع امتداداتها المحلية، لم يكن بفعل قرارات «اقتصادية» بل قرارات سياسية بالدرجة الاولى، الامر الذي يدفعنا للانتهاء الى حقيقة سياسية اقتصادية اولى مفادها ان ولادة دولة امبريالية جديدة لا يستدعي بالضرورة ان تحارب، وان تدخل في صراع مع الامبرياليات التقليدية، خصوصا:

وان الدول الامبريالية قد تعهدت اسرائيل اقتصاديا منذ اليوم الاول لولادتها، تعهدا لم يقتصر على الدعم المالي والعسكري، بل اخذ شكل برامج تصنيعية شاملة، اسهمت بنقل اسرائيل من دولة ذات طابع زراعي، الى دولة صناعية، حيث تسهم الصناعة الان في ٧٠٪ من الانتاج القومي الاسرائيلي، و ٨٤٪ من الصادرات الاسرائيلية وبالمقابل فأن وارداتها قد تبدلت لتتناسب وهذا النمو في صناعتها، الامر الذي جعل نسبة الواردات من السلع الاستهلاكية لا تبلغ سنة ١٩٧٦ سوى ٧ر٦٪ فقط من وارداتها، الامر الذي يشير الى ان اسرائيل تتجه اكثر فاكثر نحو الانتظام على اساس تقسيم سوق العمل والمواد الخام الدولي على النمط الامبريالي، والذي ظهر معنا في اكثر من مجال في هذه الدراسة.

ان الدول الامبريالية لم تساعد اسرائيل على خلق قاعدة صناعية فحسب، بل ساعدتها على الاندماج اكثر فاكثر في السوق الامبريالي. وقدمت لها كافة التسهيلات التي تساعدها على التقدم والنمو.. ومن هنا كان الاتفاق بينها وبين السوق المشتركة الذي نص على ان ترفع السوق الحواجز الجمركية في وجه السلع الاسرائيلية. (زراعية بدأ من سنة ١٩٧٥، وصناعية بدأ من سنة ١٩٧٧). وبالمقابل لم تلزم اسرائيل برفع حواجزها الجمركية في وجه الصادرات الاوروبية، وبهذا اعطيت اسرائيل كامل حقوق الدول الاعضاء في السوق المشتركة دون ان يقترن ذلك بواجبات الاعضاء، وقد ترتب على هذا الامتياز قفزة في الصادرات الاسرائيلية، مرشحة لان تكون مجرد مقدمة لقفزة جديدة، تمثلت القفزة بارتفاع نسبة الصادرات الى الواردات من ٦ر٤٧٪ سنة ١٩٧٤ الى ٥٢٪ سنة ١٩٧٥ الى ٦٤٪ سنة ١٩٧٦ وبذلك انخفض العجز التجاري من ١١.ر٢٠٢٨ مليون دولار سنة ١٩٧٥ الى ٣٧٦ر١٥١٣ مليون دولار سنة ١٩٧٦.

واذا كانت السوق الاوروبية المشتركة والولايات المتحدة قد وفرت سوقا لتصريف السلع الصناعية الاسرائيلية، فقد زودتها بالمواد الخام، ووقعت بهذا الخصوص اتفاقية بين اسرائيل والولايات المتحدة، تضمن تزويدها بالمواد الخام بشكل ثابت وبأسعار مخفضة، ولقد انعكس هذا على واردات اسرائيل من المواد الخام، وبالتأكيد فان نسبة عالية منها تستورد لاغراض التصنيع.. ومن ثم اعادت التصدير، اي ان هنالك علاقة واضحة بين الواردات من المواد الخام، والصادرات الصناعية، الامر الملفت للنظر بهذا الخصوص، وبعد سريان الاتفاقية، وفي حين زادت صادرات اسرائيل الصناعية بين ١٩٧٥ / ١٩٧٦ من ١٦.٦ مليون دولار الى ٢.٢٥ مليون دولار. فان واردات اسرائيل من المواد الخام قد بقيت على حالها تقريبا (٧ر٣١٨٨ سنة ١٩٧٥ — ٥ر٣١٨٥ سنة ١٩٧٦).

ولذا فقد كان من نتاج التعاون الوثيق بين اسرائيل ومركز الدول الامبريالية، الاعتماد المتزايد لها على اسواق هذه الدول فاوروبا والولايات المتحدة الامريكية تحتكر ٧٥٪ من واردات اسرائيل و ٧٠٪ من صادراتها. وحين ترتبط اسرائيل باتفاقية مع السوق المشتركة. فان ذلك يعني ان الاخيرة تفتح لها كافة الاسواق التابعة لها والتي تشتمل على المستعمرات السابقة للدول الاعضاء في السوق المشتركة، والتي تنظمها الاتفاقية المعروفة باتفاقية (ياونده) والموقعة سنة ١٩٦٣. والتي قيل في وصفها انها «عقد امبريالي جديد». بين الدول الامبريالية ومستعمراتها السابقة.

ان الدول الامبريالية، وهي تحتكر ما يزيد على ٧٠٪ من واردات وصادرات اسرائيل، انما تلعب دور الطرف الثالث الذي يوفر لاسرائيل بعض احتياجاتها من الاسواق الدولية، والتي لا تستطيع اسرائيل ان تتعامل معها بشكل مباشر لاسباب وموانع سياسية، لان امريكا واوروبا الغربية عندما تورد لاسرائيل بـ ٤ر٢١٨٦ مليون دولار مواد خام اي حوالي ٨٠٪ من احتياجات اسرائيل، انما تناقض كليا طبيعة دورها، كمصدرة للمواد المصنعة ومستوردة للمواد الخام، وبكلمة اخرى، فان دورهما ليس اكثر من دور الوسيط..

مما تقدم يتضح لنا ان علاقة اسرائيل الاقتصادية مع الدول الامبريالية انما تقوم على اساس التعاون وليس الصراع، وهو الوجه الاخر للتعاون السياسي العسكري بينهما، والدور الذي تؤديه اسرائيل في خدمة المصالح الامبريالية، وبكلمة اخرى فان تقدم اسرائيل نحو احتلال مواقع اقتصادية جديدة ومتقدمة انما يتم برضى الاحتكارات الامبريالية، اي الجهات المفترض ان تكون منافسه معها.

ان طبيعة العلاقة الاقتصادية بين اسرائيل والدول الامبريالية، منسجم تمام الانسجام مع العلاقة السياسية والامنية، وهو الوجه الاخر للدور المعطى لاسرائيل في المنطقة، وفي حين تقدم لها الامبريالية المساعدات والرعاية، انما تدفع ثمن الدور الاسرائيلي في خدمة مصالح الاحتكارات، وبكلمة اخرى فان ما يدفع لاسرائيل، انما هو جزء من المصروفات الضرورية التي لا بد وان تدفعها الامبريالية، وبالتالي فلا يمكن التوقف عن «الدفع» لان ذلك يعني توقف اسرائيل عن تأدية «الوظيفة» المطلوبة منها.

لن تخسر الامبريالية من شراكة «اسرائيل» لها

ان انتقال اسرائيل، من موقع الاداة، الى موقع الشريك للامبريالية، لن يلحق خسائر بالامبريالية، فهي تتعهد ديون اسرائيل، والعجز في ميزان مدفوعاتها وميزانها التجاري، وحين تقوم الامبريالية بدفع حوالي ثلاثة مليارات دولار سنويا لاسرائيل فان هذا المبلغ انما هو جزء مقتطع من ارباح الاحتكارات نتيجة نهبها للعالم الثالث، وبالاخص المنطقة العربية حيث يوجد النفط، وبمقدار ما هو سلعة مربحة، فانه عنصر امن اقتصادي للعالم الامبريالي كله.

ان اسرائيل حينما تفتح امامها اسواق الدول التابعة للامبريالية ستشكل منافسا، لا بد وان ياخذ من طريق الاحتكارات العالمية جزءا من ارباحها، ولكن هذا الجزء لن يكون اكبر بكثير من المبالغ التي كانت تقدمها لاسرائيل. والاختلاف سيكون في شكل حصول اسرائيل على المبالغ والتي هي في النهاية من نهب ثروات الشعوب المضطهدة، وفي الوضع الجديد فان اسرائيل تقوم بالحصول على هذه المبالغ من «مصادرها» مباشرة. بكلمة اخرى فان الامبريالية العالمية لن تخسر شيئا من جراء دخول اسرائيل كشريك لها.

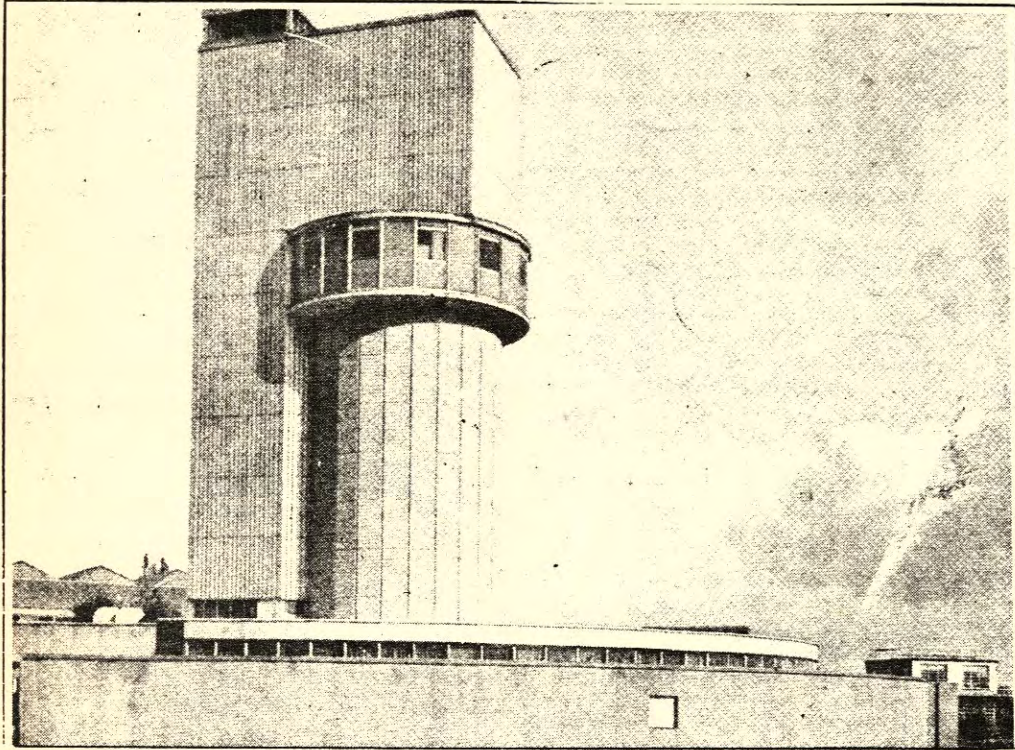
نقول ان الامبريالية لن تخسر شيئا وذلك لاعتبارين في غاية الاهمية.

الاول: ان اسرائيل كأداة ضاربة في يد الامبريالية، مسألة لا خلاف حولها، ولكن المسالة معرض الشك، قدرة اسرائيل على الاستمرار في تادية دورها هذا بنجاح، والامر الثابت ان وجود اوضاع اقتصادية قوية، عنصر هام في توفير قدرة عسكرية متفوقة، وبالتالي فان مساعدة اسرائيل على خلق قاعدة اقتصادية ثابتة، عنصر حاسم في تماسك الوضع الاجتماعي والسياسي الاسرائيلي، وبذلك تتجاوز اسرائيل بدرجة او باخرى، مرحلة الوضع المؤقت والوجود «المشكوك فيه» حتى بالنسبة للمستوطنين الصهاينة. ومزيدا من الاستقرار، المقرون بالتوسع طبعا، هو الكفيل، بتحول اسرائيل الى دولة من عشرة او خمسة عشر مليون نسمة الامر الذي يرفع من قدرات اسرائيل في مواجهة القدرات العربية المتزايدة حتى بالمعنى الكمي للكلمة، والذي لا بد وان يتحول والى تزايد نوعي له اثاره المستقبلية التي تنذر بالخطر الوجود الامبريالي كله. وكخلاصة فان تدعيم الوجود الاسرائيلي وترسيخه، هو ضمان باستمرار الدور الاسرائيلي في المنطقة، وضمان للمصالح الامبريالية في الدرجة الاولى والاخيرة

نقول ضمان للمصالح الامبريالية، ضمان لا يحمل اطلاقا احتمال التحول الى خطر عليها، سواء بفعل التحول الى دولة معادية للامبريالية، بحكم التكوين العنصري الكولونيالي لاسرائيل، او بفعل تحولها الى منافس اقتصادي قوي، حتى في اطار التحالف، للامبرياليات التقليدية. لان هذه مسألة تخضع لاعتبارات لا تؤهل اسرائيل لان تخرج عن نطاق المراكز الرئيسية للامبريالية، او حتى ان تتحول الى احد هذه المراكز.

ان اسرائيل في النهاية محكومة بقدراتها البشرية وغير البشرية، فهي دولة من ثلاثة ملايين في مقابل الامبرياليات التقليدية، بثقلها المالي والتقني والبشري. ورسوخ احتكارات هذه الدول، وعجز اسرائيل موضوعيا عن الدخول كمنافس لها، فصناعة السيارات وحدها في الولايات المتحدة او اليابان او السوق المشتركة تستوعب عمالا، يزيد عددهم عما في اسرائيل من سكان.

لذا: فان اسرائيل، لن تكون، بحكم امكاناتها وقدراتها المحدودة، سوى ما اصطلح على تسميته بـ «امبريالية صغرى» يترك لها هامش من الامبرياليات الكبرى تتناسب وقدراتها. وتقوم اساسا على التخصص في مجالات محددة. على ان يكون واضحا، اننا ونحن نستعمل تعبير امبريالية صغرى، لا نهدف التقليل اطلاقا من خطورة هذا الوصف، لانه يأتي في سياق تقسيم مراكز الدول الامبريالية حسب وزنها الاقتصادي، فمركز من طراز الولايات المتحدة له الاولوية والزعامة، وبعد ذلك، وفي الدرجة الثانية تاتي اليابان والسوق الاوروبية المشتركة، وبعد ذلك تندرج «مراكز» اقل اهمية من طراز اسرائيل.



ديمونا..

كمال جنبلاط
في "هذه وصيتي":

الثروة التي تدفقت على لبنان أنشأت مجتمعاً بشعاً ولا أخلاقي

في لبنان انعدم التمييز بين الربح الشرعي والسرقة



أسئلة كثيرة كانت خلف حائط الاحداث السياسية في لبنان والمنطقة العربية، كشفت عنها مذكرات القائد الشهيد كمال جنبلاط . وبقدر ما تلتبس الاجتهادات السياسية العربية حول ما جرى على الساحة اللبنانية وعلاقته بالحلف غير المقدس القائم بين الانعزاليين والعدو الصهيوني وأميركا من جهة ، ومع الرجعيات العربية في المنطقة من جهة اخرى ، فان المذكرات ، تقول بصراحة ان الذي حصل ، كان في المحتوى العام اطاراً للمؤامرة على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان ، وان الممارسات الفاشية التي وقعت كانت مؤشرا لهذا التحالف في نطاق التخطيط العدواني الذي رسمت خطوطه في « خلوات الزعامات المارونية » ، وصولا الى ساعة التفجير في عام ١٩٧٥ » .

وفي هذا العدد تواصل « الصمود » نشر اجزاء جديدة من مذكرات القائد الشهيد جنبلاط تنشرها في باريس مجلة « الوطن العربي » تحت عنوان هذه « وصيتي » وهو عنوان الكتاب الذي سيصدر عن دار « ستوك » في باريس .

.. واذا كان لبنان قد عرف فترة سلام مدني طويلة مديدة فلان الطوائف قد نجحت في بعض الاحيان واعتبارا من قيام لبنان الصغير في العام ١٨٦٤ في ان تتقاسم السلطة بصورة عادلة الى هذا الحد او ذاك . فقد كان ثمة ضرب من التعايش بين الدروز والموارنة كان يحفظ في ذلك السياق شيئا من الغلبة النسبية للدروز سيما وان رئيس السلطة التنفيذية اي متصرف جبل لبنان كان تركيا من الاقلية المسيحية غير المارونية وبصورة عامة من افراد طائفة الروم الكاثوليك الصغيرة او الطائفة الارمنية وكان يعين من قبل الباب العالي ويستفيد من حماية الدول الاوروبية الست العظمى التي كانت تضمن نظام لبنان والتوازن بين المواطنين وهكذا فقد عشنا في ضرب من السلام السياسي المرتجل في كل لحظة ولكن القلوب لم تكن نقية طاهرة . فقد كان الموارنة ابدا فريسة لعطش لا يرتوي من اجل توسيع مناطقهم وتضخيم نفوذهم منكفئين على انفسهم منغلقين عليها داخل الخوف من التطويق والمحاصرة . وفي ذلك ما فيه من عظيم الشبه بالصهيونية . وعلى اي حال فان نتيجة الموقفين تقبل المقارنة الا وهي استحالة التعايش — مع الاغيار — في دولتهم المارونية قد تبنت على غرار الصهيونية فكرا امبرياليا عنصريا وطائفيا . لا بل انه بقي للصهاينة اليهود احتكاكات بالفكر الاوروبي وحافظوا على سننهم وتقاليدهم . بل وعلى عدد من صوفياتهم السلفية وعاشوا بصورة ليبرالية الى هذا الحد او ذاك في الاوساط الاوروبية وتبنوا عقلية هذه الاوساط ، ولهذا فانهم لا يتسمون بالقدر الذي يتسم به الموارنة من تعصب طائفي حاد عال ومرضي ولم يرتكب اليهود ازاء العرب ما ارتكب الموارنة الانعزاليون من افراطات ازاء المؤمنين من المسلمين . وتلك اية حالة نفسية يجب تحليلها عن كثب لسبر غورها وتكنهها .

تصدع النظام الطائفي

وقد كانت البنى الدستورية اللبنانية من التناقض مع مبدأ دولة المساواة والديمقراطية بحيث انه كان لا بد للنظام الطائفي من ان يتصدع ذات يوم جارا البلاد كلها معه الى الانفجار . كان انهاض لبنان في دولة صغيرة امرا اقرب الى ان يكون ضد الطبيعة . فاذا كان هذا البلد قد تمكن من الاستمرار عبر التاريخ فلانه كان على شكل امارة صغيرة ذات منحى عربي وتلعب دور الجبل الاسود في المنطقة . وقدره يشبه قدر الجبل الاسود . اي ان يتوارى ولا مراء في تكوين طبيعي اكثر اتساعا هو في رأيي سوريا الطبيعية .

غير ان تقطيع الفرنسيين والانجليز في العام ١٩١٩ لاوصال سوريا الطبيعية هذه كان عملا فيه بعض البربرية وأسهم في القضاء على التشكيلة اللبنانية ذات الاساس الطائفي في مهدها ويجب الا ننسى ان البلد كان يتحرك أيام كان تحت حكم الامراء اللبنانيين نصف المستقلين في اطار سوريا الطبيعية ويعمل لصالح علمنة واستقلال سوريا كلها . ويقول المؤرخ الاب لامنس في المحاضرة التي ألقاها في العام ١٩١٩ عشية اعلان الجنرال غورو انشاء لبنان الكبير : « حذار من تقسيم سوريا » فانها كقميص المسيح ، نسجت من خيط كتاني واحد ، فاذا ما قطعت تلفت وضاعت .. وكان يلمح بذلك الى الفرنسيين والانجليز الذين كانوا قد شرعوا في اقتسام المشرق . ويقول أيضا : « أو تريدون سوريا ؟ حسنا . فلياخذها أحدكم ولكن بكلها وجميعها ولا تقسموها » . والحق ان التقسيم كان اصطناعيا محضا . وكان ينبغي لفلسطين الانتدابية ولبنان الانتدابي والاردن الانتدابي ان تكون دولة واحدة كما كان بامكان كافة الاقليات في اطار كهذا — ان تتخلص بالكامل من مراودة التعصب الطائفي لها عن نفسها وان تسلك سبيل القومية السورية — العربية التي كانت ستمثل جوهر وخميرة مختلف الصراعات الاستقلالية القائمة منذ ١٢٠٠ سنة . واعتقادي ان هذه القومية هي القومية الوحيدة القابلة للحياة في هذه المنطقة .

قومية مصطنعة

فقد جرى اصطناع قومية لبنانية واخرى فلسطينية وثالثة سورية الا ان ذلك كله كان معاديا للقومية ويسير عكس وجهة فلسفة التاريخ السياسية . فليس بالامكان كتابة تاريخ لبنان بل تاريخ سوريا الذي يشتمل على تاريخ صغير هو تاريخ لبنان . فلبنان العلماني التقليدي المتجرد من الطائفية هولبنان الوحيد القادر على البقاء اما لبنان الطائفي فمحكوم عليه بالموت . واذا كنا اليوم نتراجع أمام اية صيغة اتحاد مع سوريا فبسبب تعلقنا بالديمقراطية — وربما بسبب جمال بلادنا ايضا — فالحرية هي كرامة الانسان .

هز الاساطير

ومن جهة اخرى فانه لا بد لنا من الاقرار باننا عرفنا في بلاد الاسلام حقبات تراجع ونكوص تتسم بالتطبيق الصارم الحرفي للشريعة . ولا تزال مثل هذه الاندفاعات الرجعية مرئية في اكثر من بلد عربي حيث لا يزال القانون المدني غير مطبق لا سيما بالنسبة الى الاحوال الشخصية والقانون الجنائي .

غير ان المسيحيين كانوا يملكون مختلف الاوراق من اجل لعب دور المجددين الحقيقيين . فهم في الواقع رجال دعاية ممتازون فيهم المشاهير من القصاصين والشعراء والمؤرخون : كجبران وميخائيل نعيمة والريحاني وعمر فاخوري والدكتور حتي وكثير سواهم لقد كان بامكانهم ، بل يجب ان يكونوا باعثي نهضة جديدة وادخال ما يمثله الغرب من تطور عقلاني ومن استمرار يوناني الى لبنان متوسلين فلسفة الحوار السقراطي . وفلسفة الليبرالية الانسانية الكاملة اي بالاجمال ادخال وجودية العصر الجديد اليه . وانا اتكلم هنا عن الغرب الذي يجب ان يكون بالنسبة اليهم كما هو بالنسبة الينا غربا غير مفصول عن اليونان اي عن الغرب الحقيقي ، الغرب الذي يجرجر نفسه الان وراء الولايات المتحدة والرأسمالية العليا . واذا فقد كان بمستطاع المسيحيين الكثير ، فتعريف العالم العربي بعقلانية ورود وتفكير النهضة ولمختلف فلسفات الوجود والسلوك كان سيساهم مساهمة قوية في هز الاساطير وفي تنمية محيطها روحيا . وفوق ذلك فقد كان بامكانهم كذلك تعريف مسلمي اليوم بتراث الاسلام ذي الاثر التمدني الفني بماضيه . كان ذلك سيكون عملا طويلا . لكن ما كان اكثر نفعة وأعظم فائدته وأجزل ثمراته بالنسبة للجيل المقبل ،

المارونية الانعزالية

وبدلا من ان تتصدى لهذه المهمة النبيلة فان



ميخائيل نعيمة : رجل دعاية ممتاز

فؤاد شهاب : جدار المال الذي تهدم

المارونية الانعزالية انقبضت على نفسها انقباض الاميبيا حين تلتقي مثيلتها ، رافضة العمل في مجالها الحيوي الخاص الذي هو على كل حال ، مجال المسيحية اللبنانية كلها : عنينا العروبة . ان مهمة نشر الفكر الغربي . ومهمة احياء التراث العربي البالغ الثراء والانسانية . هما مهمة بعث هما واجب اللبنانيين الاساسي مسلمين ومسيحيين انى حلوا وانى هاجروا . غير ان الموارنة اداروا لسوء الحظ ظهورهم لهذه المسؤولية . فروحية الطائفية مستحوذة عليهم وقيمتها كاسطورة تغشي ابصارهم . طائفية ضد طائفية . الا ان كل الطائفيات في النهاية سواء ... فكان لا بد من توقع المواجهة غير ان للحرب بالتاكيد اسبابها الاجتماعية والاقتصادية ايضا . اذ طالما عاش هذا البلد ليبرالية خداعة لا تحدها حدود وقوانين ولا تقيدها قيود وعوائق . ولا يردعها رادع اخلاقي ولا وازع انساني ولا تحرز ضمير . كان كطنجة الامس او كهونغ كونغ اليوم ، بل ان مملكة الاتجارية — المركنتيلية — المجنونة المستأثرة والمحتكرة على الطريقة اللبنانية الا انها الروحية الفينيقية .. كان الناس يفتنون بلا سبب وبلية وسيلة اتفقت وفي غالب الاحيان تاتيهم الثروة تعسفا وبعدا عن الخلق . الامر الذي اسهم في انهيار الاخلاق التي كانت حتى ذلك الحين اخلاقا فعلية فعالة وحية في العادات وتترجم نزاهة واستقامة في الاعمال ولا ريب من انها كانت اخلاقا قروسطية الى حد ما ولكن فيها سليقة الثمن العادل والاجر العادل والمكافاة العادلة . اما المضاربة على الاراضي فقد تكلفت بالبقية الباقية . ففي الماضي كان الناس يستخدمون اثمانا ثابتة منمطة ، اما الان فقد انتهى كل ذلك وخربت اخلاق الماضي فلم يبق منها الا بعض الاثار هنا وهناك في قرى الجبل .

الاثراء غير المشروع

ومن جهة ثانية فان هذا الاثراء غير المشروع افضى الى فساد عام . فقد كان اثرياؤنا متواطئين مع امراء ومشايخ واقطاب المال ...

فكنا نرى على سبيل المثال هذا المليادير اللبناني او ذاك يقف ساعات وساعات في المطار ليد تقبل شيخا ويحمل له حقيبته . وذلك هو الخزي والهوان في عبودية المال .

ومن جهة ثالثة . فان هذه الثروة التي تدفقت على لبنان تدفق ذهب ومعادن هنود الانكا الاميركيين الثمينة على اوروبا — قد انشأت مجتمعا بشعا مجتمع ظلم اقتصادي واجتماعي برغم ديناميكيته شبه الاميركية . فاربعة بالمئة من الناس يملكون بمفردهم ستين في المئة من الدخل القومي القائم في حين ان الستة والتسعين يتقاسمون الاربعين الباقية . كان هناك فعلا الكثير من الفضائح . فالفيلات الباذخة والقصور التي تنشق الارض عنها فجاة وطريقة الحياة والغذاء والراحة فيها كل ذلك كان بمثابة فضيحة بالنسبة الى اواسط الناس والجيل الجديد . كان كل شيء نقودا . وانمحى التمييز بين الربح الشرعي والسرقة . كنا نعيش في زمان المئة عائلة . وهي عائلات مفرطة الثراء وتأتي بين اغنى عائلات المشرق . فقد كان هناك فارق عظيم في المداخيل يفصل العامل اليدوي البسيط او العامل الزراعي الذي كان اجره يتراوح بين ٧ او ١٠ ليرات في اليوم عن رجل المال والاعمال الذي يستطيع ان يكسب ٣٠٫٠٠٠ ليرة في اليوم .

جدار المال

ومن ناحية رابعة . فان هؤلاء الاغنياء الذين يملكون « مال قارون » لم يكونوا يدفعون ضرائب . فقد كانوا يفلحون في الافلات منها نتيجة لفساد الادارة العامة . والواقع هو ان الادارة كانت خاضعة لرغباتهم شانها في ذلك شان مجلس النواب والدولة . وكانوا يملكون قدرة سياسية عظيمة ومباشرة ان في مجلس النواب وان في داخل الحكومة فهم — عمليا — الذين ينتخبون رئيس الجمهورية بحيث ان قليلا من الانتخابات شذت عن هذه القاعدة . فالسلطة هي سلطة الاوليغركية — حكم الاقلية الغنية — . حتى ان الرئيس شهاب كان يسمي ذلك « جدار المال » .. واذا فقد كانت لديهم الامكانية لصياغة التشريع الذي يجنبهم دفع الضرائب .



ناحوم غولدمان
رئيس المؤتمر اليهودي العالمي.. يتذكر :

لو انهزمت "اسرائيل" في حرب ١٩٤٨ لما قامت دولة يهودية

أمريكا تؤيد سياسة "اسرائيل" في رفض اي اتفاق.. إلّا إذا كان متطابقاً مع المطالب الصهيونية

حين يذكر ناحوم جولدمان « رئيس المؤتمر اليهودي العالمي » فان الاشارة التي تلاحق اسمه ، انه واحد من « الحمائم » خارج نطاق الكنيست الصهيوني ، وكان جولدمان قد شغل منصب الرئاسة ، في المنظمة الصهيونية طيلة اثني عشر عاما ، ١٩٥٦ — ١٩٦٨ ، وتسلم عام ١٩٤٩ رئاسة المؤتمر اليهودي بالوكالة ، ليصبح رئيسه الاصيل منذ العام ١٩٥٣ . ويأتي اهتمامنا بجولدمان وافكاره التي يطرحها عبر مقالاته « المذكرات » كون هذه المقالات تؤلف مرتكزات اساسية في طبيعة التفكير الصهيوني الاكثر قدرة على استقراء ابعاد الصراع العربي الصهيوني بعمومية ; والصراع الفلسطيني الصهيوني بخصوصية

وتنشر « الصمود » على حلقات هذه المذكرات التي نشرت اول مرة في مجلة « حوتيم » الصهيونية التي تصدر في فلسطين المحتلة بالعبرية ، وعادت دار « ستوك » الفرنسية الى نشرها في كتاب تحت عنوان « المفارقة اليهودية » .

سياسة التخريب

استطيع ان انقل احاديث اجريتها مع كثير من الزعماء الاسرائيليين قبل بضعة اسابيع فقط من حرب يوم الغفران لاثبت بانهم كانوا متاكدين من عدم وجود اي خطر بنشوب حرب مع الدول العربية وانه اذا ما جازف العرب بذلك بدافع الجهل والغباء فانهم سيهزمون خلال بضع ساعات .

لم اكن اصدق ابدا ان بالامكان الابقاء على الوضع كما هو ، كنت متاكدا بان العرب سيفعلون كل شيء من اجل وضع حد لهذا الوضع وان جميع الدول الاجنبية ستبدي بمرور الوقت معارضة لهذه السياسة الاسرائيلية .

لقد اصبحت اقطار اوروبا الغربية اقل صبرا واصبحت غاضبة كما ان عددا معينا من الاقطار الافريقية التي كانت موالية لاسرائيل في بادىء الامر قد استاءت بسبب ما تعتبره بسياسة التخريب التي تنتهجها اسرائيل بعد الاخفاق الذي منيت به « بعثة الحكماء » في شهر نوفمبر ١٩٧١ وضمت اربعة رؤساء دول افريقية .

واصبح زعماء دول شيوعية من الذين لم يكونوا معادين لاسرائيل قبل ذلك ابدا ، مثل تيتو او شاوشيسكو الذي تحمل مخاطرة كبيرة برفضه قطع علاقات رومانيا باسرائيل اصبحوا بين عام واخر اكثر توجيها للانتقادات الى اسرائيل واكثر شعورا بخيبة الامل ازاء السياسة الاسرائيلية اذ سالوني اكثر من مرة كيف ان شعبا حكيما كالشعب اليهودي يمكن ان يكون قصير النظر الى هذا الحد وغير واقعي فلا يرى ان الوضع الراهن لا يمكن ان يستمر الى الابد وان العرب تزداد قوتهم اكثر فاكثر .

مهمة يارنغ

ومن الحق ان نشير في انتقادنا هذا لسياسة اسرائيل الى ان قدرا كبيرا من المسؤولية يقع على عاتق الولايات المتحدة بالنظر لكونها دولة عظمى والصديقة الوحيدة لاسرائيل بين الدول الكبرى في السنوات الاخيرة وذات القدرة الكبيرة للتاثير على السياسة الاسرائيلية . آن الولايات المتحدة ليست فقط لم تفعل شيئا في هذا الصدد ، وانما عززت اكثر اوهام اسرائيل فيما يتعلق باحتمال الابقاء على الوضع كما هو ، لقد اتخذ الاميركيون بعد اول اخفاق منيت به مهمة يارينغ مبادرة لاستئناف هذه المهمة . ورحب العرب بذلك بينما قضى الاسرائيليون على اي احتمال بنجاحها ، ونشرت الحكومة الاميركية مشروع روجرز الاول في شهر سبتمبر ١٩٦٩ الذي اقره الرئيس نيكسون ، غير ان نيكسون وتحت تاثير معارضة الاسرائيليين الشديدة للمشروع بصورة غير مباشرة ، الغى راي روجرز فاهمل المشروع .

في ضوء السيكولوجية الاسرائيلية من السهل ان نفهم بان زعماء اسرائيل توصلوا الى نتيجة مؤداها ان الولايات المتحدة تؤيد سياستهم فعلا في رفض اي اتفاق الا اذا تحققت كل مطالب اسرائيل وتساعدهم في الاحتفاظ بمركز قوة مع ضمان الوضع الحالي لسنوات طويلة .

الصوت اليهودي

واذا كان هناك مسؤول عن حرب يوم الغفران فان هذا المسؤول هو الولايات المتحدة ، لا انوي ان املك هنا اسباب هذه السياسة القصيرة النظر التي لا تليق على الاطلاق بدولة عظمى ، كالولايات المتحدة . ان هناك دوافع كثيرة لعبت دورها هنا فمن ناحية خارجية منع الاتحاد السوفياتي من فرض تعزيز مركزه عن طريق مساعدة العرب على استعادة المناطق التي فقدوها ومن ناحية داخلية تاثير الصوت اليهودي والدعم الديناميكي لاسرائيل من جانب الجالية اليهودية الاميركية القوية ومجموعات مهمة غير يهودية . وايا كانت الدوافع سواء لدى الولايات المتحدة او لدى اسرائيل والتي كانت متماثلة ومتطابقة في هذه النقطة فان سياسة المحافظة على الوضع السائد كانت لا بد ان تفشل .

لم اكن انا فقط الذي حذرت اسرائيل من مغبة ذلك وانما حذرها ايضا عدد من الزعماء الدبلوماسيين اليهود وغير اليهود . لم يعر زعماء اسرائيل هذه التحذيرات اي اهتمام . صحيح ان اسرائيل بادرت او شجعت محاولات سرية لاجراء حوار مع الزعماء العرب والتوصل الى اتفاق ولكن لما كانت الفرضية الاساسية للسياسة تستند الى عدم العودة الى الحدود القديمة فلقد كان واضحا ان مثل هذه المحاولات مع كل النوايا الحسنة ، قد باءت بالفشل .

كانت نتيجة هذه السنوات المليئة بالاخفاقات المتكررة ، حرب يوم الغفران التي قلبت بشكل دراماتيكي ومتطرف — وبشكل غير متوقع — الوضع خلال عدة اسابيع .

تدهور الجبهة الاخلاقية

لقد تغيرت سياسة الوضع الراهن والجمود الذي طرأ في اعقابها بشكل جذري في غضون عدة ايام . وفي تاريخ اسرائيل لم تكن اية حرب (باستثناء الحرب الاولى عام ٤٨ التي كانت هزيمة اسرائيل فيها تعني بالطبع خراب الدولة اليهودية قبل ان تنشا) حاسمة وبعيدة الاثر في نتائجها كحرب يوم الغفران . كانت هذه النتائج كثيرة وعديدة . لقد وضعت حدا نهائيا لاسطورة اسرائيل التي لا تهزم وازدياد تفوقها باطراد بالمقارنة مع العرب . لقد كلفت اسرائيل ثمنا باهظا — حوالي خمسة مليارات دولار — وغيرت بشكل خطير الوضع الاقتصادي للدولة .

لقد انتقلت من حالة الازدهار — الذي شهدته منذ عام (ولو كانت هذه الحالة بدون اسس ثابتة كما ظهر بعد ذلك) الى ازمة عميقة جدا اكثر تفاقما واشد خطورة من كل الازمات السابقة . غير ان نتائجها الخطيرة جدا كانت تكمن في المجال السيكولوجي بالنسبة للجانب العربي وضعت الحرب حدا للشعور بالمهانة والتدني وبالنسبة للجانب الاسرائيلي فقد وضعت حدا للثقة والايمان بالتفوق الدائم وادت الى تدهور الجبهة الاخلاقية الداخلية الى حد خطير وهي الجبهة الحاسمة جدا بالنسبة الى كل شعب وعلى الاخص بالنسبة لاسرائيل .

قرارات اليونسكو

ولقد تجلى هذا التدهور في شكلين متناقضين يميلان الى استقطاب الدولة بشكل خطير جدا . فهناك من بدأ يشكك في مستقبل اسرائيل ومن ناحية ثانية بدأنا نواجه التعصب والتطرف المتزايدين اللذين يؤديان الى ما يعرف « بعقدة متسادا » .

وعلى صعيد السياسة الخارجية ادت حرب يوم الغفران الى عزلة سريعة لاسرائيل ، عزلة مصدرها السنوات التي اعقبت حرب الايام الستة والتي وجدت تعابيرها الدراماتيكية ، ومن نواح كثيرة رديئة جدا ، في الاستقبال الذي جرى لعرفات في الجمعية العامة للامم المتحدة والقرارات غير الاخلاقية المثيرة للتقزز التي صدرت عن اليونسكو في نفس الوقت .

في محادثاتي مع الديبلوماسيين السوفيات قبل فترة طويلة من تصويتهم في الامم المتحدة اوضح هؤلاء لماذا تساورهم الشكوك حيال دعم فكرة الدولة اليهودية لان هذه الدولة ستكون مضطرة لان تكون موالية للغرب وموالية لاميركا بالنظر لان معظم اليهود يعيشون في تلك الاقطار وان الدعم المالي الكبير للدولة اليهودية لا بد وان ياتي من يهود العالم الحر والديمقراطي . كان جوابي على هذا الادعاء دوما (وكان هذا قبل وصول المعلومات المذهلة عن ابادة ستة ملايين يهودي) انه لما كان اليهود الذين سيرغبون في الهجرة الى الدولة اليهودية يعيشون معظمهم في الاقطار الشيوعية فان اسرائيل مضطرة لاتباع سياسة محايدة نظرا لانها ستكون معتمدة على الغرب من ناحية المساعدات المالية وعلى الشرق من ناحية القوة البشرية التي ستبني وتعمر البلاد .

لقد ابتهجت اسرائيل خلال السنوات الاولى لقيامها السياسة التي اوصيت عليها انذاك والتي اوصي بها الان ايضا (وهو ما ساتناوله في حلقة مقبلة) لقد سميت هذه السياسة انذاك سياسة عدم الانحياز .

السلاح الفرنسي

ولكن كلما ساءت العلاقات مع العرب وتفاقم التوتر ، الامر الذي حتم على اسرائيل ان تتسلح وتحتفظ بجيش قوي ، كلما اصبحت الدولة اكثر اعتمادا على السلاح الغربي (وبالاخص السلاح الفرنسي في تلك الفترة) الامر الذي ادى الى ان تتبنى السياسة الخارجية موقفا مواليا للغرب اكثر فاكثر .

ومن جهة ثانية فقد ادرك الروس الميزة الكبيرة بالنسبة اليهم في تقديم كامل دعمهم للعرب الامر الذي سيمكنهم من التحول الى قوة مهمة في الشرق الاوسط ، وهي المنطقة التي ابعدوا عنها في عهد القياصرة وكذلك منذ عام ١٩١٧ ، لقد قلت احيانا ان الاتحاد السوفياتي ، كان بعد الشعب اليهودي المستفيد الرئيسي من اقامة اسرائيل . لقد حرصت روسيا طوال مئات السنين على التغلغل الى الشرق الاوسط وخاضت الحروب كحرب « القرم » من اجل الفوز بذلك ولكن دون جدوى .

لقد اتاحت ولادة اسرائيل من جهة ونزاعها المستمر مع العرب ، والسياسة السوفياتية المؤيدة لهم من ناحية ثانية ، اتاحت للاتحاد السوفياتي فرصة لكي يصبح احدى الدول الكبرى الرئيسية في الشرق الاوسط ، وعلى الاخص بعد ان فقدت بريطانيا العظمى وفرنسا مركزيهما بدون ان يطلق طلقة واحدة . وكان كل ما توجب عليه ان يفعله هو تقديم الدعم السياسي للعالم العربي وتسليحه .



شاوشسكو : علاقات متينة لم تنقطع



يارنغ : الاخفاق كان اولا



روجرز : مشروع بعكس الزمن



نيكسون : المعارضة الصهيونية تشاء

ملاحظة من المحرر

كان بودي ان لا اتدخل في سياق السرد التاريخي للمعلومات الواردة ، في مذكرات « جولدمان » وفي الحلقات التي نشرت حتى الان ، كان هو وحده الذي يسوق الاجتهادات السياسية .

ولكن « جولدمان » وهو كما واضحنا احد بناة الكيان الصهيوني ، وجدها مناسبة ان يطرح وخلال رؤيا صهيونية عدوانية تصورا للوجود السوفياتي الصديق والحليف لقضايانا في المنطقة والعالم :

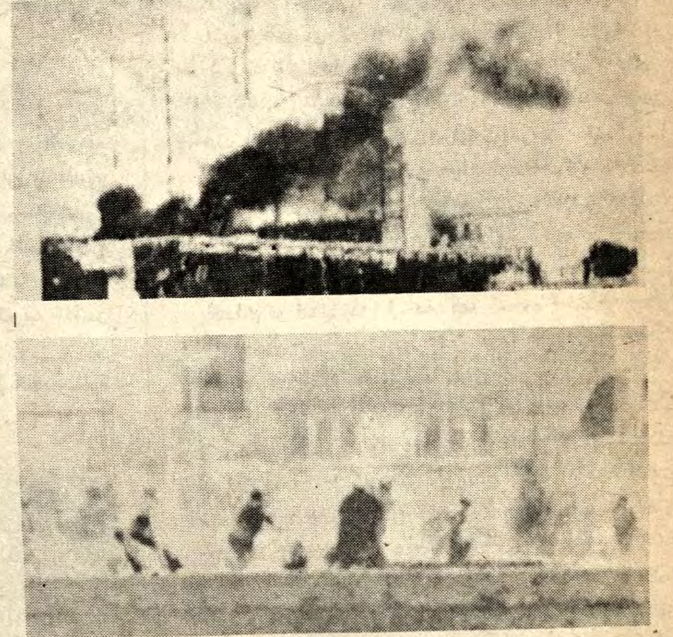
فهو يرى ان وجود « اسرائيل » مهم لامريكا والاتحاد السوفياتي ، اما كونه مهم للامبريالية الاميركية فمعروف مدى الترابط بالمصالح الاقتصادية التي هي العصب المحرك في السياسة الاستعمارية ، وكون « اسرائيل » تمثل بما هو عليه كيانها ولاية امريكية في منطقة الشرق الاوسط وعلى حد تعبير الزعيم السوفياتي خروتشيف « اسرائيل هي الولاية الثانية والخمسين » . واما ما تمثله « اسرائيل » من نفع للسياسة السوفياتية ، فيقول جولدمان ، ان الوجود الصهيوني في المنطقة لما يمثله من خطر على العرب ، استطاع الاتحاد السوفياتي استغلاله ، أي ان السوفيات يستفيدون من خطورة « اسرائيل » للتغلغل في المنطقة تحت ذريعة حماية العرب .. من التهديد الصهيوني . وهذا الموقف ترد مثيلاته في مجمل التحرك الاعلامي الصهيوني مع ان الموقف السوفياتي ، هو موقف مبدئي يمليه الفكر الاشتراكي الماركسي اللينيني ، المناوىء تماما والى حد التصادم مع الفكر الصهيوني ، وما يمثله الكيان « الاسرائيلي » كمعبر عنه ، وايضا لطبيعة التناقض القائم اساسا بين الفكر الاشتراكي والفكر الرأسمالي الذي تمثل « اسرائيل » احدى اهم مرتكزاته في المنطقة ، هذا الى جانب الدور الامبريالي الذي تلعبه السياسة الامريكية من خلال الوجود « الاسرائيلي الصهيوني » ومن هنا نجد كارتر يعلن في واشنطن مؤخرا ان الدعم الامريكي للكيان الصهيوني هو ابدي وبدون حدود .



الشعوب الايرانية تواصل تحركاتها

٥٠ عاما من الارهاب ... ولكن الجماهير ستنتصر

الجماهير المنتفضة تطرح شعار إسقاط النظام



صور من الانتفاضة



الشاه .. ٥٠ عاما من الارهاب والتسلط

ما تزال اخبار الانتفاضات في ايران ، ضد حكم الشاه ، تتواصل صعودا ، الى الدعوة لاسقاط النظام .

وقبل اكثر من أربعة شهور كانت الانتفاضة قد اخذت طريقها الى الجماهير الايرانية المقهورة بفعل ارهاب النظام وتعسفه ، ومن مدينة « قم » انطلقت اعنف حركة احتجاج احرقت في طريقها الكثير من الرموز التي تمثل خلالها سياسة النظام ، وعلى طريقة انور السادات ، اخذ الشاه واجهزة اعلامه ، يصرحون بأن هذا الذي حدث هو أعمال تخريب ، وحين اعتبر السادات انتفاضة الجماهير المصرية في ١٨ ١٩ من عام ١٩٧٧ وهي الانتفاضة التي هتفت بسقوط نظام تجويع الفقراء ، انها حركة « حرامية ولصوص » .. الخ .

فان الشاه طرح الامر على انه تأكيد على ديمقراطية نظامه وانه لو لم تكن هناك ديمقراطية في ايران لما استطاعت هذه الجماهير ان تخرج الى الشارع وتتظاهر وتهتف بسقوط النظام .

وتاتي ممارسة النظام ضد حركة الجماهير فاضحة لمزاعم الشاه واجهزته ، فمنذ بدء الانتفاضة وحتى الان سقط اكثر من ٣٠٠ قتيل وضعفهم من الجرحى ، وانفتحت سجون النظام لتطبق على المئات من المناضلين ، الذين يطالبون بالتغيير ، ويقفون في وجه سياسة الشاه وارتباطات نظامه بالامبريالية العالمية والصهيونية .

انتفاضات بذكرى الشهداء

لمناسبة اربعين شهداء الانتفاضة في مدينة « قم » خرجت الجماهير الايرانية ، مجددة صوتها في الهتاف والتصدي لنظام الشاه واجهزته القمعية الممثلة « بالسافاك » وهكذا فقد اصبح اقرب الى التقليد الوطني في ايران ان تتحول ذكرى الاحتفال بشهداء الشعب الايراني الى انتفاضات لا تقتصر على مدينة الشهداء وحسب ، وانما تمتد لتشمل اجزاء كثيرة من ايران ، وقد توسعت دائرة الصراع ، وقامت السلطة من جانبها بتجنيد عدد من العملاء لمواجهة عنف الجماهير .

ويرى المراقبون ان انفجار العنف في ايران سيستمر ، وتاتي الاحداث الاخيرة في مدينة « قم » نفسها التي انطلقت منها الشرارة الاولى في كانون الثاني الماضي ، لتؤكد استمرار الجماهير الايرانية وقواها الوطنية في التصدي لسياسة الشاه .

فقد تحولت مناسبة احياء ذكرى ضحايا التظاهرة الشعبية السابقة ، الى اشتباكات دامية بين الشرطة والجماهير ، وقد اسفرت هذه الاشتباكات عن سقوط عدد من الضحايا في صفوف الشعب ، يعتبر أكبر عدد من الضحايا منذ بداية الانتفاضة .

٥٠ عاما من الارهاب

وازاء الوضع المتفجر ، فان رجال الدين الوطنيين يلعبون دورا سياسيا مهما في تعبئة الجماهير وتوجهها لاسقاط النظام .

وفي بيان للامام الخميني ، المرجع الاعلى للشيعة في ايران ، بمناسبة مرور اربعين يوما على المجازر التي ارتكبها النظام الايراني في مدينة « يزد » والمدن الايرانية الاخرى جاء فيه :

« لقد فرض علينا ان نعيش حالة الحداد للاحداث التي وقعت خلال ٥٠ عاما من الارهاب والقتل والاعتقال والنفي . واضاف البيان : « ان ماساتنا كامنة في تضييع الثروة الوطنية والسبب الحقيقي لذلك هو الانقلاب البريطاني الذي اتى برضا خان والاميركي الذي اتى بمحمد رضا خان » وقال ايضا : ان ردنا على هذا المنعطف يتلخص في استمرار الكفاح حتى الاطاحة بالنظام الشاهنشاهي الرجعي » .

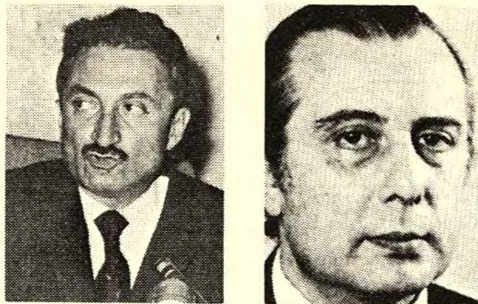
ويذكر ان ايران ، طالبت دول حلف السنتو اثناء اجتماعها الاخير في لندن ، ان تدعم اكثر النظام الايراني الذي يواجه صعوبات على الصعيدين الخارجي والداخلي ، وتاتي هذه المطالبة في ضوء الانقلاب الذي حمل الى افغانستان جارة ايران ، نظام حكم وطني تقدمي ، يرى فيه نظام الشاه خطرا مباشرا على نظامه الذي يتعرض الى هزات عنيفه في الداخل .

أمام المقترحات التركية الجديدة

قضية قبرص تراوح مكانها !

كبريانو يعتبر المقترحات التركية نوعا من التعجيز تمهيدا .. لتقسيم الجزيرة





بوجوم ظاهر على اساريره المنقبضة استقبل الرئيس القبرصي سيروس كبريانو ، ضيفه الامين العام للامم المتحدة كورت فالدهايم ، والذي نقل اليه المقترحات التركية الجديدة حول الازمة القبرصية المستعصية . وبدت الكلمات في فمه متعثرة وهو يرد على اسئلة الصحفيين اثناء توديعه للامين العام في مطار نيقوسيا الدولي .

فالمقترحات التركية الجديدة لم تات بجديد يذكر ، سوى انها زادت الوضع تعقيدا حينما طرحت على الجانبين مسألة انتخاب رئيس الجمهورية القبرصية على بساط البحث . فالمقترحات المنحازة كلية لجانب واحد والمنطلقة من موقع قوة ملحوظة ، جاءت لرفع العتب وذر الرماد في العيون لا اكثر والغاية منها اظهار (حسن نوايا) الاتراك للامريكيين علهم يقتنعون ويوافقون على مشروع الرئيس كارتر القاضي برفع الحظر عن شحن الاسلحة الى تركيا . وتبقى الغاية الحقيقية للمقترحات محصورة في اقامة دولتين فوق اراضي الجزيرة القبرصية .

واهم النقاط التي تضمنتها المقترحات التركية الجديدة :

ـ انشاء نظام اتحادي صحيح (لاكونفدرالي) ، تتوزع فيه الحقوق بين اليونان والاتراك بالمناصفة .

ـ حل بعض المسائل الاقليمية في الجزيرة ، بحيث تتاح عودة نحو ٣٥ الف لاجئ قبرصي يوناني الى ديارهم في الاقطاع الشمالي من الجزيرة ، والذي يحتله الجيش التركي حاليا .

ـ وعد الاتراك بسحب قواتهم من ست مدن خلي عن ٥ ٪ من الاراضي التي استولوا عليها . وهذا يعني احتفاظهم باكثر من ٥٠ ٪ من اراضي الجزيرة وهم لا يشكلون الا ١٩ ٪ من مجموع السكان.

ـ المناصفة في تولي السلطه في الجزيرة ، بحيث تكون رئاسة جمهورية قبرص مناوبة دورية عادلة بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك على حد سواء .

مغزى المقترحات الجديدة

وبالرغم من قيام الحكومة التركية بسحب مجموعة جديدة من قواتها العاملة فوق الاراضي القبرصية قدرت بحوالي (٨٠٠) جندي في اواخر نيسان المنصرم ، وقبلها سحبت مجموعة اخرى تبلغ حوالي (٥٠٠) جندي ، الا ان الواضح هو ان المقترحات التركية تقود الاحداث من الناحية العملية الى التقسيم او المطالبة به على الاقل ، ففي الوقت الذي يشد فيه القبارصة اليونانيون قبضاتهم ويلوحون بايديهم يهددون ويتوعدون ، يقفون عاجزين عن عمل شيء ما . فهم يعلمون حق العلم انهم ليسوا في وضع يسمح لهم بمجابهة تركيا الدولة القوية شرقي البحر الابيض المتوسط . واذا كان هؤلاء يعتمدون على الدعم الامريكي المدفوع بجهود مواطنيهم المتأمركين للضغط على الحكومة التركية . فالواقع يفرض على واشنطن امورا مناقضة تماما لاماني القبارصة اليونانيين .

فالاتراك لن يذعنوا على ما يبدو ، للضغط الامريكي تماما . لا سيما وان الابواب مشرعة على مصراعيها امامهم ، وبأمكانهم الحصول على السلاح من اكثر من جهة . وليس ادل على ذلك من تزويد الاتحاد السوفياتي لتركيا مؤخرا بمجموعة من طائرات الهليكوبتر التي تستخدم لاغراض تجارية. واكثر من معنى يمكن استنتاجه من وراء زيارة رئيس اركان الجيش السوفياتي لانقرة في الخامس والعشرين من نيسان المنصرم ، خاصة وان هذه هي الزيارة الاولى من نوعها منذ اكثر من خمسة واربعين سنة . ويمكن التكهن بمفاجآت كثيرة يمكن ان ينجم عنها اي ضغط امريكي على الحكومة التركية الحالية والتي يتزعمها السيد بولينت اجويد زعيم حزب الشعب الجمهوري ذا الافكار القريبة من يسار الوسط .

وماذا عن تركيا ؟

على الصعيد الداخلي في تركيا لا بد من الاشارة الى تفاقم المشاكل السياسية والصعوبات الاقتصادية التي تعصف بالبلاد في الاونة الاخيرة ، فتركيا شأن الكثير من البلدان الاوروبية ميدان لصراع طبقي مدمر ، الا ان الشهور الاخيرة ، وخصوصا الفترة التي امضاها السيد أجويد رئيسا للحكومة الحالية ، سقط أكثر من مئة وعشرين ضحية أكثرهم من الطلاب مما اضطر الحكومة الى اقفال الجامعات .

وأكثر حوادث العنف اثارة ، تلك التي مثلت على مسرح الصدام السياسي التركي واثر مقتل رئيس بلدية مدينة (ملاطية) من جراء طرد استلمه من مدينة أنقرة ، فتسبب ذلك هياجا عارما في المدينة والمدن الحليفة لها ، فقامت جموع اليمينيين بمهاجمة مخافر الشرطة وتدمير بنايات فرع حزب الشعب الجمهوري الحاكم والاحزاب المؤتلفة معه ، مما اضطر وزارة الداخلية الى أعلان نوع من حالة الطوارئ وايعاز الحكومة المركزية للجيش بالتدخل .

واحتفل بتشيع جنازة رئيس بلدية مدينة ملاطية بموكب ضخم اشترك فيه رئيس الحكومة السابق سليمان ديميريل نفسه على رأس عدد كبير من اعضاء حزبه وحلفائه . وكان المأتم مظاهرة سياسية حاشدة ضد الحكم القائم .

ويبدو ان لا أمل لامريكا في ممارسة أي ضغوط على حكومة أجويد ، فلقد نجح حتى الان في معالجة الكثير من ازماته المالية ، بعد حصوته على قروض البنك الدولي على حساب قيمة الليرة التركية وتجميد الاجور . والقروض المؤجلة التي قدمتها الدول البترولية العربية (العراق وليبيا) ساهمت الى حد كبير في معالجة ميزان المدفوعات ، تبقى هناك موسكو المتلهفة لتقديم اية مساعدات ومن أي نوع لكسب ود تركيا .

الورقة الرابحة التي يمكن لواشنطن استخدامها هنا هي تفجير الصراعات السياسية وأعمال العنف التي عمادها التركيب القبلي والتعصب القومي للاقليات التركية . ويبدو هذا ممكنا حتى خلال المستقبل المنظور .. وتعقيد الوضع الساسي والاجتماعي في تركيا سيبقى قضية قبرص في طريقها المسدود حتى أجل غير مسمى .



مهرجان الأغنية السياسية في برلين

صديق القتال وعلاقة التضامن

عقد المهرجان الثامن للاغنية السياسية في برلين ، عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية . وقد جذب هذا المهرجان نحو ٣٥ الفا من المهتمين بالاغاني والدارسين لها اضافة الى اعداد كبيرة من المستمعين الذين عاشوا اغاني الشعوب وكلمات النضال التي قاتلت الى جانب عشرات الالاف من المناضلين الذين يدافعون عن اوطانهم ويناضلون من اجل خلاصها .

لقد اصبح تقليداً عقد مهرجان الاغنية السياسية ، بحيث جاء المهرجان الاخير اكثر تعبيرا عن جوانب نضال الشعوب سواءا لجانب الاستقلال الوطني او لجانب بناء المجتمعات الجديدة . او لجانب اظهار التضامن الحيوي للشعوب والقوى في سبيل المصالح المشتركة .


فرقة الميادين اللبنانية لدى ادائها احد الاغاني التي انبثقت ابان الحرب

تظاهرة سياسية

اشتركت في مهرجان الاغنية السياسية فرقا ومجموعات من ٣٤ بلداً من اوروبا واسيا وافريقيا ، وقد مثلوا هؤلاء تظاهرة سياسية فنية كبيرة انطوت على معاني النضال والتضامن . النضال في سبيل الحرية والبناء الاجتماعي ، والتضامن من اجل الوقوف امام القوى الرجعية والامبريالية العالمية .

ان العديد من المغنين الذين ساهموا في المهرجان وفدوا من خنادق القتال ومن وراء المتاريس فهم بذلك مرتبطين بمجموعات المقاتلين والمناضلين الذين يخوضون نضالا لا هوادة فيه ضد اعدائهم الطبقيين والقوميين ، لذلك حظيت فرق افريقيا ، وخاصة جنوب افريقيا وامريكا اللاتينية (من تشيلي) وفرقة الميادين من لبنان باهتمام خاص ذلك ان هذه الفرق تمثل باغانيها سلاحا ذو فعالية شديدة في النضال الى جانب الكفاح المسلح وشتى اشكال النضال .

يقول مارسيل خليفة رئيس فرقة الميادين اللبنانية « ان اغانينا تملك قدرة السلاح ، وهي تساهم في دفع النضال الشعبي الى الامام ، نحن نريد ان نقاتل الى جانب اخوتنا » .


مجموعة من افريقيا الجنوبية تغني من اجل حقوق الانسان وتحرير الوط

اغاني النضال في شيلي

واذا كان هذا الحديث واضحا فان العديد من الفرق الغنائية تملك ذات الكلمات وتؤكد على اهمية النضال بالاغنية السياسية . لقد تم التعرف في برلين على فرقة (كويلا بايوم) وفرقة (ريكابارين) من التشيلي . فهؤلاء ايضا يعيشون المنفى بعد ان تم فصلهم عن الجماهير التشيلية من قبل القوى الرجعية في البلاد ، ولكن اغانيهم بلا شك تشع كلهيب قوي لتغذي المقاومة والنضال في تشيلي . وهكذا الحال في بلدان افريقيا المناضلة وغيرها من البلدان التي تناضل من اجل بناء حياة اجتماعية جديدة .


مجموعة مونكادا (كوبا) سبقت مهرجان الشباب الذي سيعقد في هافانا وقدمت اغان للسلم والصداقة

لقد كانت لحظة مؤثرة حينما التقى الجميع بالمهرجان بالرفيق المناضل لويس كورفولان السكرتير العام للحزب الشيوعي التشيلي ، فظهر مدى اهمية التضامن العالمي حينما وقفت الشعوب والقوى السياسية التقدمية في جبهة واحدة ضد الطغمة التشيلية فعملت على اطلاق سراح المناضل لويس كورفولان . لقد عملت حتى الاغنية السياسية دورها التضامني حينما غنت عشرات الفرق وظهرت مئات الاغاني للتعبئة ضد الطغمة الرجعية في التشيلي .

الثقة بالنصر

ان الاغاني التي انشدتها المجموعات المساهمة في مهرجان برلين كانت تعبر عن قوة التحرر وعن الشوق للرفاق الذين استشهدوا في ساحات النضال وكذلك كانت الاغاني معبرة عن الثقة بالنصر والفوز على المعتدين .

وفي مجال اخر جاءت الاغاني (فرقة مونكادا – الكوبا) وفرقة تروفانتي (البرتغال – وفرقة سانتوكاس – انغولا –) لكي تعبر وتنشد النضال ضد الامبريالية وبناء مجتمع جديد وعادل .

اما الفرق التي مثلت لاوس وفيتنام وبلدان اوروبا الاشتراكية فقد غنت للتقدم الاجتماعي ، وربطت بين الجهود والمتعة لتشييد صرح المجتمع الاشتراكي .

فاذا كانت جميع الفرق قد قدمت الوانا من الاغاني عن حياة ومعاناة الشعوب فقد قدمت (دودي موسكاتي) المجموعة الايطالية اجواءا ملونة رائعة عن توسكاني بأغاني الكورس الجماعية وعن الطبقة العاملة الحمراء في ايطاليا . فجذبت اهتمام الجميع بالانغراس الشعبي وبالتعبير عن المهام السياسية والطبقية بحيث ان هذه الاغاني شحذت وعي الايطاليين بقدر ما خلقت حقد الراسماليين وملاكي الارض .

تعبير عن التضامن

لقد كان مهرجان الاغنية السياسية تعبيراً عن النضال بشتى اشكاله وتعبيرا عن التضامن ، فالفن بعد كل شيء جزءا اساسيا في حياة الشعوب وبمقدوره ان يكون فعالا وبمثابة سلاح في جبهة واحدة ضد العدو .





الادب الاسرائيلي في ظل سياسة.. السادات

صدر في مصر مؤخرا كتاب « نماذج من الإدب الاسرائيلي » وهو أول كتاب يصدر في مصر عن الادب المكتوب باللغة العبرية ، بعد زيارة السادات « لاسرائيل » . وسبق هذا الكتاب دراسات ونماذج ، للشهيد غسان كنفاني صدرت في بيروت عام ١٩٦٥ وكذلك محاولة رصد بعض النصوص « الاسرائيلية » للشاعر معين بسيسو ، واخر هذه الكتب هو « الادب الصهيوني بين حربين » للدكتور ابراهيم البحراوي الذي صدر في بيروت عام ١٩٧٧ ، وهو يتناول الادب الصهيوني بين حربي حزيران ١٩٦٧ وتشرين ١٩٧٣ ، وفي بيروت ايضا صدرت قبل سنتين دراسة القاص السوري هاني الراهب ، عن الادب الصهيوني المكتوب بالانكليزية وتتعلق بنصوص قصصية في اطار هذا التي تحاول ان تتوفر على رصد تفاعلات « الادب الاسرائيلي » وتأثيرات الحرب عليه وتأثيره النفسي في هذه الحرب .

وفي المقدمة التي يضعها الكتور مرسي سعد الدين ، لكتاب عبد المنعم سليم « الادب الاسرائيلي » يقول :

كنا في الماضي القريب نخاف من ذكر كلمة اسرائيل ، وكنا كالنعامة التي تغرس رأسها في التراب ونتعامى عن الواقع .. ولهذا ارحب بهذه المجموعة من القصص والاشعار والمقالات التي تعكس فعلا مشاكل المجتمع الاسرائيلي نفسه . فالمجتمع الاسرائيلي غير متكافيء ولا موحد ، فيه يهود من عناصر مختلفة ومن بلاد مختلفة ، كل مجموعة لها تقاليدها المحلية وعاداتها بالاضافة الى القاعدة اليهودية التي يحاولون المشاركة فيها ، انه مجتمع عنصري الى أقصى حدود العنصرية .

وتنطلق مقدمة الدكتور سعد الدين من نفس منطلقات السادات ، التي تبرر الاعتراف بالعدو الصهيوني العنصري ، فهو يرى انه ، بدأت مرحلة جديدة يقصد ما بعد الزيارة بلا « عقد او حساسيات » ، وهو يرى « ان هذه المرحلة يجيزها التفكير العلمي غير المتحيز ، تفكير غير منقاد ولا يعيش على أوهام وتخيلات موروثة ، وأرجو أن يستمر هذا الخط الفكري حتى نتخلص من القيود النفسية التي جعلتنا مدة طويلة نعيش في ظلام حجب عنا الرؤية الصحيحة ».

ويقول عبد المنعم سليم الذي وضع الكتاب وقام بترجمة النصوص :

هل انا معهم او ضدهم ؟

هذا السؤال لا معنى له في الواقع .. فانا معهم وضدهم في نفس الوقت انا معهم بقدر اعترافهم بعدالة قضيتنا وانا ضدهم بقدر انكارهم لعدالة هذه القضية .

وسوف تمضي سنوات كثيرة ، وارجو الا تمضي ، قبل ان ندرك انه كان واجبا علينا ان نعرف عن الفكر والادب الاسرائيلي منذ زمن بعيد .

وهذا الذي انقله اليوم من الفكر الاسرائيلي ليس هو الفكر الاسرائيلي كله ، ولكنه أصدق ما فيه ، او بمعنى اخر هو اصدق ما يريد الاسرائيليون ان ينقلوه الى العالم ..

لم لا نعرفه اذن ؟

ومع ان الناحية العلمية تفرض ان نطلع على أدب وفن اعدائنا ، لنكون على بينة من طبيعة التأثير الذي انعكس على الادب والفن خلال الحرب وايضا كيفية سلوك هذا الادب والفن في المجرى النفسي للكاتب والفنان وهو يقف على أرض قلقة ، الا اننا نلمح من خلال مقدمة الكتاب ، انه يجيء انسجاما او غطاء اعلاميا في ظل « مبادرة السادات » وبالتالي فان اغراضه لا تنسلخ عن مهمة الاصوات التي ارتفعت بعد «المبادرة» كتوفيق الحكيم وغيره من الشلة ، في دعوتها لاسقاط اي شعور بالعداء للصهيونية ، وهو الشعار والمبدأ ، الذي سلكته مبادرة السادات الفاشلة.



جورج حبش : حول تحرّر المرأة

عن دائرة الاعلام والتوجيه المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، صدر حديثا كراس — حول تحرر المرأة — والكراس عبارة عن محاضرة الرفيق جورج حبش والتي القاها بتاريخ ، ٨ اذار ١٩٧٨ بدعوة من المكتب النسوي في جبهة الرفض .

وقد تضمن الكراس ايضا النصوص كاملة للاسئلة والاجوبة التي تلت المحاضرة .

ان اهمية الكتاب لا تكمن في كونه الكتاب العربي الاول الذي يعالج مشكلة تحرر المرأة بمنظور علمي وتقدمي فحسب ... بل لانه يعالج المشكلة بلغة مبسطة وافكاره قريبة المتناول وباسلوب سهل وبسيط ..

الكراس يقع في ٦٢ صفحة من القطع الوسط ، ويمكن الحصول عليه من المكتب النسوي لجبهة الرفض .

قراءة في مجموعة قصص

... يخالها المرء كلما نظر اليها ، انها تكاد تقفز من اعلى قمة في جبال جنين الى قلب مرج بن عامر .

تلك هي قرية البارد .

وفي البارد حياة حقيقية ولكننا نعرف — من السياق — منها شخصان بشكل



دقيق : الشيخ لافي الملك وحسن المعتوه : ومن خلال هذين الشخصين لا نتعرف على البارد فحسب ، بل نتعرف على مرحلة بكاملها .. الارض الفلسطينية الاستعمار العثماني الكيانيات الصهيونية الجديدة، الحرب الكونية الاولى والاحتلال البريطاني ، ولكن من خلال هذا كله نتعرف على «شقفة» من تاريخ الوطن حيث الشباب يفرون من التجنيد التركي ويعتصمون بالجبال ويحاربون المستعمر بالاغارة على باشاواته وبكواته واعيانه ثم يحاربون المحتل الجديد الانجليزي رغم رغم انهم لم يفهموا في البداية قول قائد الحملة : الان انتهت الحروب الصليبية . ويعلن قائد القرية الشيخ لافي نفسه ملكا ، لان العرب كلها لا ملك لها ، ويرفض ان يكون الامام لان الامام موجود في اليمن حيث سبق ان سيق جنديا بالجيش العثماني الى هناك فهرب والتحق بالثوار اليمانين « لانهم عرب مثله » .

نتعرف على اهزوجة للمتمردين على العثمانيين

حافظ باشا يا تركي
زيتون البارد مش شركة
حافظ باشا يا وضيع
ارض البارد مش للبيع ..

ولما يموت حافظ باشا عند سقوط تركيا يعمل الملك على ضم اعدائه القدامى من الباشاوات والبكوات .. الى صفوف الشعب ، الا انه يواجه بالمقولة الاكثر رجعية واستسلامية الي ياخذ امي يصير عمي .

« ورغم انه تحلى بالصبر هذه المرة كما يليق بالملك ، وراح يقنعهم بما كان امام المسجد في جنين قد شرحه له عن نوايا الانجليز واليهود طالبا اليهم ان يتكاتفوا معه ، كي لا تضيع ارضهم هم الاخرون وتمتليء بالمعسكرات الانجليزية والكيانيات اليهودية وعفا الله عما مضى بينه وبينهم ، الا انهم لم يقتنعوا ، واخبروه ان الانجليز سينسحبون من تلقاء انفسهم عندما يستريحون من حربهم مع الاتراك والالمان والى ان ينسحبوا « اللي يوخذ امي يصير عمي » ....

وينجو من ينجو وتختلف الروايات في قرية البارد بعد ذلك اليوم حول اختفاء الشيخ لافي الملك ، ولا زالت تختلف ، الا ان حسن المعتوه كان الوحيد الذي ظل ينتظره (...) وهو الوحيد في قرية البارد الذي كان يسمع في الليل بعد كل معركة . صهيل فرس جامح تمر كالريح في ازقة البارد فيهب من نومه صارخا « حي » الملك عاد .

توفيق فياض :جع رغم صوت الثائر ان يبقى هاجس الثورة مستيقظا ، وربما لحقيقة هذا الهاجس كانت فلسطين وستبقى تمارس الثورة .

أموال عرب النفط تبخل على « المتشائل » . !

رواية الكاتب الفلسطيني اميل حبيبي « المتشائل » والتي نشرت على حلقات في صحيفة « الاتحاد » الصادرة في فلسطين المحتلة ، والتي صدرت بطبعتها الاولى صيف ١٩٧٤ عن منشورات عربسك — مطبعة الاتحاد — حيفا ، وطبعتها الثانية في بيروت عن دار ابن خلدون في نفس العام ،



المتشائل : غلاف الطبعة الثانية

ما تزال تحظى بالاهتمام المتزايد ، بعد الحديث عن ترجمتها الى اللغة الانكليزية .

فقد نشرت الصحف الكويتية مؤخرا خبرا عن قيام سلمى الخضراء الجيوسي بترجمة الرواية الى الانكليزية بالاشتراك مع الدكتور تريفور ليجاسك — اميركي ترجم رواية « عودة الطائر الى البحر — لحليم بركات » الى الانكليزية .

وبعد ان تمت الترجمة بشكلها النهائي ، برزت صعوبات عملية الطبع ، التي تعتزم دار — مدينة مبرس — في شيكاغو — يديرها الدكتور ابراهيم ابو لغد — انجازها.

فالعملية كما تقول الصحيفة تحتاج الى ستة الاف دولار لتغطية التكاليف وفيما قام العرب الموجودون في مدينة بوسطن الاميركية باجراء ترتيبات مع الاذاعة في تلك المدينة بغية اذاعة الرواية متسلسلة فان المشكلة « الدولارية » ما تزال عقبة في طريق النشر للطبعة الانكليزية .

وقد تبرعت الصحيفة الكويتية ، وعرضت الموضوع ، على عاملي المعروف والخير لتغطية النفقات ، هكذا وكانها عملية « خيرية » وليست مهمة اعلامية لخدمة القضية العربية.

ونحن نسأل فقط وبحسن نية ، كم مليون من الدولارات تصرف يوميا في مدن امريكا وبريطانيا وفرنسا ، على موائد القمار وسباقات الخيل ، ومن قبل الاثرياء العرب الرجعيين ؟ وهل يعتبر النداء الذي اطلقته الصحيفة ، وفي بلد مثل الكويت مشروعا ؟.. في كل حال انها أزمة ولكن ليس في الاخلاق ، وانما في المباديء وفي الضمير الوطني بالاساس .

المؤلف الثاني عشر للدكتور ميشال الغريب الصحافة : تاريخا وحاضرا

صدر للدكتور ميشال الغريب ، الاستاذ في كليتي الحقوق والاعلام في الجامعة اللبنانية ، مؤلفه الثاني عشر ، بموضوع : الصحافة — تاريخا وحاضرا .

يقع الكتاب في ٢٤٠ صفحة من الحجم الكبير ، وابوابه هي الاتية :

نظام الصحافة في العهد العثماني
نظام الصحافة في عهد الانتداب الفرنسي
نظام الصحافة في عهد الاستقلال
تاريخ الصحافة الغربية
تاريخ الصحافة المصرية
تاريخ الصحافة اللبنانية
الوضع الحالي للصحافة ، من النواحي القانونية والسياسية والاقتصادية .
الرقابة الصحفية .
دور نقابة الصحفية اللبنانية
دعاوى المطبوعات
دور النشر
مؤسسات التوزيع الصحفي
وكالات الانباء
معاهد التعليم الصحفي في العالم

ويتضمن الكتاب مجموعة من المستندات القيمة المتعلقة بتاريخ الصحافة القانوني والاجتماعي .



وجهة نظر

ادب المقاتلين

لعل اصدق وادق تعبير عن تجربة ، هو ما يقدمه ممارسوها . وفي هذا السياق يكون ادب المقاتلين ، ادب تجاربهم ، هو الاصدق والادق ، الا انه أدب غير قابل للنشر لانهم ليسوا كتابا بالطبيعة ، ولا بد لكي يستحثوا للكتابة من اللجوء الى عديد من الاساليب ، لعل ابرزها هو اهتمام المفوضين والمرشدين السياسيين بجرائد الحائط .

فجريدة الحائط التي تصدر في قاعدة ما ، لا تكتسب اهميتها من نجاحها فقط في استكتاب المقاتلين ، بل تكتسب اهمية كبرى في استفزازهم للقراءة والمتابعة ، مما يساعد على صقل مواهبهم ويساعدهم على استيعاب المقولات السياسية اليومية والنظرية ويؤالف في مواكبتهم للحدث مما يحرك جوا او يخلق جوا ثقافيا ، هذه مهمة المفوضين والمرشدين السياسيين وهي صعبة ولكنها غير مستحيلة .

ان تجربة جريدة الحائط واحدة من المهمات التي يجب ان يخوض فيها اي مسؤول سياسي او عسكري وعلى اي مستوى وموقع ، رعاية واهتماما وقبل ذلك دعوة لممارستها .

هادي ابو اسوان

٦ أيّار

من برقية متاخرة نصف قرن ارسلها شهداء ٦ أيار ، وجدت مطمورة عند قاعدة مشنقة احدهم ، المؤسف ان رأس ورقة البرقية ، اكلها الزمن او « اكلة الجبنة » ولذلك فمن غير الواضح لمن كانت البرقية موجهة .

قال لي رجل الاثار الذي عثر عليها : كانت البرقية مغلفة برق من جلد حيوان غريب لم نتمكن من تشخيصه وقد وضعت عليها صخرة كبيرة للتمويه والتقية .

ولان الخطوط كانت غير واضحة تماما فقد قالت العرافة التي « فكت الخط » ان كاتب هذه البرقية كان مسكونا بروح خضراء وقد علمته ان يخلط الحبر بعصير الزعفران والزعتر .

ولان نشر نص البرقية في المجلة خاضع لرأي رئيس التحرير فقد كان رأيه ان لا نعلق على البرقية ونتركها كما هي لكي لا تؤثر بالقاريء وتعطيه انطباعا قد لا تتحمله البرقية .

واثناء تصحيح مواد العدد اشتكى المصحح بأنه كلما صحح كلمة وجد كلمة اخرى فاعتبرنا المصحح مبالغا فيما يقول ، ولذلك فقد اشرفت شخصيا على تصحيحها

وبعد كل هذا فقد وقعت سهوا بعض الاخطاء الطباعية نعتذر عنها مقدما راجين من القاريء ابداء المرونة .

وبعد ذلك فقدنا النص الاصلي للبرقية رغم نيتنا حفظها في المركز الوثائقي في مخيم تل الزعتر .

ويهمنا ان يعرف القاريء حقيقة ما جرى عند صدور هذا العدد من « الصمود » فقد عرفت بعض القوى الطائفية بنبأ اكتشاف البرقية وحتمية نشرها فشنت غارة لصوصية كانت نتيجتها سرقة « بلكات » الغلاف الاخير وسرقة ما طبع من اعداد الغلاف الاخير ، وكمموا حارس البناية تحت طائلة التهديد « بسبت اسود » جديد ضده وضد عائلته وعندما سألهم عن السبب كانوا واضحي الاجابة :

لن نسمح بالاساءة للبنان وتاريخ لبنان « الذي كان قبل الكون » والذي « انجب سبعة اسداس الحضارة » والذي صنعه « المردة » قبل شي عشرين ، ثلاثين الف سنة .

ولهذا فقد مرة اخرى نص البرقية .

هادي ابو سوان

١٥ أيار

١٩٤٨ ١٩٧٨

يوم النضال المستمر حتى التحرير الشامل







جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية









د . فيصل بدير ، صدر له في مجال الدراسات الاسلامية كتاب « نظرية المعرفة عند ابن سينا » وفيه تعريف على نظرية المعرفة عن واحد من ابرز العقول في التاريخ الاسلامي .

المركز الثقافي السوفيتي في بيروت يقيم أسبوعا للسينما البلغارية في الرابع والعشرين من ايار كما يقدم عروضا سوفيتية ـ وكان المركز قد قدم منذ أوائل حزيران مهرجانا لافلام الاطفال وفي السادس عشر من هذا الشهر تعقد في المركز ندوة عن ميخائيل نعيمه (يذكر ان نعيمة كان قد عاش في روسيا في مطلع شبابه)

المركز الثقافي الالماني ـ غوته ـ يقيم ندوة حول ادب نيتشه يحاضر فيها الدكتور اسعد خير الله عن نيتشه والشعر العربي ومحاضرة عن لوحات مرسومة بتأثير حكايات زرادشت تلقيها د . عفاف بيضون ومحاضرة « الفن وارادة القوة » يلقيها الدكتور فؤاد رفقة ثم ، طاولة مستديرة حول ادب نيتشه .

■ عبد الرحمن الباشا عازف البيانو اللبناني ، يشارك في المسابقة المتخصصة بهذا النوع من الموسيقى للتنافس على الفوز بجائزة الملكة في بلجيكا ومن المعروف ان هذا الفنان سبق وان اغلقت جميع الابواب بوجهه في لبنان حيث يقيم الان في باريس .

■ نبية ابو الحسن ، يقدم مسرحيته « اخوت لبنان » على مسرح قصر البيكاديللي بعد أن عرضت في مسرح كازينو لبنان ، يتوقع ادخاله بعض التعديلات على النص رغم تصريحه السابق الذي نفى فيه نية التعديل .

● بدر شاكر السياب الشاعر العراقي صاحب انشودة المطر وعديد من المجموعات صدرت حياته في دراسة بعنوان « بدر شاكر السياب » هي اطروحة سابقة لعيسى بلاطة مع مقدمة بقلم يوسف الخال وتقع في ٢٢٢ صفحة .

■ ارام خاتشادوريان الموسيقي السوفياتي المعاصر الابرز الذي توفي في الاول من ايار اوصى بدفنه في وطنه ارمينيا .

بَيت الأرامــل

بقلم : دانيال الهرملي

.. ولان الزمن الفلسطيني متميز ، والواقع فريد ، ولان الفلسطيني ذاته فاعلا ومنفعلا ، يشكل اساس المعادلة ، ولان المعادلة ليست ثابتة وعناصرها ــ كلها دون استثناء ــ ، ولان الطلقة الاولى رسمت مقولة : القول .. والغى الصمت في زمن اصبح فيه الصمــت مــوت .
أقول : وثبة النمر أطول من عنق الزرافة ، وبأن صدى الطلقة اقوى من غمر الراس في رمال الصحراء .

□

عند الاعريق كان البحر ، وكانوا يقولون بأن البحر يخطف الاطفال عندما يكبرون ، فالبحر أزرق وعميق ومتســع ، و « بيت الارامل » كان بيتا ، وغدا مدرسه وبحر الثورة ميدانها ، ليست الاسماء مهمة ، ولا ندري من أين اتت التسمية . وليس مهما ايضا ان نقول بأن « بيت الارامل » هو احد المنازل التاريخية التي تعود نشأتها الى ما قبل (فتوح الشام) والكائن بجانب « باب توما » بدمشق .. اليوم يسمونه (شارع اليهود) او الامين ، اذا شئتم التحديث .

□

وكما الخيمة ، كان « بيت الارامل » بيتا فلسطينيا ، تزدحم به العائلات ، والمشاكل ، والهموم والالام ، وبه كانت المعاناة والحب والنشأة ..
وبه ايضا عاش جيلان ، كاملان ، جيل خاض الثــورة وهاجر وجيل عاش وترعرع على الغربة ، درس في الغربة « الاليانس » وكان مدرس بعضة الاستاذ غسان كنفاني ..
وبه ايضا تعلم الاطفال الحب ، ومنــه اعتقلت « المفرزة » ــ يعني المخابرات ــ محبي جمال عبد الناصر ، عندما كان عبد الناصر يعني فلسطين ..
... وبه تشكلت النواتات الاولى للثورة الفلسطينية قد يبدو ذلك جديدا ، الا ان التاريخ يقول : كان ذلك من عام ١٩٥٩ .
بذاك التاريخ ، شلحت ام سعيــد ، وام خليل ، ونادرة المخطوبة وغيرهن ، خاتم الخطوبة وتحويشة العمــر من الاساور ليشتــري ابناءهن اولى قطع الاسلحة ، واولى الرصاصات .. كان كل ذلك سريا ، حتى التدريب .

□

حتى سماع الاخبار كان سريا ، وكان ذلك بعيــد هزيمة ١٩٦٧ عندما تحلق الجميع لسماع اخبار عمليــة اللد ، البعض استشهد ، والبعض الاخر تم أسره .. حسام باميه ، كان واحدا من الاسرى وما زال ، تدرب هناك وعاش في بيت مجاور (قصر شمعايا) ، هاجم كالصقر ، وصمد وما زال كالصخر . فهناك فارق بين اولئك الذين عانوا وعاشوا وقاتلوا وصمدوا ، وبين من يستهويهم « شرح الموقف » ضمن حسابات مفتوحة من جهات ...!

□

من ينكر ، فالزمن الفلسطيني متسارع ، لا يرحم ، قليلا من الوقت لنكتب ، لنؤرخ ، لكي نضع كل شيء في مكانه الحقيقي ، وكل سطر بمكانه في الملحمة ، لا وقت ، لا ننكر ذلك ، فالثورة اسرع من القلم ، وليس غريبا ان ننسى البارحة ، الا ان ما يجري وما سيجري مدهش ، والاندهاش بدايات المعرفة ، فهل سنعرف ، قبل ان يصبح التاريخ « أرمــلا » .